المجلس الأعلى للثقافة

كنز الشعر

المشروع القومي للترجمة



إعداد : ذبيح الله صفا

ترجمة : محمد علاء الدين منصور

المشروع القومى للترجمة

كنز الشعر

إعداد : ذبيح اللّه صفا

ترجمة : محمد علاء الدين منصور

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد ٨٣٤
- كنز الشعر
- ذبيح الله صفا
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

كَنج سخن

جمع : ذبيح الله صفا

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

المحتويات

مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى من الكتب الأربعة التى تضم نماذج لأغلب عهود الشعر الفارسى وعنوانه (كنز الشعر) أعد نماذجه الدكتور ذبيح الله صفا ، وهو الجزء الثالث من أجزاء أربعة له بالعنوان نفسه مثلت عنده سائر عصور الشعر . ضم هذا الكتاب الثانى فترة مطولة للشعر الفارسى وسعت خمسة قرون أى نحو نصف تاريخ الشعر الفارسى ، وحوى شعراً يمثل النصف الثانى للحكم التيمورى وسائر الحكم الصفوى والأفشارى والزندى والقاجارى وأغلب العهد التيمورى . وقد شهدت هذه الفترة الطويلة ثلاثة أحداث أدبية مبرزة أولها ظهور الكتابة الشعرية بالنسق الهندى أو بالسبك الهندى ، وثانيها عودة الشعراء عن هذا الأسلوب إلى أسلوب الفصحاء الفرس الأوائل أو ما يسمى بفترة الإحياء الأدبى أو التجديد ، وثالثها ظهور الشعر الحر ومدرسته التى أسسها (نيما يوشيج) فى أعقاب الثورة الدستورية بإيران فى أوائل القرن العشرين والحرب العالمية الأولى .

أما سبب ظهور الأسلوب أو السبك الهندى فيعزى فى الأغلب إلى تدهور حال الشعر والشعراء فى عهد الحكم الصفوى الذى فرض المذهب الشيعى على إيران ولم يهتم بالشعر الدينى إلا قليلاً ، وسد سدته وبلاطه

دون الشعراء المتكسبين بالشعر ، فولى جميعُهم وجوههم شطر الحكم المغولي بالهند الذى فتح سلاطينه لهم قصورهم وقلوبهم وأجزلوا لهم المناصب والعطاء وفتحوا لهم ما أوصد عليهم من أبواب الحرية والتسامح المذهبى والدينى والفكرى . ومن الطبيعى أن ينظم هؤلاء الشعراء الإيرانيون الأصل والمولد شعراً متأثراً بالبيئة الهندية بحيث تميز عن الشعر الفارسى المنظوم داخل إيران من قبل ومن بعد . وجماع سمة هذا الأسلوب الهندى هو الصنعة والتكلف قرينا الحياة الباذخة المترفة فى قصور السلاطين الهنود وأتباعهم من الشعراء والندماء والموسيقيين والأدباء والعلماء ، وإن كانت الصنعة والبهرجة اللفظية ميراثًا عن مدرسة هراة التيمورية فإن شعراء البلاط الهندى زادوا عليها فتعقدت المعانى والألفاظ والأخيلة حتى تعسر فهمها ، واهتم الشعراء بالبحث عن المعانى اللطيفة والموضوعات الدقيقة على حساب الإحساس حينا وطليها بالزينة الهندية والإفراط فى استخدام الصناعات البديعية مثل إرسال الأمثال والحكم والمطابقات والتضادات والموازنات ومراعاة النظير وحسن التعليل فضلاً عن القياس والاستقراء حينا آخر . وقد شاع الغزل بهذا الأسلوب واتسم باستعمال الكلمات غير المألوفة والتركيبات الغريبة والإفراط فى الاستعارات والمجازات والكنايات البعيدة عن الأذهان واستعمال القوافى والرديف الصعب والتجديد فى الموضوع وإطلاق عدد أبيات الغزلية والمبالغة فى إظهار الشكوى واليأس والتشاؤم والتذلل للحبيب وغير ذلك . ويمثل هذا الأسلوب كليم وصائب وعرفى وظهيرى وآملى وبيدل وغيرهم . وقد ملَّ الناس والشعراء هذا الأسلوب المعقد فنهض من الشعراء من يخالفه بعد أن تسيَّد القرنين

العاشر والحادى عشر الهجريين ونادى بالعودة إلى الأسلوب القديم لشعر خراسان والعراق ، ومنهم محمد عاشق الأصفهانى وقد أحيا أسلوب شعراء القرنين السابع والثامن الهجريين ، وبدأ معه عهد العودة أو الإحياء للأدب الفارسى الشاعر آذر وهاتف ومشتاق . وكان «صبا» أول شاعر ظهرت ثمرة الإحياء الأدبى بقوة فى شعره ، وعد محيى سنة شعراء القصيد القدامى ، ثم تبعه نشاط فى الغزل وسروش فى القصيدة ، فقد تأسى بقصيدة القرن الخامس الهجرى فضلاً عن محمود صبا وشيبانى وغيرهما . وقد ضم هذا الكتاب الثانى أشعاراً مطولة لشعراء الأسلوبين والفترتين المذكورتين ، ولم يورد شعراً حرا أو شعر التفعيلة واقتصر على هذين الكتاب الثالث الذى عنى بشعر شعراء مدرسة (نيما يوشيج) ، وسوف نشير إن شاء الله تعالى إلى نيما هذا ومدرسته فى مقدمة الكتاب الثالث.

بيد أن شعر الأسلوب الهندى وإن كان يتسم بالتعقيد عند أغلب الدارسين فإنه فى رأينا يتسم أيضًا بعمق المعنى ودقة الفكرة وجمال التشبيه وطرافة الخيال بما يمتع العقل قبل الوجدان والفكر قبل الشعور . وهذا ما سيلاحظه القارئ الكريم فى مطالعته هذا الكتاب الثانى .

المترجم

١ - فغانى

بابا فغانى من شعراء أوائل القرن العاشر الهجرى (أوائل السادس عشر الميلادى) عاش أولاً فى شيراز ، ثم لحق بخدمة السلطان يعقوب آق قوينلو فى تبريز ، وركن إلى العزلة فى أواخر عمره فى خراسان وتوفى عام ٩٢٥هـ / ١٥١٩م ، ويتميز بتوفز المشاعر ورقة الألفاظ وخصوصية الأسلوب فى الغزل والذى اقتداه كثيرون فى القرون التالية ، ومن شعره :

أسير العشق

- فليكن الفناء فى العشق ولا تكن فضيحة فيه ، ولتكن الآلام منه واللوم بسببه ولا يكن الجزع منه .
- نجوت من قيد الحانات ، فلا كان لأسير العشق صحبة إلا مع أسرى الوله والصبابة .
- بدونك ليس غير الأنين المزهق للروح والآهات المذيبة للقلوب

فلا كان للعاشقين ألفة بليالي الفراق والوحدة .

- وبلا ضياء شمع وجهك أى عينى ومصباحى لا كانت لى رؤية ولا كان لعينى غير سهر الليالى .

- ألا فليتحلّ جمالك فى حريم عينى وقلبى ولا كان للشمع عمل غير زينة مجلسك .

المجنون

- أنا منقبض من محافل الطرب فلابد لى من دار الهم ، وأنا عاشق ومجنون ويجب لى حانة .

- وأنا متحرر من قيود العقل بفضل دولة العشق والجنون ، فحقت لى الآن مصاحبة مجنون .

- أروم أن أشعل شمعة الطرب ذات ليلة فى مختلى الهم لكن لابد لي أولاً من إجازة من ديوان القضاء .

- فربما أرى حالة في منام الأجل العذب ، فلابد لى من قصة من ذاك النرجس قاتل العشاق .

- الحياة على مريرة بلا صحبة ذى الشفاه العذبة الحلوة ، وضقت ذرعا بنفسى ، فلابد لى من حبيب .

- فارقت الكعبة مثل (فغانى) ، وأتيت دير المجوس ونقضت العهد ، فلابد لى أيها الساقى من كأس .

عاشق المعشوق

- نحن مُجّان ورواد الحانات وعشاق المعشوق فليس علينا حساب لأننا مجانين وسكارى .

- نمت مئات من أشواك البلاء من قلوبنا المجنونة ، وجلسنا كل يوم بدون الساقى الوردى الطلعة .

- ومع أن رقم الفناء قد زاد علينا فنحن لا نزال على حالنا فى دائرة العشق .

- يتعين أن نفتح أولاً دارنا على طريق سيل الفناء بما أننا أقفلناها فى وجهك حين رأيت الطريق .

- نحن متكاتفون مع الآلام بصحبة الهموم ومتشابكو الأيدى مع الفتنة بمواساة القلب .

- تكبيرات الفناء هى علاج جنوننا فأشهروا سيوفكم فقد حطمنا قيودنا .

- لم تصبح اليوم طرّة (فغانى) فريسة شرك الطريق لأننا مجانين هذه القيود من الأزل .

الشقائق البرية

- قلبي ممزق إربا ونقشك أمامي فوق كل الأجزاء وأنا أطل متفرجا من خلال جيب صدري على كل الأحزاء .

- أنا تلك الشقائق البرية النائية عن ربيعها جذوري في ظلال جبل وأفنان فوق جبل صوان .

- كبدي ممزقة مائة مزقة . ألا أكتوي ؟ كل جزء من قلبي لو أنا تمنيت هدية من هذا الفلك النيلي .

- وعنوان جوابي على خطاب وصل من حبيبي هو أنني لدى متشرد على رأس كل جبل .

- جيبي ممزق وسكران وحلقة شعر الحبيب بيدي فلدى لمثل هذا المعشوق عاشق يحترف سفك الدماء .

- لا يعلم أحد مني طريق الهيام ورسومه لأن قلبي - مقيد بحلقة طرة - ملائكي الطلعة .

- إني أشبه في هذه الليالي مصباح حارس الحي لأن صحبة مثل (فغاني) مع قمر عيَّار .

قلم القدر

- إلى متى نظل فى هذا الدير العتيق؟ قد شبنا. صارت أمورنا عبثا حتى ضاقت علينا الأرض بما رحبت .

- لم نر أحدا لم نسمع منه مرارة وفظاظة مع أننا صرنا مع الشباب والشياب كالسكر واللبن .

- حيثما فتحنا بصر الأمل بصدق صارت أبصارنا أكثر من الجميع هدفًا للسهام .

- فإلى متى نلقى الجفاء مع مصاحبة الناس ، فلنقطع كل صلاتنا بهم فلم نعد قيداً بهم .

- أى شرك هذا وأى صياد جعلانا صيداً ـ بسبب هوانا هذه السلسلة ـ لآساد الرجال .

- ما خلف الزمان الذى كنا فيه نقتفى المعشوق الكشميرى أثراً غير لهيب القلب وثمراً غير قطرات الدمع .

- لو طريقك مستقيم يا (فغانى) ولو نقشك خاطئ فقد مضينا فيهما هكذا على أثر قلم القدر .

حكاية القلب

- كيف أفعل يا ساقي حانتي بطرب البارحة ؟ وكيف أجرع من يدك هذه الصهباء ثانية ؟

- أعاني كثيراً من آلام الخمار في النهار من همومك فكيف أنسى هذا الحفل الذي كالجنة ؟

- تعض شفتك ندماً (لماذا تسكر سريعاً) وأنت تعطيني كأسك ؟ فماذا أفعل أنا المذهول ؟

- يقولون إنك تمزق ثيابك وتزفر آهاتك فماذا أفعل أنا مع هؤلاء المستقيمي القوام ذوي العباءات ؟

- أدرك أن مرادي فيك مجرد وهم ساذج . وماذا أفعل وأملي فيك لا تسكن ثائرته في ؟

- ويحدثني قلبي أن حكايتي هذه ليست باختياري فكيف أجعلك تصمت عن إفشاء أسرارك ؟

- تشتمني قائلاً لا تطلب الوصل واصبر ، كلامك حبيبي مر فكيف أسمع منك ؟

- لم تعد بقلبي طاقة وتحمل يا فغاني وهذا الرفيق ينشر ضفائره على كتفيه فماذا أفعل ؟

٢ - أميدى

هو أرجاسب أميدى التهرانى الرازى المعاصر للشاه إسماعيل الصفوى (حكم بين ٩٠٧هـ و ٩٣٠ هـ = ١٥٠٢- ١٥٢٤م) ومن تلامذة العالم المشهور جلال الدين الدوانى ، وهو شاعر قصيدة وقد لقى من معاصريه القبول . ومن شعره :

صباح الربيع

- فى تنفس الصباح حين انفصمت من هذا العنكبوت الذهبى الخيوط رابطة سداة الليل والنهار ولحمتهما .

- سقط الغراب المطلى بالذهب من عش الأفق كالفراشة حين تسقط من نور المصباح فى الليل البهيم .

- ظهر جناح العنقاء الأوج الأعلى وابيض منقار الغراب المعشش فى قمم الجبال .

- فخَطَّ خطا على الفلك الذى بلون الآبنوس كالذى يظهر على المحك بأثر الفضة التامة العيار .

- وانفصل من الشرق طريق انفصلت على رأسه قافلة الزنج عن قافلة الأتراك .

- ونبتت فى الرياض الشقائق والورد الذى بلون نار الخليل فظهر الدخان فى جزء منها وظهرت النار فى جزء آخر .

- وما أكثر سقوط عكس صورة الشقائق فى الماء فى الجبال وسقوط الورود والياسمين من أشجارها بالرياض .

- وصارت عيون الجبال بلون عيون القطا الكبيرة وساحة الرياض بشكل صدر العقاب .

- ولو صنع من الطين على هيئة طير عيسى (الخفاش) وألقى لاختبار حياته من الجدار إلى الحديقة .

- لا تعجبن كثيراً أن يمنح ماء الحديقة هذا المصنَّع حياة وهواءها نطقًا من فرط لطفهما .

- ويسير السحاب وهو يقطر دموع رحمته لأن نار الورد أحرقت أعشاش طير الحديقة وحصاد الشوك .

- وعقدت البراعم خواصرها فى طلب شاطئ الجدول وفتحت الورود أحضانها أملاً فى ريح الصبا .

- ولا ينظر البلبل السكران إلى البراعم بعد أن رأى الورود وهل يميل إلى الماء طائر النار أو السمندر؟
- وبسطت في الخمائل فُرشٌ من الماء والخضرة كُوِّنتا من الفضة والزاج الأخضر .
- وألم تطل البراعم البارحة برءوسها أثناء المطر حتى أنها ألقت عماماتها في الصباح الباكر على الأشجار .

مدينة العلم

- لو أعانتني الهمة بحق الله لاستهنت بعبء منة الأدنياء .
- ولو مت في زاوية القناعة عطشًا فلن أستمد عون أحد ولو لنصف قطرة ماء .
- أغدو كالبرعمة خشن الملبس ، وإلام أبقى كالوردة والفلك الأخضر يخدع الناس باللون الأحمر والأصفر ؟
- ولنفرض أننا في أيام قحط يوسف فلماذا يتحمل عزيز مصر القناعة ؟ مذلة !
- في هذه الرحلة التي يطول فيها الطريق ويثقل الحمل لماذا يطلب الصبار المتحمل عون رفيقه؟

- والرأس المملوءة بأعباء الرغبات والآمال المجنونة إذا لم أفرغ ما بها فسوف تكبنى على وجهى .

- أفضل للمرء كسرة جافة من خبز الشعير الذى بحوزته عن أن يمد عينيه إلى شراب ورد من الأنذال .

- وفى هذا الرباط ذى البابين ليس من مشتر لأهل الفضل غير حقراء السوق .

- ولو سلمونى إلى الذئب مثل يوسف فهذا أفضل عندى من أن يشترينى وضيع .

- لا تدرى لذة مذاق الحرية إذا لم تعرف ذل العبودية .

- ولا يقدر أيام العافية حق قدرها إلا من يعيش أيام المرض .

- المسافرون من الأفلاك التسعة العليا حين هبطوا إلى الأركان الأربعة العتيقة هذه ذاتها .

- تركوا متاعهم وخلوا الدنيا فخلها أنت أيضًا كالآخرين واترك متاعها .

- فأقصر خطوك عن هذا الطريق العاثر ففيه من الوهاد والنجاد أعظم مما فى الطريق المستقيم .

- وامض من طريق الخضر ففيه أمل أن تجد أول الخيط المنجى من هذا الطريق المظلم .

- هذا الطريق هو طريق مدينة العلم فإن خطوت فيه بقدمك فلا تسلمه بيدك .

حانة العشق

- لو ينقلب رواق المدرسة رأسًا على عقب فهذا أمر هين ولا قصرت قصور حانة العشق .
- بناء المدرسة من طراز عال وسافل ، خربت وظلت الحانات الخربات معمورة .
- فهلم واسمع منى أنا السكران مقالة توحيد وهى أن خمر الحانة تتصف بخواص نار الطور .
- إذا تنور كأس بدنك (أى قلبك) بنور الكأس طهر باطنك الشراب الطهور .
- صرت مريد شيخ الحانة وغسلت بماء الحانة يد قلبى من متاع الغرور .
- طفت بالكعبة والحانة ورأيت أن المصيبة فى ذاك المقام وأن الفرح بهذا المكان .
- أرشدنى شيخ المجوس من الكعبة إلى صدر الحانة بيمن سعيه . لقد كان سعيكم مشكورا .

نصف سكران

- أنت تركى نصف سكران وأنا طائر نصف مذبوح وامرك منى سهل وأمرى بك صعب .

- لا يتأتى فعل ممن عقد يديه على رأسه ولا يتحقق نجاح ممن زلقت قدمه بالطين .

- تخطو بقدمك إلى الميدان وأغسل يدى من حياتى وتنثر عرقك من وجهك وأقطر أنا دمى من قلبى .

- تصب الكئوس وخنجرك فى مقابل هذا أمام أهل الوفاء جميعا فتشرب دمهم ويضحون هم بأرواحهم فى المقابل .

- فلا تحطم كأس حياتى قبل أجلك ولا تنسل خيط أملى قبل خللك .

- آهة من صدرى هى برق ألف محصول وسهم من نظرتك هو موت ألف مجنون .

- وبعقب ذاك المسافر سوف أتشبث من ضعفى وهزالى وأعلق به كالغبار حتى أصل إلى المقصود .

- وأجعل من ذاك الساعد البلورى (الكأس) حمايل فى عنقى وأحمله سكيراً من موضع السروج .

- عيناه السوداوان السكراوان سبب جنونى وضفيرتاه الطويلتان سلاسل فى عنقى .

- ضفيرتاه الطويلتان مع تطاولهما هذا كله عقدتا سلسلة العدل فى عهد الأمير العادل .

المقاتل

- أيها المقاتل الذى تجالد فى قلب الجيش سحبت ذيل الدلال وتقطع به الطريق .

- تضرم ناراً بأثاثنا ومتاعنا فاسودا بعينيك السوداوين بوسط صهباك التى بلون الشقائق .

- ثمل أنت وتمشى بغرض إيذاء الناس ، فآهٍ ، إنك تلقى بنفسك ثانية فتشعل نار الآهات .

- عقيصتك ترمى الأوهاق وعيناك تنصب الكمائن وبجيش كهذا معك تهاجم جيوشا .

- هو سلطان الحسن ركعت الآمال من أجله على رأس الطريق الذى يسلكه .

الساقى وردى المحيا

- فى محفلنا هذا ساق وردى المحيا . يحتظى كل كأس من وجهه .

- والرحيق الذى يصبه هذا الساقى المستبد يصبه فى الكأس بقدر الكأس .

- والشراب الذى يقدمه المعشوق الشمل إنما هو الكأس التى يتوجب أن يقدمها .

- فهلم أيها الساقى وأعطنا تلك الرشحة من السلسبيل التى هى نور الكليم ونار الخليل .

- حتى ينصب نورها أعلاماً ويضرم النار فى كيانى .

- وتعال أيها المطرب واجذب العود إلى صدرك فهذه النار يتصاعد بسببها الدخان منى .

- حين تعزف على آلتك التى تمتلئ حرقة وإيلاهًا ترش الماء على النار المشتعلة بى .

- فأقبل أيها الساقى وأعطنى تلك المرة والعذبة طعماً التى تحيل مرارة الزمان عذوبة فإن أيامى مرة وأمورى أشد مرارة منها .

- لا يحق لك أن تخطو خطوات واسعة من أجل تحقيق رغائبك فى هذه الأرض الوعرة .

- ولا يحق لك أن تفتح ذراعيك ورجليك بقدر آمالك في هذا المضيق .

- تعال أيها الساقي وأعطني تلك التي تعكس صورة العالم التي خَلفَّهاَ لنا (جشميد) فهذه الحياة تدور بنا كالكأس . من يد إلى يد .

- تعال أيها الساقي وأرحني لحظة ، فلحظة بلا هم أفضل من عالم .

- أقبل حتى نعب أقداحًا وَفًا ونعيد ملئها ونشربها تباعًا .

- هلم أيها الساقي وقدم لي ذاك الرطل الذي ينقض العهود ، فبه تتوثق عهودي ، وقد مللت ومللت ومللت ثم مللت من توبتي التي لم تقبل .

- تقدم أيها الساقي وأَسِلْ تلك العين الياقوتية الصافية التي هي أرض فضية وحبال صفراء ، أَسِلْها وأَجْرِها في الجدول الجاري حتى ينمو الورد ويتفتح الأرجوان .

- تعال أيها الساقي وهات تلك الشمس المنيرة التي تربت في ظلال الفلاح العجوز ، وصبها من برج الدن اللعلي اللون فعمري شمس تؤذن بالمغيب .

- هلم أيها الساقي وقدم لي تلك التي تحيل الدنيا نورا وهي لليل مصباح وللنهار نور وضاح، فقد أظلم عمري وخلصني من دورة الشمس ولفة القمر .

- واأسفاه فهذان الاثنان أخمدا أنفاسي أنا البلبل في هذا القفص اللاجوردي .

- واحزناه ففي صحن هذه الروضة العتيقة يستوي شدو القمري ونعيق الغراب .

- واألماه ففي هذه الدار التي يعمها الأسى يعادل صياح الديك صداح البلابل .

- سقاك الله أيها الساقي الفضي الساق .. ملأت حتى الطفح من الخمر هذا الراووق الذهبي .

- فهات تلك الكأس البلورية التي ينجلي بها ما خفي وما ظهر .

- هي القمينة بمحفل ملك الدنيا لأنها مرآة محفل الإسكندر .

٣ - هلالى

هو نور الدين هلالى الإستراابادى المشهور بالجغتائى بسبب انتسابه إلى الأتراك الجغتائيين . ولى وجهه بعد إستراباد (جرجان) إلى خراسان وسلك طريقة إلى بلاط السلطان أبى الغازى حسين بايقرا (ت ٩١٢هـ / ١٥٠٦م) ووزيره الأمير على شير النوائى وبعد زوال حكمهما قتل بتهمة التشيع فى أوائل الحكم الصفوى حين أغار على إيران عبيد الله خان الأوزبك عام ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م . لهلالى ديوان قصائد وغزليات ومثنويان عنواناهما (الشاه والدراويش) و (صفات العاشقين) وقد أكسبته غزلياته اللطيفة والتى تفيض حماساً مقاماً خاصا لدى النقاد . ومن شعره :

مجد اللقاء

- حبيبنا لا يؤذى قط قلوب الأغيار (الأجانب) وهذا الورد كله نار ، لكنه لا يحرق الشوك .

- لم تعد بى طاقة وأريد ياقة ممزقة فإلى متى أخفي صدراً جريحاً وقلباً موجوعاً ؟

- ترحم وترفق أيها الطبيب بى أنا المتألم بحق الله فضع مرهمك الذى يطرد من قلبى ألمه .

- تنضرت روضة حسنك بعيني الباكية وعين عينى روت وَرْد وجهه .

- لم تفارق مخيلتى في يوم هجرك فكرة وصلك ، ومتى تغادر أمنية العافية قلب المريض ؟

- انثر خبيئة نفسك الكثير منها والقليل فهل سأصطنع الصبر القليل أم سأُفْتجع بالهم الكثير ؟

- إن لقاء محيا الحبيب مجد عظيم ، ولا يريد هلالى من الله إلا مجد هذا اللقاء .

ملام الشوك

- يامن تبحث عن أمارة على الحبيب ، أين ذياك الحبيب ؟ الجميع أحباء لكن أين الحبيب الوفى ؟

- لا يمكن أن تقص هموم قلبك على الأحبة طالما أنهم لم يطلبوا هذا منك ولو طلبوه قل أين هي المقدرة على مكاشفتهم بهمومك ؟

- رحل ذاك الورد اليانع وبقي بقلبي شوك همومه فأين يتجلى الورد وأين ملام شوكه ؟

- الصبر لا يدوم لحظة في منزل القلب الخرب وأني يطرق النوم مآقي الحزين السهران !

- كنت في العام الفائت مرهماً على احتراق قلبي المكتوى ، فماذا حدث ياربي هذا العام ؟ وأين رحمة العام الفائت ؟

- لا تتلمس منا إفاقة ونحن في حانات المجوس فكلنا سكارى في هذه الحانة وأين المضيق غير السكير ؟

- الأولى بك يا هلالى أن يظل سرك حبيس صدرك فلا تفشه فأين المحافظ على سرك ؟

الدموع الحمراء

- كأس الصهباء كانت تبكي بعيداً عن تلك الشفاه الخمرية ، كانت تبكي دماً لكي تخلي قلبها لحظة .

- وكان الشمع بالبارحة يبكي مراراً لأجل حرقة قلبي وكانت عيني ترى ذاك البكاء فتزيد بكاء .

- لم يكن ندى الليل ذاك على عهد ليلى يبقى حتى الصباح لأن السماء كانت تبكي على حال المجنون من بداية المساء حتى السحر .

- أتدرى ما سِرُّ السيل فى السهل والصدى فى الجبل ؟ إن السهل يبكى لأحزانى والجبل ينوح لآلامى .

- انظر خطوط الدموع الحمراء على وجهى الأصفر فهى أمارات على أن عينى هذه الليلة كانت تسح دماً .

- ليلة أن كنت تدعو إليك هلالى وتطرده بدلالك كان يضحك أمامك فى داخله ويبكى فى ظاهره .

المفضوح فى العالم

- لا أظهر أمام عذالى أوجاع قلبى ولا يمكن أن تحكى همومك لمن لا هموم لهم .

- فوطن نفسك فى قلبك وناظريك فلا يحق أن يكون غيرك سلطاناً فى سرادق العين وحرم القلب .

- أين أنت أيها الصبر فقد فاق الحد ثانية ظلم ذاك البدر لقلبى وفاق ظلم قلبه لى .

- جرحت قدم فؤادى من أشواك طريق العشق فليتك يا قدم قلبى لم تطرقى هذا الطريق .

- أنت مفضوح فى العالم يا هلالى بسبب عشقك مرة نتيجة آلامك المبرحة وأخرى لقلة صبرك .

قلب يحيا بالأمل

- دمى قلبى وهو يأمل ولم يصبح حبيب حبيبى فوا ألماه على نفسى وقلبى الذى يحيا بالأمل .

- أزل يا سيل الدموع تراب وجودى حتى لا يعلق بقلب أحد غبارى .

- ماذا أقول فى جور الزمان فقد تحول فى الفراق نهارى ليلا واسودّ زمانى .

- أوشكت دار عمرى على الخراب فترفق بى وإلا تقوضت أمورى

- كان الصبر من قبل هذا رفيقى وفؤادى قرير العين فأين ذهب كل صبرى واستقرار فؤادى ؟

- قلت اذهب يا هلالى واختر الصبر ، أواه ماذا أفعل وليس الاختيار بيدى ؟

ممر الألم

- لا رحمة فى قلب الحبيب ولا صبر فى قلبى فأين الأجل فقد تعقدت مشكلتى ؟

- طمعت من البدريات فى الحب وهيهات فهذا خيال معوج منى وأمل باطل .

- لا يمكن أن أسلك من منزلى طريق العيش لأن منزلى وقع على ممر الألم .

- وكيف أغادر هذه الحديقة وأنا مكتوٍ من الخمراوات الخدود كالشقائق ولن ينبت الزهر من طينتى إلا بالشقائق .

- فلا تقل لى إنك بقلبى سنان علاه الصدأ فقد اخضرت فى قلبى بذور المحبة والوفاء .

- لا أشترى كل متاع الدنيا بنصف حبة شعير لأن حاصلى من هذه التجارة بلا حاصل .

- لم تخش أن تقتل يا هلالي بيد الحبيب ؟ فإن هلكت فروحك فداء قاتلك .

العشق المتزايد

- كم رشفة سيأخذها كأس خمر حلقي من شفتيه الخمريتين ، دعني أيها الساقي أسفك دمه على الأرض .

- قد قرأت قصة ليلي والمجنون عن آخرها فوجدت أنك أشد جمالاً من ليلي وأنا أكثر جنونا .

- أوثر حب ذاك البدر عن روحي والأحرى كثيرا أن يطابق عشقي المتزايد حسنه المتنامي .

- بقلبي حرقات وكيات مثل الشقائق ولا يمكن إخفاؤها لأن كل هذه الحرقات الباطنة ظاهرة من خارجها .

- لا يجزي علاج الساحر معنا فتيلا طالما أنت يقظ وحكاياته عندنا أفضل من سحره .

- خطَّ خطاب قتلي وكتب عنوانه بالدم لكي أعلم بمضمون خطابه من عنوانه .

- قال السرو : يا هلالى إن قدك الموزون يوافق طبعك غير الموزون فى عبارة موجزة .

المفضوح

- انفجرت مهاجمًا وأنت سكران وبخَد كالنار وتجليت بطلعتك فأشعلت النار فى الدنيا .

- ليتك ما انشغلت بحالنا من البداية طالما أنت لا تعنى بالتفكير فى أمرنا فى النهاية .

- فلا تلْهُ أيها القلب الفقير بالنظر إلى الحسان لأنك خسرت فى هذه اللعبة نقود دينك وإيمانك .

- قد افتضح أمرك وأمرى يا قلبى فى الدنيا من كثرة عويلك ونواحك على قارعة الطرق والأسواق .

- وقد أشهرت يا هلالى سيفك علما على كل سفاك فنصبت أعلامك فى النهاية فى فن قتل العاشقين .

الهارب

- أين ذهبت البارحة ومن الذى حللت عليه ضيفًا ؟ كان جسدى بلا روح فمن الذى كنت أنت روحه ؟

- اجتاحنى هذا الألم ومن هو الذى كنت تواسى ألمه ؟ وأحرقنى هذا المرض ومن هو الذى كنت علاجه ؟

- ومن الذى صرت بخالك الأسود إنسان عينه ثانية ؟ ومن الذى غدوت بفلقة قمرك شمع ليله؟

- يا ذا المجد المتيقظ من الذى نمت بجواره؟ ويا صاحب الحظ الهارب من الذى كنت طوع أمره؟

- شبت ثورة بقلبى المكتوى فقل من الذى كنت فى ليلتك هذه ملح صدره المحروق ؟

- أنَّى لى أن أعرف باضطراب قلبى من الذى كنت هذه الليلة مهدئًا لأحواله المشتتة ؟

- بعيداً عنك ليل هلالى كثير الحلكة فمن الذى كنت أيها البدر شمسه الساطعة ؟

أنغام

عُد إلى فلم يعد لروحي أثر في جسدي

أنا مذهول ولا أدرى عن نفسي علمًا

أود أن أحلق طائراً إليك

لكن ماذا أفعل وقد عدمت الجناح والريش

لا يسعد أحد في عالم غدار

وليس في بني الإنسان حبور وسرور

من عدم الهم في هذا الزمان

إما أنه ليس انسانا أو ليس موجوداً في العالم

إلى متى سيظل قلبك حزينا بفعل الزمان ؟

وإلى متى سوف تصاحبه المحنة وتواكبه الإحنة ؟

فقر عينا لأن ما بقي من زمان أمامي وأمامك

هو على حاله ما بقي وسوف يظل كما هو .

واحسرتاه فلا زلنا أسرى العار وحسن الذكر

ولازلنا مضغة أفواه العامة والخاصة .

تم العمر ومازلنا غير تامين حتى الآن

واحترقنا مائة مرة ولازلنا غير ناضجين .

أعب الخمر من العقلاء

أو أشرب من أكف الحسان العذاب الضحكات .

ولن أحلف قط على شرب الخمر

وحاشا أن أبر باليمين ولا أبَر بالمدام .

يا رفيقي إلام ستظل تساعدني ؟

ولهت عشقا فاتركني إلى حالي .

وحتام تقول خل حب فلان

إنني عارف وكذلك قلبي فما شأنك بنا .

حطمتني وأذهلتني بسبب حسدي كل من تجالسه وتطارحه أقداحك .

قلت سوف أتذكرك حين أشرب المدامة وأخشى أن تمل وتنساني .

٤ - أهلى

أهلى الشيرازى مشهور فى الشعر بقدرته على إيراد المعانى الصعبة وفى الوقت ذاته لا يخلو شعره من دقة الفكرة ورقة الخيال . وله فضلاً عن القصائد والغزليات والرباعيات مثنوى « السحر الحلال » وهو جواب لتجنيسات ومجمع البحرين للشاعر الكاتبى النيسابورى نظمه فى بحرين وقافيتين ، ومثنوى آخر هو « الشمعة والفراشة » يصور فى خيال بديع عشق الفراشة وتجليات الشمعة . قصائده كثيرة فى مدح الرسول وآله ، ومن رباعياته مجموعة عنوانها (ساقى نامه) . عاصر الشاه إسماعيل الصفوى ، وتوفى عام (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) أوائل حكم طهماسب شاه (٩٣٠ ـ ٩٨٤ هـ / ١٥٢٤ - ١٥٧٦م) ومن شعره :

إكسير السعادة

- ما ألذ سكر لقاء يهب فى لحظة الفراغ من أمور الدارين .
- ما أهنأ هذا الخلوص الذى تحسه من العشق فتشيح بوجهك كالمجنون عن العالم .

- شـراب الحيـاة فى كـأس العـشق ، والحيـاة الخـالدة هى أيام العشق .

- ما أطيب الفيض الذى يمنحه العشق الطاهر فهو السم والترياق معًا .

- تلوح الشـهادة من سيـمـا العاشـق وإكـسير السعادة يقـدمه العشق .

استقبال الموت

- متْ أيها السيد قبل موتك حتى تغدو بموتك أميرا

- أتى (بهـرام جـور)[1] فى عـقـب الحـمـر الوحـشيـة وأَحَقُّ بقلبك هذا الوحشىٍّ ترويض القبور له .

- الأسـيـاد يرفلون فى حلل الحـرير ونحن فى الأكلمـة وفى النهاية سوف يجمعنا يا قلبى التراب .

- فاطْو بأسـرع ما عندك هذا الوادى والسهل فلن يصيـبا من بعدهما شوكه أو ورده .

(١) من أكاسرة آل ساسان تربى لدى النعمان بن المنذر الحيرى وتعلم صيد الحمر والشعر عنده قبل أن يلى إيران ما بين (٤٢١ و ٤٣٨م) .

- متى يفكر الفلك فى هموم المهموم ورحمته به دون عذابه له ؟

- ولو مضيت فى طريق الحق نجوت بروحك مثل يوسف من غياهب الجب .

- وإذا طرت إلى الحق الذى بلا نظير زين الحق وجودك كالملائكة .

- فاترك هذا الوجود المحسوس والفكر فيه ولا تنظر إلى ترنيم الناى وانظر إلى المترنم به .

عبادة الأوثان

- أزل يا قلب نقش حب الذات وأذْر غبار الحياة كالعاصفة .

- لا نبلغ أنفاس المسيح وحياة الخضر ، فاغتنم يا رفيقى وقت الحياة .

- وكن كالسرو حر القلب خاوى اليدين ولا تشك كالبرعمة لأحد حال فاقتك .

- ولا تدنو السماء إلى درجة معراج الأرضيين ولا يعلم العالى القدر وضاعة القدر .

- توجه إلى الحبيب يا أهلى واترك القبلة وكيف تنتسب عبادة الله إلى عبادة الأوثان .

الصمت

- إلى متى سيظل القلب يصرخ من الهموم ؟ إن الصمت يجمل به فقدم خمرك أيها الساقى فالصمت يحسن بشرب المدام .

- لا يشعر بنعيم الحياة غير السكارى المذهولين ولا يدرك العقل والعاقل أن الذهول لذيذ .

- يمضى العابث الماجن فى طريقه ويقعد العابد فى صياحه وجلبته ويسعد السلطان إذا سعدت هداية قوافله بنا .

- أين شيب شعرنا من هذه الوجوه التى فى نضرة الورد وحمرته ؟ إن الملاعب والمناجاة تجمل بين الصغار والمردان .

- هرمت يا أهلى فابتعد عن محافل الشباب . إنما يجمل العشق ومعاقرة الخمر مع الشباب وقت الشباب .

طوفان النار

- ذاك الشمع للموردى الوجوه هو بريق مزارع شقائقنا وهو طوفان النار المضرم فى زماننا .

- صرنا قطوف حصاد أصحاب القلوب ، وبذور محبة الجميع تستخرج من مزارعنا .

- ومن هذه النار الخافية التى أحملها فى ترابى تنبت شقائقنا الكاوية حتى موتنا .

- نمضى فى شراك العشق يدفعنا العشق ومن يصيدنا إنما كان أول صيد لنا .

- نحن بالمسجد صادون عطشا والساقى فى حانته يحمل شراب الكوثر فى انتظارنا .

عملنا

- عملنا هو العشق وخلقنا من أجله وكل ميسر لما خلق له .

- ما روى عن فرهاد والمجنون كله أساطير ، أما قصتنا فهى التى تتردد على الألسنة .

- العشق أحرى بالعشاق كالشمع يحترق وإلا لماذا تجرى الحرفة الخافية على الألسن ظاهرة ؟

- هاتان الشفتان كالشقائق التى تهب الحياة كماء الخلود . قد أحيينا ماءه مثل عيسى فى كلامه فى المهد صبيا .

- ليس من عار يا أهلى إذا قتلت فى سبيل العشق ، فاقفز مرحاً فقد خلقنا اليوم من أجل ذلك .

طيب مذاق الضحك

- انظروا طيب مذاق الضحك فى ياقوت شفتيه ، وانظروا النار المحرقة فى ماء الحياة هذا .

- طالعوا وجوهكم فى مرآة طلعته حتى تروا صورة حالى أنا العاجز .

- إذا كان هذا هو سفك الدم لعينيه السوداوين فمن الصعب أن تروا حيا فى الآفاق .

- لو تفتت الورد من وجه ذاك الفاتن المدل فلا تعجب ، وما الورد ؟ انظروا إلى تفتت القمر المنير .

- يا أشباه الملوك إن دولة الجمال زائلة فانظروا مرة إلى الفقير البالى الخرق .

- احسروا أنظاركم أولاً عن ذواتكم مثل أهلى ، ثم انظروا إلى تلك الصورة البهيتة الباشة .

صانع شجر الزينة

- جلسنا مع كل وردة يانعة نبتت فلم نَجْنِ من روضها غير دماء الكبد .

- وحتام نظل بقيد التعلق بسبب قلوبنا ؟طلقنا قلوبنا المشردة واسترحنا .

- وأنَّى نتعشق عشق الذرة شمس وجوههم وليس ما فى قلوبهم هو ما بقلوبنا .

- عجبًا لأمرنا قد صنعنا شجرة زينة الأمل فى معرض التوبة والطاعات لثلاثين عامًا ثم حطمناه فى لحظة واحدة .

- غبار طريقنا هو الفلك العالى بهمتنا ونحن مستضلون فى نظر قصار النظر .

- نحن ذاك الغزال السكران قد صدنا فى مصطاد العشق روحك ونجونا من فخاخك .

- إذا زال الهوى لطف الكلام وحسن الوفاء منا ، ألسنا يا أهلى نتعبد الصور على الجدران ؟

طبيب العاشقين

- الآن وقد رأيتك وحيداً فإذا لم تلطف بى اجْفُنى واضربنى بالحجر وسبنى وأشهر لى سيفك وحد لى شفرتك .
- افرض أنك لا تميل إلى فانظر يا إنسان عينى مرة من طرف عينك .
- فيا يوسف روحى يشترى الناس وصلك بأرواحهم فخل عنك الخبط وأقبل على شرائهم لك .
- متنا بعيدا عن وجهك فإلى متى ستظل قعيد دارك ؟ فاخرج أخيراً بدلا لك وتمشَّ متفرجًا على الأسواق .
- إن طبيب العاشقين الغافلين خرج بغتة عن حالته فتأوه يا أهلى آهة أو نُح نوحة !

أنغـام

- المنعم لا يروم غير كسب المال والذهب والزاهد لا يبتغى غير أوراد السحر .

- والعارف تعلم فن المعرفة ، والسعيد من يعرف هذا الفن .

- عمرك ليل ونهار فى دار الحادثات هذه ، وليلك ونهارك هما شعرك الأبيض والأسود .

- فإذا انقضى ليلك وطلع نهارك فاعقد حملك ، وانهض فإن رفاقك ينتظرونك .

- عمرك لو انقضى فى نوم الغفلة فمن الذى يحصى هذا العمر حياة ؟ !

- لو فهمت معنى مذاق اليقظة الواعية فلربما لن يستغفلك النوم عن هذا المذاق ثانية .

- عمرى الذى انصرم فى القيل والقال فى هذه الدار مضى فترة فى وصف العين الناعسة .

- ومرة فى ذكر الكأس والقدح ، والخلاصة انقضى ليل عمرى فى قص أساطير .

٥ - وحشى

هو كمال الدين وحشى البافقي الكرمانى من أهل بافق من أعمال كرمان ، وأمضى عمره فى مدح الشاه طهماسب الصفوى الشاه الثانى الصفوى وغياث الدين أمير أمراء يزد ومات فى ٩٩١هـ / ١٥٨٣م . ويتميز فى غزله باللطف والرقة والظرافة ومن مثنوياته الفردوس الأعلى (خلد برين) و(ناظر ومنظور) و (فرهاد وشيرين) يقلد فيها نظامى الكنجوى الشاعر المشهور . وتبدو أهميته فى نظم (التركيب بند) ، وإظهار الأحاسيس والعواطف الرقيقة والعنيفة . ومن شعره :

عذاب الأسر

- كان لدى صياد طائر معقود الجناحين والساقين فحمله إلى البستان وأزال القيد فى ساقيه .
- فنادته طيور البستان وصاحت له لكى يصاحبها .
- فلما ضرب بجناحيه رآهما مقيدين ، أو رأى عدوه مقيمًا فى داره .

– فأصدر صفيراً يقطع القلب من صدره يحكى معاناته القديمة .

– وقال إن الطائر الذى يرتهن طيره بيد الصياد كيف يشعر بلذة السرو والبقس ؟

– من الذى يخشى هجوم العقاب فى الروضة ولو كان قفصه تعزف فيه الألحان ؟

– وأنتم الأحرار فوق أغصان الشجر . اغتنموا البهجة بالسرو والفرح بالورود .

– لأن للصياد حساباً معى ولا بد لى أن أعانى عذاب الأسر .

عين العاشق

– قال عائب للمجنون يوماً أظهر لى ناحية جمال فى ليلى .

– إذا كانت ليلى حورية فى عينك فإن فى كل جزء من حسنها قصوراً وعيبا .

– فغضب المجنون من كلام العائب ثم ضحك وسط غضبه ، وقال :

– إذا جلست بعين المجنون فلن ترى فيها غير جمال ليلى .

- ومتى تدرك أن ليلي جميلة وأنت لا تنظر فيها إلا لضفائرها ووجهها ؟

- أنت تنظر إلى قوامها ولا ينظر المجنون إلا إلى تجلى دلالها وتنظر إلى عينها وهو ينظر إلى رشقها السهام .

- ترى أنت شعرها ويرمى المجنون التواء شعرها ؟ وترى حاجبها ويرى هو إشارات حاجبها ؟

- يدمى قلب المجنون من ضحكها العذب ، وأنت ترى شفتيها وأسنانها وكيف شكلهما .

- من وصف لك ليلى دلك على ليلى التى استلبت من عينى المنام .

- ولو كانت هى ليلى الحقيقية ما ضرها أن يتجاوز عيبك لها الحد .

مثير النار

- يوجد مَيْل فى كل ذرة رقاصة يجذب هذه الذرة إلى مقصد خاص .

- يوجه فوح الروض إلى الروض ويسوق الشرارة إلى التنور .

- وحين يقوى ويتجمع هذا الميل يصير عشقًا يسرى في العروق والأعصاب .

- إذا لم يكن عشق فأنت ميت ولو شربت ماء الحياة مائة مرة .

- مزاج العشق كثير الإشكال وقبول العشق لكل مرتفع عال .

- لا يصيد العشق كل مجنون ولا يعقد فى أحماله كل صيد .

- وحيثما يحلق العقاب لا ينظر إلى العصفور صيدًا له .

- ولا بد من أن تكون المها قوية البنيان حتى يجربها الأسد بضربته .

- ولا تصدق أن التمساح الذى يشرب لجج الماء يرضى بماء الجدول .

- ولابد من قلب إذا اشتد العشق به صبر ولو واجه عالما من الثورة .

- ولو كان لك قلب فى صدرك الضيق ففيه متسع لفراسخ كثيرة من الهموم .

- فناد ملء قلبك بنداء العشق ، وإلا فلا تخل ربع الاطمئنان وخلو البال .

- وامتزج بذاك الطوفان الذى تحيل فيه العشق المثير للنار رياح الجنون نارا

- إذا لم يستحكم أساسك استحكام أساس الجبل فاحمل همك ، فأنت قش فى معرض الهبوب .

- إن العشق بحر بلا ساحل وفيه تمتد ألسنة النار .

- فلو كنت طير الماء فلا تطر إليه ، وإنما كن فيه سمندر النار الذى يحيا بالنار .

- العشق خيل يحرق العافية وهجماته تترقى يوما بعد يوم .

- إذا كنت فارغ البال فاغتنم بالهزيمة من خيل العشق وجيشه .

- بيننا وبين العشق طريق طويل جدا ، وفى كل خطوة فيه ارتفاع وانحدار .

- ما انحداره ؟ أن تصير تراب طريقه ، وما ارتفاعه ؟ الفناء عن الذات .

- وعلامة من تحكم فيه العشق هى ثبات سعيه فى قطع العلائق عن الدنيا .

- وما هو ركن العشق والتعشق ؟ إنه التطهر من لوث الأمانى والرغبات .

- وترك الأغراض جانبا وإسلام عنانك ليد حبيبك .

- إذا قال ادخل وسط النار فادخلها سعيدا واعتبر محرقة النار والنار روضة .

- ولو قال لك ارم نفسك فى الماء فارمها فيها واشكر الله على حسن حظك .

- واحتفظ فى عنقك بطوق التسليم ولا تفرق بين اليأس والرجاء .

- لا يحزنك الهجران ولا يسعدك الوصال واعتبر النجاح والفشل شيئا واحداً .

- ولو أناخ عليك الألم مائة عام لا تنبس ببنت شفة من شكوى .

- ولا تضمر ضميرك إلا على معشوقك فى كل فكرك وحالك وأمرك وفخرك وعارك وفى كل ما لابد أن يعن لك من أمر .

الجافى

- لا تَنَصْبَ مكلفًا نفسك لفؤادى هذا اللطف الزائد عما كان بالماضى ويكفى أن تضيع عنى جفاءك .

- إن اللطف الذى يصنعه القاسى بحقى لا يفيد روحى فأعد أسباب الجفاء لمن لا يطيق الصبر .

- لا تجوز الرحمة على كافر عشق المعشوقين ويجب إحراقه بلا جرم فأنا مفتى هذا المذهب .

- عشقك شج صدرى فقل للطفك أن يضع مرهمه عليه ، ولو بذلت اهتمامًا فضمد جراحى هذه .

- وبما أننى ملدوغ بقلبى من زنبورك فقل للطفك قطِّر من أهدابك بلسمًا فقد جرعت أفيون الحيرة فلا أشعر بآلام اللدغ .

- فبلغ يا وحشى مليكى إذا كان العهد عهدك ، فاقرأ التاريخ الذى يقص سيرة حِسان عهدك .

علامة الموت

- قد زادت بى حمى الهموم هذه الليلة عما سبقها ، وهأنذا أوصيكم فانتبهوا إلى هذه الليلة .

- لا تغفلوا عنا أيها الرفاق هذه الليلة ، فلسوف تريحكم من الصداع وأنتم تحتفلون هذه الليلة .

- ألم تظهر على علامة الموت ؟ فإننى أرى الرفاق يمسحون خفية دموعهم بأكمامهم .

- لا تَنْأَ بنفسك عن فراشي يا صاحب سلوتى بالله عليك ، فأنا لا أرى نفسي هذه الليلة كما كنت فى الليالى سابقتها .

- ألقت هموم هذا الحبيب الفضى البدن بالشرر فى روح وحشى فلا تغفلوا عنه يا رفاق هذه الليلة .

النـــار

- تحرك حاجباك فانطلق سهم من القوس وصدم صدرى حتى إن روحى قفزت من درعها .

- أواه ماذا كانت هذه العين التى فتحتها بغتة ؟ وما هذه الفتنة الأخرى التى استيقظت من نومها الثقيل ؟

- كنت وكان قلبى وحضنى وفراغنا فأين كان هذا العش حتى ظهر بغتة ؟

- تعلقت بحلقة قيده رقبة روح كل صيد نجا من قيد وهق الآخرين .

- فتطامن بعنقك يا مغلولاً بأغلال المحبة فلا يمكن النجاة بالسعى من مشقات هذا الغل .

- قلت ألا يمكن الحفاظ على الحرارة بداخل صدرى وما إن نطقت قولى هذا حتى انطلقت النار من لسانى .

- إن خمر المنصور الحلاج ما تزال بكأسها فَحَذارِ أن تشربها ، فقد فنيت فجأة واندفع الكلام من لسانك .

عين الحياة

- كان طائرنا البارحة مطرب بستان ، وكان يغرد بأهازيجه ومشغوفًا بروضه .

- وكانت عيني التى لم تحتظ بحظ من نعمة رؤيته ذبابة لأنها كانت ضيفة على مائدته .

- ويد الأمل الذى لم يسفر عن وجهه مرة كانت بعيدة عن رأسى ، قريبة إلى ذيلى .

- ومن كان معبره على بحر الظلمات من فرط عطشه كانت عين الحياة تطفئ لهيب كبده .

- نما من حافة الكوثر نبات ذو جذور حارقة اهتوس قطر المطر من سحابه .

- هيأت نفسى لمائة شعلة حسن كالرمضاء المصاحبة للنار المحرقة .

- هل كان وحشى شاعراً مغلقًا بسبب خديك أم بلبلاً حلو الألحان مطربًا للورد ؟

مخمد النـار

- أخشى أن تصدر من صدرى آهة فى أنصاف هذه الليالى فينتزى برق خارج قلبى وتُضْرم النار فى الأماكن .

- كيف ينهض بالتبعة إذا سقطت رأس على الأرض فى أنصاف هذه الليالى ذاك الذى يعاقر الخمر مع المدعين ؟

- فلا تقرع طبول حربنا وفكر فى لو أن دعاءً واحداً انطلق من جيشنا لحارب عالمًا بأكمله .

- هذا الهواء مخمد النار فلا تمر حولنا . إن الطير الذى يطير هنا يثير بجناحيه الخصومة .

- لو أن الخمر بلا صفاء والناى بلا لحن فإن فى حفلنا يقدم الساقى خمراً آخر والمطرب لحنًا آخر مختلفا .

- لن يحزبنا من بعد ألم في هذا السجن إلا أن يوضع بأقدامنا قيد وعلى باب السجن قفل .

- إن السم يا وحشي يتقطر من لساني من كثرة عنائي وضنائي وأريد قرماً بطلاً يهوي بجسمه الآن على خنجري .

اليوم الموعود

- سيأتي يوم يدعونا إليه فيه قريبنا ، ويطرد هذا التغرب عن خلقه .

- وسيأتي يوم أيضاً يلقي هذه العقدة التي عقد بها اليوم حاجبه على مشاوره المغرض .

- استغناء الحسن يلزم فشل العشق ولا محل لشكواي إذا طردني عن رَبْعه .

- بما أن الخيلاء داهمتني بسبب رئاستي فاجذبها بقيدك لتطأها قدمك فقد أوهي حملها ركبتي .

- من كثرة أن اصطك وجه وحشي بتراب بابه عُم هذا الخجل من طريقه وركب وحشي الاستحياء من وجهه .

الظالـــم

- لاتقـدم على فـعل يـجـعلنى آذن لآهاتى أن تـنطلق فى السـحـر وأنفخ هذه العاصفة نحو مصباحك .

- لا تُرونى ماء من جدول التغافل خشية أن أصير نخلا أثمر لك خنجر الألماس .

- سوف تفيض عـيناى سيلاً فى منتصف ليلة ، فالأولى أن أخبر بذلك كل الناس .

- ما سفينة نوح إذا عم طوفان البكاء ؟ سوف أسلم كل لوح من تلك السفينة إلى موجة منه .

- يرتعد قلبى بسبب أن حسنك سوف يسود منزلى لو أودعت قليل اختيار إلى دخان كبدى .

- إن ظالمى لا يتنبه فإلى متى يا وحشى أصرخ فى وادٍ ؟

القاســى

- أيها الورد الغض الذى لا يفوح مـنـك طيب الوفاء ولا تدرى ما هو ملام شوك البلاء .

- إنك لا ترحم البلبل العاجز المعدم ولا تأبه بأسرى الأرزاء

- نحن أسرى الهم وأنت أصلاً لا تهتم بنا ، فلماذا أنت قاس ؟ من أسرى همك ؟

- لا يجوز أن تفرغ من عاشقك المغموم ولا ينبغى لك يا روحى ألا تكترثى بهذا النحو .

- إلى متى تضحك فى وجوه الجميع كالورد وتتنزه فى البساتين برفقة الأغيار ؟

- فى كل وقت تكون لصيقًا مقربًا إلى شخص مختلف ، ففكر فى أنك ستندم على صنيعك هذا .

- جمعنا ليس جمعًا لكنك متشعث بدداً وتقذفنا ريح الحيرة لكنك حيران كذلك .

- من الذى يتحمل جفاءك ؟ لسنا نحن ، ومن يرضى صدَّك ويقاسى كثير الجور بسببك ؟

- لا يحق لك أن تقضى الليل فى وكنة الأغيار ، أو تكون شمعا للغير فى لياليهم الحالكة .

- ولا يجدر بك أن تتقلب محبوبًا لكل إنسان فى كل مكان أو حبيبًا للأجانب المؤذين .

- ولا يحرى بك أن تتعطش لدمى أنا الباكى الواهى ، أو تبلغ هذه المرتبة من سفك الدماء .

- إننى لو قتلت بيدك فسأكون سبب فضيحتك وموجب اشتهارك بالإهمال وحب الذات .

- لم يؤذنى غيرك كل هذا الأذى ، ولم يذلنى غيرك فى أعين الناس .

- ما أوقعته بى من ظلم لم يفعله أحد غيرك ، ولم يصنع بى قاس ظالم ما صنعت .

- لم أرَ غبنا أنا العاجز إلا منك ولم أشهد أذى أنا المسكين إلا من يدك .

- لو كنت تغرض من إيذائى أن أموت فقد مت فلا تتحمل أذى من إيذائك لى .

- النخل الواعد فى بساتين الدنيا كثير والورد بهذه الحديقة كثير والسرو المستقيم .

- ومثلك يا روحى كثيرون يغيرون على الأرواح ، والحسان ذوو المنطقات الذهبية والخواصر الدقيقة كثيرون .

- وأرباب الشفاه السكرية والأفواه الضيقة كثيرون ، ولست أنت الفتى وحدك فالشباب كثيرون .

- وكل هذا الظلم لا يوقعه أحد بعاشق ولا يقصد إيذاء أحبائه الموافقين .

- فلا تُجْر على ما يغضبنى من طبعك ويجعلنى أضع يدى على قلبى وأمصر خطوى عن حيك .

- وأنتحى ركنا ولا أتجه إليك ثانية ولا أتذكر مرة أخرى قدك المياس الفتان .

- وأغمض ناظرى عن التفرج على طلعتك البهية ، وأغتابك ثم أستحى من لقائك .

- فاسمع نصحى ولا تقصد أذى قلبك ، وإلا عضضت يد الندم من فعلك .

- سوف أغادر حَيَّك بعين نادية وأرحل بوجه ملوث بماء كبدى الدامى .

- ولسوف أختفى عن نظرك ما دام نظرك بوجهك ، وإذا لم أذهب عنك فى المساء فسوف أذهب فى السحر .

- وهذه المرة ليست كسائر المرات ، فأنا راحل . وإذا ظعنت عنك فلن أعود ثانية .

- إن ذهبت هرباً من جفوك لى أنا العاجز فلن أرجع ، فتلطف بى تلطفا فإن غادرتك فلن أعود .

قصة أحزانى

- اسمعوا رفاقى شرح اضطرابى وأنصتوا إلى قصة همى الخفى .
- اسمعوا قصة مختلطة لى وأنصتوا إلى حيرتى وترددى .
- فإلى متى أخفى شرح هذه النار المحرقة وقد احترقت واكتويت ؟ فإلى متى يظل الاكتواء حبيس صدرى ؟
- ذات يوم كنت أنا وفؤادى نسكن حيا ، حيا كان يسكنه جميل ظالم الحسن .
- فسرقت طلعته منا العقل والدين وهمنا به حبا ، وقيدتنا سلاسل ضفائره تقييدا .
- ولم يكن غيرى وقلبى مقيداً بهذه السلسلة ، ولم يرتهن بها أسير غيرنا .
- لم يمرض من كل الناس بنرجسه الغماز غيرى ، ولم يسترق سنبله الكثير التضفر سواى .

- لم يَرُجْ سوقه مع وجود كل هؤلاء المشترين إلا بى وإن كان يوسف فلم يشتره أحد غيرى .

- كنت أول من اشتراه وصرت باعث رواج سوقه .

- غدا عشقى سبب زيادة جماله وحسنه وأفضت فضيحتى إلى اشتهار جماله .

- وثارت المدينة ثورة عارمة لكى تراه من كثرة أن أفضت فى شرح حسنه وبهائه .

- وأصبح له الآن عشاق هائمون وغدا له محبون حائرون مثلى .

- واستوى لديه الحبيب الجديد والقديم وتعادلت حرمتى وحرمة مدعى حبه عنده .

- ولم يفرق بين نعيق الغراب وشدو البلبل ، ولم يميز بين صديح العندليب وصريخ الحدأة .

- لم يدر أن مقادير الناس متفاوتة وأن الشادى من الطير لا يساوى الناعق منها .

- ولما صار الحال على هذا المنوال فأفضل لى أن أعشق غيره وأحب حبيبًا سواه .

- وأولى بى أن أكون عندليب ورد خد واحد آخر ، والطير العذب اللحن في روض واحد غيره .

- فأين الوردة الجديدة التى أغدو لها بلبلاً شاديا ، وأعلى من شأن روضتها الفتية .

- إذا كان الجنون بوجهك قد فارق خاطر وحشي وبارحت قلبه أمنية قامتك الفتانة .

- فإنما ظعن عن حيك مغضبًا حزينا وزايل ربعك بقلب يفيض بالشكوى من قسوتك .

- وحاش لله أن ينسى الوفاء لك أو أن يصغى لكلام ذوى الأغراض والأهواد .

٦ - محتشم

هو شمس الشعراء محتشم الكاشاني من شعراء أوائل العهد الصفوي . قصر همه على مدح آل البيت ورثائهم ونظم أفضل أشعاره فيهم ، ومنها البنود الاثنى عشر وضمنها تركيب بند في رثاء شهداء كربلاء. وله فوق ديوانه هذا قصائد وغزليتان متوسطتا القدر هما (جامع اللطائف) و(نقل العشاق) ، وتوفي عام ٩٩٦هـ / ١٥٨٧م ومن شعره :

منام الدلال

- ذاك الطرف كالتاج هو اليوم تكية للحسن ، وتلك العين السوداء هي اليوم منام للدلال .
- الفتنة ترنو بنظرها اليوم على ممره حتى تضرم الدنيا بالنار من أعلى قده .
- لو ظل يوسف حُسْنًا في غياهب جبه فبسبب أنه يعدم ضفائرك ، وإنما يرقى إلى السطح اليوم بمده ومدده .

- أين التحمل والمقاومة ؟ وحسنه يميل إلى أن يعرض متاعه اليوم بعقائصه وخطه وخاله الأسود .

- كان عشقي له بالبارحة أمراً خفيا فياحسرتى قد صار وجهى اليوم شاهداً على ذيوعه .

- كان البارحة لطيف المعشر حلو اللسان حار النظرات فلم غدا اليوم مُرَّ الكلام حاد النظرات ؟

- إن جواد النظر قد أسرع بى البارحة يا محتشم ، واليوم ليس لنهار أملي غير شعلة الآهات .

مكمن الخطر

- كثر عجزنا فشخنا في سلسلة الجنون ، وصرنا طوقًا ببداية السلسلة بقدنا المتكور .

- ومن كثرة تضاؤل قوامنا في الدنيا حتى غدا كالهلال صرنا آخر الأمر مثل الشمس المطلة على العالم .

- تكورت قامتنا كالقوس في طريق العشق بعد مئات من الرياضات والعبادات وصرنا واحداً كالسهم من بين الخاضعين لك .

- وقلعة جسدنا التى كان يخشى عليها خطر جيش الفراق قد تحاشينا مكمن الخطر هذا بنفاذنا من صدع التدبير فيها .

- لا يرتد سهم بلائك بتدبير منا فصرنا هدفا لا فوت له من سهم القدر .

- فلك يا محتشم العشق والشباب والسرور والحبور ، أما نحن فقد شخنا فى هم ذاك الفتى اللدن العود وحسرته .

غضب

- قد أخللت بحبك لغيرى فى إخلاصك لى ، وانظر من الذى استبدلته بى فى محبتك .

- أى ثقة يمكن أن نعتمدها فيك أيها الغافل وقد جعلت ثقتنا فيك مادة تحايلك .

- لم يعد لى محل للبقاء فى حيك من كثرة تلطفك مع غيرى الذين لا محل لهم .

- أصررت على أن تنقش اسمك فى قلوب الأغيار ففكرت فى سك عملتك على ذهب مغشوش .

- لماذا يلحقنى الضرر وقد أحسنت عملاً ؟ إنك أنت الذى عملت بقول العذال الأشرار .

- كثيراً ما استدعى الزمان أجلى لكنه لم يفعل ، أما أنت فقد قبرتنى قبل أن يحل بى الأجل .

- لم يكن مثلك أحد فى البداية فلماذا جعلت من نفسك فى النهاية مثلاً للخيانة فى كل موضوع ؟

- ولماذا أراعيك بعينى العالمة بالرموز ، وقد جعلت ما كان فيها رمزاً أمراً واقعًا .

- فلا تقصص ثانية حديث الشر والخير عن الحبيب يا محتشم بما أنك ختمت الحكاية بهذا الغزل .

٧ - عُرْفى

هو جمال الدين محمد بن بدر الدين الشيرازى (٩٦٣ - ٩٩٩ هـ / ١٥٥٥ - ١٥٩٠م) من مشاهير شعراء إيران فى القرن العاشر الهجرى والذى أمضى أغلب حياته بالهند . ولد بشيراز وسافر إلى الهند شابا ولحق ببلاط أكبر شاه السلطان المغولى بالهند (٩٦٣ - ١٠١٤ هـ / ١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) وظل بها حتى مات فى لاهور . وله يد طولى فى نظم القصيدة والغزل والقطع والترجيعات والتركيبات وتتسم غزلياته باللطف والفصاحة ، ويعد من أفضل شعراء الأسلوب الهندى أو الفارسية بالمذاق الهندى . وله مثنويان هما مخزن الأسرار ، وخسرو وشيرين يقلد بهما الكنجوى ورسالة صوفية اسمها (النفيسة) ومن شعره:

ضحك الكأس

- أين العشق حتى يظهر العقل له عجزه ؟ وليلقى بعود الشوق فى الجمر .
- ويستكمل الآلام بقلبى ويلقى بعافيتى على سرير المرض .

- يسـوق طائر الروح إلى روضـة زهور وورود على نحـو أنه يحط كلما طار .

- ويجذب صيد القلب إلى أحبولة إنسـان بحيث يستسلم إذا عصى .

- العـشق هو الذى يقـذف من دلاله وغـمـزاته روحى سنانًا مـرة وخنجرًا أخرى .

- أين المعشوق الذى يلقى بعضًا من شوقه فى قلبى المربِّى للآلام ؟

- ويجير بضفيرتيه المعنبرتين كل كسر يشق قلبى .

- ويرمى بقلبى الثائر فى الخمر فيلقى جحيمًا بالكوثر .

- يبكى ضحكات كأس جشميد ويضحك بكاء الكأس الدموى .

- ويقـذف رأس التـراب الأغبـر بنور شـمس الصـهبـاء وحـرير الشفق .

- وتدق قهقهة أكؤس الخمر طبل الرحيل فتجعل الوعى والعقل يقلع خيامه ويرحل .

- أين هذا المغنى الذى يطرح اضطراب قلبى كله فى نبض المزمار ؟

أحجار الفتنة

- طفنا وجبنا الدنيا ومن أسف لم نجدهم يبيعون الحظ في السوق في أى مدينة وديار .

- فأعد كفنك ونعشك واصبغ رداءك باللون النيلى لأن الزمان هو الطبيب وعافيتك هي المريض .

- الزمان هو بطل المعترك وأنا من سذاجتى أدفع بدرع تدبير الأوهام ضرباته لى .

- تنهمر أحجار الفتنة من منجنيق الفلك وأنا ببلاهتى أتحصن بحصن من زجاج .

- تجوش النوحات من قلبى وأنت ولا أنطق بكلمة فلا تعجب إن أحرقت نفسى بنارى كالصنار(١) .

- إذا غمز لى غمز الوصل أو أغمنى بهم البحر فلا يخرج من شفتى استحسان أو نفور .

- يعلو قدر قلبى بالألم وكبدى بالعويل ويخلو ذهنى من الشكوى وخاطرى من الغبار .

(١) يقال إن شجر الصنار إذا مضى عليه ألف سنة يحترق بناره .

- وورد حياتي من كشرة ذبوله جعل الأجل لا يقترب مني استحياء .

- جفل قلبي من أصدقائي المنافقين حتى أحطت نفسي بجدار من الماس .

- لا أحد خلا ما على حرير فراشي من رسوم يمسح بكمه عبراتي من خدي .

- أي فتنة توسدت بالليل فراشي حتى إنني لم أستيقظ من منامي في الصباح ؟

رَبْعُ العشق

- هذا هو ربع العشق وكل الحَبٍّ والفخاخ موجود به ، وهنا يحرم تجلي المطمئنين المرتاحين .

- يسقط بالفخ كل من يمر بهذا الحي فأين تجد هنا طائراً بلا قفص وفخ ؟

- لا يختص بك يا متعبد الدير ذكر المعشوق في الحرم ، فلله الحمد على أن هذه الزمزمة عامة هنا .

- سر القدر فى ذاك العالم العلوى يُسْمع مفهوماً مدركا فلا تحل مشكلة القدر فهى مبهمة هنا .

- يجفل خائفًا عرفى من كلتا الدارين إلا من باب الحبيب وكل ما هو أنيس هنا وحشى وغير مألوف .

شهيد الحزن

- عقد الحور مجلسًا فى الروضة وصنعوا ـ أبعد الله عنهم الحسد ـ من هذه الروضة جنة .

- لا تسكن فى قصور الجنة قلوب من جعلوا وطنهم فى معمورة قلوبهم .

- حين يقيسوننى بفرهاد أو المجنون ظهر زيفهما وعبثهما بالقياس بى .

- فلا تنظر أيها البرهمنى إلى معبد الصوفية بارتياب فقد أقام قواعده البراهمة وعباد الأوثان .

- أحرق أهل الجنة حللهم غيرة فصنع شهداؤك أكفانًا حمراء كالورد .

- أجل إن سهام تلك الغمزة حلال على الذين صنعوا من قلوبهم أردية لهم ومن أرواحهم أبدانا .

- قلبى هو شهيد حزنه حين شاع فى مدينة الوجود أنه خُلِق روح وجسد .

- روت اللذة شعرك إلى كل العالم يا عرفى فقد خلقت مائلاً لعذوبة الألفاظ .

رمز الحقيقة

- تلك الجماعة التى كانت تتحدث عن الشرف والسمعة كانت تتحدث البارحة فى الدير عن السكر والكأس .

- فهلم وانظر ماذا يفتون فى السكر هؤلاء الذين كانوا يحرمون شرب الخمر ؟

- واأسفاه فقد سقط فى عذاب الشرك من كانوا يطعنون فى أسرى الشرك .

- سمعت عن سكان الحرم وأنا أطوف بالكعبة أنهم كانوا يرسلون سلاماتهم إلى أهل دير المجوس .

- وسمعت بصحن الدير من زوار الأصنام ما كان يقال هو نفسه على باب البيت الحرام .

- لم أسمع من أهل الدين رموز نار موسى التى فسرها البرهمنى وعجز أهل الدين عن توضيحها .

- وتمت بكلمة واحدة الحكاية التى كان يقصها الجميع ناقصة غير تامة ونحن عن ذلك غافلون .

- رأيت مائة طريق قريب وبعيد إلى الكعبة ، لكن قل ماذا كان يقوله أهل الصوامع ؟

- ومن أسف فإن الشعراء الذين كانوا يقولون فيك بالفصاحة والعذوبة ياعرفى يطعنون الآن فى قريحتك .

سلــوك العارف

- سلكت فى الأزل طريق الكعبة ولم يكن من ديَّار ودخلت دير الراهب ولم تشب معركة .

- كان السابقون مثلاً فى خفة الروح ولم يكونوا يكنون إحنة فى مصلى الرياء .

- طفت ربع الزهاد فلا تسلني عما رأيت ، لم تكن به رأس لم يضربها حجر أو جدار .

- كان الجمع أهل نظر في معرض الحسن ، تفتحت عيونهم ولم يكن منهم محروم من النظر .

- ذهبت سعيًا إلى الدن فرأيت في أهل حانات المجوس أول فوران للدن ولم يعد منهم أحد مفيقا .

- كان دم (أنا الحق) يقطر من شفة كل ذرة ولم تكن طعنة من الجهلاء الغرباء عن المذهب ولم توجد فكرة في المشنقة .

- لا تعب العشق إذا أعطى الهم وأخذ الروح والقلب ، فقد كان البيع في البداية ولم تكن فتنة الشراء .

- تخللت كاللذة جذور القلوب الجريحة ، وأصدقك القول ، لم يكن مثل قلبي في طيب مذاقه .

- كأن قصة سكر عرفي ودعاواه تصاعدت هذا الأوان ولم تكن موجودة في الأزل .

دلال التغافل

- روحي تفيض فتعقبي يا نوحاتي روحي ويا دمعاتي شايعي روحي بضع خطوات .

- لم هذه السرعة يا دموعي في إفشاء همي ؟ قولي لأسراري - أنا المهموم - اختفي فترة من الوقت .

- ويا من لم يفلت عنان قلبك من يدك ابق لحظة متفرجًا على يدك هذه وعنانك .

- إن صمتي يحكي لك عن حالتي الباطنة فقل لحياء نظراتك كن لي قفلاً على لساني .

- يتأتى منه دلال التغافل وينهمر فلا تخشي يا عين الأمل الحسرة .

- قدم القلب والروح ثملين من أجل الاحتراق فكن أيها القلب طاقة برمتك وكن أيها الجسد روحًا بأكملك .

- فلا تغضب يا عرفي فلا نزال بأول الصلح فقل للدلال كن كما أنت وللتبختر كذلك وللغمز والنظر أيضًا .

- لم يكن العويل مني الذي كان بالبارحة وإنما كنت أسمع نصيحة هموم وجهك .

- إن العويل ليس شيمة أهل القلوب أيها البلبل وإلا كنت أعلى منك صياحا وجلبة .

- لو كنت أختلف إلى مجمع الذابلين المحزونين لألبست بنواحى الجميع نارا .

- رمت يد المحتسب بحجر الفضح سطل الخمر الذى كنت أعده زينة محفل البارحة .

- لو أقدمت على إفشاء أسرار قلبى فما الذى أبيعه إلى العابد المطيع ؟

- حسبى هذا الفسق يا عرفى أننى كنت أطعن قادحًا فى الزاهد المتصوف .

متاع العشق

- بلغ بى حد المعاناة بآلام العالم فى العشق وحدى أننى أزفر من الضعف بالغد نواح اليوم .

- يقطع الاضطراب الطريق على راحتى فأغذ يا حادى القبيلة سير محملك حتى استل فجأة الشوكة من قدمى .

- حين أموت في حلول أجلي ترحم بي واسفك دمي حتى لا أتحمل لوم من يستشهد فيك .

- كان العشق يحمل بيده متاعًا فقلت له : ما هذا ؟ فقال : وسم الفضيحة أَسِمُ به وجه زليخا

- ما ظلت ساقاى تحملاننى فإن عرفى كالظلال يمد نفسه وراء الحسان الجميلات .

الفارس المهاجم

- قم واسقنى خمر الحيرة بذاك القوام الذى يخلق التجلى وانظر إلى وجه دلاله وأمسك بيد دله .

- قلت لك يا قلبى الساذج انْسَ اسم الوفاء الآن واجعل مرهم اكتوائك ملح الامتياز .

- إن جمحت فرس دلاله منك أيها القلب فواعد الفارس المهاجم اقتصاصًا منه .

- متى تتحمل عروسان أن تجمعهما فى حياة واحدة ؟ فإن تطرق باب الشهامة طلق ثلاثًا والحرص والطمع .

- عَارُ غُنْجِكَ كان يسلكه السامرى من قبلك ، ولابد لنا من اعتلاء صهوة الدلال بدورنا لكى نجابه دلالك .

- فيارب امنح قلبى نصيبا من التخلص من غنجه ودلاله ، فإن أعطيتنى صدر القطا فامنحنى مخلب العقاب .

- حادثته كثيرا عن الوفاء فامتحنه ووجه إليه من أهداب طويلة مدية مسمومة .

أنغام

- جماعة تبحث عنك طلبًا لك من الكتب والمجادلات وأخرى تطلبك بالورود والياسمين .

- وجماعة هادئة أشاحت بوجهها عن كل شيء تطلبك بالبحث فى ذواتها .

- يا مادة الحسن انظر إلى خلصائك الطاهرين ، وأيها العدو الحبيب انظر إلى من انصهرت أرواحهم فيك .

- امنحنى العشق وخذ منى الحب ثم انظر من بعد كيف نكرم أحباءنا .

٨ - فيضى

هو أبو الفيض فيضى فياضى الأخ الأكبر للشيخ أبى الفضل وزير جلال الدين أكبر شاه الذى حكم الهند (٩٦٣ - ١٠١٤هـ / ١٥٥٦ - ١٦٠٥م) ولد فيضى فى مدينة أجرا بالهند عام ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧م وتوفى ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥م كان فوق علمه فى الأدب والدين شاعراً مجيدا حتى بلغ إمارة الشعراء فى البلاط المغولى ، ويعد من رواد الشعر الفارسى فى الهند وبذى مقام شامخ فى نظم القصيدة والغزل والمثنوى وقلد الكنجوى بنظمه مثنويات مثل « سليمان وبلقيس » و « نل ودمن » و « هفت كشور » أو الأقاليم السبعة و « مركز أدوار » ومن شعره :

أسطورة العشق

- العشق ملك الملوك ولو لم يخض حرمًا وهو سلطان عالم الحانات .

- تجد دفائنه فى الرمل المتحرك وخزائنه فى الأيدى الخاوية .

- قائد جيشه يخوض مائة معركة ونقيب بلاطة يزفر مائة نوحة .

- عقد جسره على ماء الكبد ونصب عرشه فوق نار القلب .

- وقفت فى جلسة مائة فتنة واختفى فى هزيمته مائة فتح .

- ينصب هودجه على سنم الغم ويجعل صهوته على فرس الدم .

- على تراب الفناء مدار تخته وظلمة الليل مصباح بخته .

- عماره هو كل الخراب وخيبة أمره هى كل النجاح .

- طريق سيره ممتد من عين إلى عين ومجلى ظهوره يتصل من صدر إلى صدر .

- كأس صبوحة معبد نار وتوبة نصوحة مائة حانة .

- يهرق الماء المر للكبد في الصدور وينخل رماد القلب في العيون .

- هو الذى يبرق على مفرق الأسر وهو الصدر المنير لشموع العائلات .

- يتزين بدم العقل ويتحلى بسلسلة الجنون .

- مرة يثير الشقائق من طين البكاء ومرة يسقط الأرجوان من الشفاه الضاحكة .

- يصقل مرآة أصحاب النظر ويرسل برسائله إلى صناع الخيال .

- السحر والتخييل وظيفته وأستاذ الجنون خليفته .

- يضلل قوافل الأمل ويحرق جدة الربيع الخالد .

- ماء شكره من نار الفتنة وماء وجهه من غبار الملامة .

- يتوج فرق الملامة ويضرب بخنجره صدر السلامة .

- هو البرق في قتله وهو الشعلة في إذابته .

- يقيم داره على طريقة ورسم ويهدم المعبد ويقضى الكعبة .

- يقتل في الدين مصباح الشرف وينصب على سقف الكعبة الناقوس .

- ويكسو وهو في راحة من الغير صنم الدير قميص الكعبة .

- وكل عزة محافله ماء الكبد ونار القلب .

- كلام ليل العاشقين يطول وأسطورة العشق تذيب الأرواح .

الخفاف الأثقال

- الحثيثو الخطى دائمًا على طريقهم يحملون من نور اليقين مصابيح .

- يحدون جُمازة تعي منازل الطريق وخلفهم عليها المحمل وأمامهم المصباح .
- ما ناخت كواهلهم بأعباء الدنيا بل مضوا حثيثا بأثقل الأحمال .
- قطعوا مراحل الأرض كما حملوا محامل السماء .
- تقدموا بالمتأخرين وتأخَّروا بالمتقدمين .
- تركوا في كل خطوة دلالات وأدلة وتقدموا بالقوافل هُدَاة .
- ذهب هؤلاء ولا يزال من بين حداة الجمازات مثقلو الأحمال .
- قطعوا الأجراس عن إبل القافلة وقعدوا على التراب آثار أقدام .
- قائلين كل ما تقدمنا قدمًا جعلنا رءوسنا خلف قدمه .

هواء العشق

- هواء العشق هَبَّ بقلبي حديثا فانظروا بحراً له ساحل .
- لا تظن أنني فتحت يدى للاستجداء أنا الذى سقطت جوهرته التى تضيء بالليل في الطين .
- لا تنفصلوا مني يا مسافرى الطريق ، فأنا بعيد النظر وعيني ساقطة على منزل الراحة .

- بلغوا عني قائد طريق العشق في القافلة أن ناقتي خائرة وسقط محملي من يدى .

- لاتسل عن الطريق فقد سقطت من هداة سالكي طريق الحرم علامات ترشد من منزل إلى منزل .

- ما الذى سيقع بيني وبين هذا الجميل الفاتن وأنا نارى القلب وهو حديدى الفؤاد ؟

- إذا صوبت نظر الهمة يا فيضي إلى المصطاد سقطت آلاف العنقاوات نصف مقتولة .

القلب الحسير

- كل من وجد مرتبة سامقة بجهده لقى مرتبة فرهاد قاطع الجبل ومقاماً عليا .

- فاز كل إنسان بنصيبه من يوم الأزل وأصيب العاشق من بينهم بالقلب الحسير .

- لا تشح بوجهك عن البلاء فالوادع في وصاله نجاحه الذى أصابه إنما لقيه من قلبه الذى يتحرى المشاكل .

- أعلم أن فيضى الذى كان ثملاً فاز فى السحر بتقبيل من شفته لكنى لا أدرى بكم من القبلات فاز .

يقظة الفؤاد

- هذا النوم الذى أزاح الستار عن بصر الروح لا تسمه نوماً بل هو يقظة بالفؤاد .

- ألقى بصرى نظرة على وجه ذاك المحتجب وكانت يدى تقبض على طرة هذا الناكث بالعهود .

- سقطت فراشتى العاجزة فى النار لأن ذاك الشمع التركى الجميل كان ينير نظرى بتلك الليلة .

- إن موازنة الدارين بنظرة واحدة هى منام تخجل منه العين المتيقظة .

- أخذ يهرق الصهباء على ذيلى من فرط ثمالته . إن إهراقه حلال لو انعقدت دمائى قلباً .

- أطبق فيضى شفتيه لأن جواد قلمه انزلق فى الطين فى مضمار المعانى

ليل الوصل

- أيها الفلك لا أقول إنك تراجعت عن اعوجاجاتك ، قد حلَّ ليل الوصل وأريد منك أن تبطئ قليلاً فى سيرك .

- أنيرت حانتى الليلة ببدر طلعة فإن حان وقت لإشراقك أيتها الشمس فلا تشرقى .

- طلع بعد عمر طويل الليلة كوكب سعادتى وأريد منك أيها الليل ألا تتحول سحراً أبداً .

- لاعجب من أنك لن تسفر عن وجهك إلا فى يوم القيامة ، فقد علمت يا صبح السعادة بليلتى هذه .

- يمكنك يا عالما بالنجوم أن تقول للفلك إنك تدور من أجلى عكس ما سبق من الليالى .

- أيها القمر يضجر قلبى متألمًا من أجل حبيبه ، فلا تطلع فإنى أخشى أن تتقى بدرعك من سهام آهات فيضى .

عابد المال

- يا عابد المال تجرى على شفتيك بحسرة الذهب والفضة آهات عديدة باردة .

- كم من البلاوى تعيشها لحظة بلحظة فى تمنى تراب عابث تافه .

- لماذا فارقك المنام ولم تهنأ بالطعام بهذا الحد بسبب النفقة على الطعام والشراب ؟

- عجيب أن يحدث منك هذا الحرص الذى يطوى الدنيا فى تكالبك الذى لا ينقطع .

- التراب والقذى يطمسان عينك إذا لم تر أن كرامة الرجل يزيلها الطمع .

- ألا تدرى أن الثرى حين يوارى جسدك سيتوارى منك مالك ومتاعك .

- استسلم عقلك فى هذا الصراع الدامى وأخشى أن تضيع رأسك أيضًا فيه .

- إذا كان جواد حرصك جامحًا فالتراب جامح أيضًا فى لفه حول الفلك اللازوردى .

أرباب الكرم

- على المرء أن يسلك طريقه إلى معقل أرباب الكرم لكى ينفع الآخرين .

- يقضي يومه ونهاره عندهم خوفًا من خطر المنتفعين ، ولذا تسلك السفينة طريقها إلى الساحل .

أهل المحبة

- أتدرى من هم أهل المحبة ؟ إنهم رهناء الوفاء وأسرى الإخلاص .

- يطئون الرءوس بأخف من ورقة الورد ويمرون على الأيمن كريح السحر .

- كلامهم على شفاههم كالمسفرات الفتيات وأسرارهم بقلوبهم كالمخدرات الحسناوات .

- يظهرون البلاهة مع اتصافهم بكل ذكاء وفطنة حيثما عجزت الأهداب أن ترفع ذيلها .

- إن تلك الجماعة ليست ذاهلة مذهولة فى منصة العقل ، إنما يظهرون أنفسهم بالبلاهة والانخداع من فرط ذكائهم .

- ليست فى صدورهم الشمس ولا تمنى المواساة وليس فى كيسهم التراب ولاجُزَاف الملك .

- العاشق الذى لا يزاول الهم روحه المخروبة لن يزول الاضطراب والقلب عن روحه ما دامت به روحه .

- خاصيه الزئبق تراها في العاشق فلا يزول اضطرابه ما بقى حيا .

- حين أحصيت وأحصيت عدداً استلب من يدى ويدك الاختيار .

- فاجلس مرتاح البال فإن متولى أمر الدارين رتب أمرى وأمرك قبل وجودى ووجودك .

- هات أيها الساقى قدحًا فنحن أشباه سكارى حتى الآن ولا زلنا مخمورين بخمر (ألست) ؟ (١)

- فخلصنا فلا يزال من وجودنا هذا ذرة ولازلنا نعبد الأوثان .

- رضيت من العمر بنصف حياة ورضيت من وعده بالوصل بظن ووهم .

- وإن المتخلف العاجز ليرضى من مرشد المراد بأثر منه على طريقه .

(١) إشارة إلى عهد الله لذرية آدم فى التنزيل بسؤاله لهم (ألست بربكم) كما يرى الصوفية .

- انظر فى الصباح كل زهرة يانعة منه ولقطاف الورد بأذيالهم زهور منه .

- لا ، لا إنك تراب من جيش الشمس لكنك ذاك التراب الذى تكتحل به وتُنَارُ عين الدنيا .

- كان الصباح يهرق الدم من عينى بسهم الشمس ويثير الفلك الشفق من أنفاس الصباح .

- وكان نقاش السحر فى خلط الألوان ونقشه يخلط الزنجفر الأحمر بماء الفضة .

- ينبغى للفؤاد إذ إنه يطلب الفيض كل صباح ويجب من قلب الليل أن يستجدى النور .

- أيتها الذرة لماذا تدورين بلا رأس وقدم ؟ ينبغى أن تتأدبى فى حضرة الشمس .

- لا نبيع العقل لقاء مائة كأس مترعة ولا لمعة من القلب لقاء الكواكب السبعة .

- فلا تمدح لنا نور ليل القمر فإننا لا نبيع نفسًا من أنفاس الصباح لقاء مائة ليلة .

٩ - سحابى

سحابى الأسترابادى (متوفى عام ١٠١٠هـ / ١٦٠١م) أصله من أستراباد جرجان ومسقط رأسه شوشتر وحياته فى الأغلب فى النجف . مشهور بأنغامه الصوفية التى تبلغ عند البعض ستة آلاف أو أكثر عند غيرهم ومنها :

- ذاك الياقوت لا يجمل فمًا من أجلنا وتلك الصهباء لا تدخل كأسًا من أجلنا .

- غدا عالمًا بالعشق لا بالعقل والعلم ، فلم يقع ذاك الصيد فى فخ من أجلنا ؟

- حينًا أرى مقامى هو نور العلاء وحينا آخر أرى نفسى ظلا وحينا ثالثا أرانى ظلامًا .

- عيناى تجاوزت الفلك لكن جسدى فى الأرض فماذا أفعل يارب ؟ ما الذى أراه نفسى ؟

- أتى العشق فاخترق كل نفع وكل خسارة واخترق كل ما ظهر سوى وجه الأبد .

- وأضرم النار في عالم وجودى العشق واحترق كل شيء قابل للاحتراق .

- انظر فى كل ما تراه وشاهد جماله فهو جميل لأنه صنع الله ومراده .

- ولا تعب عليَّ عدم انتظامى فلربما يحب حبيبى أن أكون بمثل هذا النحو .

- حيثما لا يكون للخلق رُخْصة للدخول على الخالق تفنى آثار علو العالم وانخفاضه .

- فإننا نعشق ذاك الذى يكون معنا ولا يبقى لنا شأن بالأرض أو بالسماء .

- العالم كله به داء وله طبيب أى أن المحبة لها حبيب .

- ولا يوجد من ليس فيه من العشق نور ، فكل ذرة لها نصيب من الشمس .

- امَحى فى الحبيب الروح والقلب والبصر واجتنبوا كل ما هو سواه .

- وصرنا بالنحو الذى دعا إليه وصار عندنا العلم والعمل والكتاب خرافة .

- الموجود واحد والعالم فى جدال وصراع ، ويوجد سرٌ واحد أثار آلاف الأصوات .

- وهذا العشق الذى أثار كل الاستغناء والاحتياج هو بحر الحقيقة فى موجَ المجاز .

- أتمنى وأرجو ذاك الذى يأخذ بيدى ، فأنا عاجز وذليل وسكير ووضيع .

- أبكى الخمر وأسكر بكأس المعانى وأشكر الله كثيرا على أننى بالنحو الذى يجب أن أكون به .

- اكتشفنا أصل الوثن من محطمى الأوثان وعرفنا أسرار القلب من الطاعنين القادحين .

- والسر الخفى ذاك الذى يقوله الحبيب وجدناه فى ستر طعن الأعداء .

- يا من تدعى العشق أين رسمك ومذهبك؟ وبقطع النظر عن العقل أين قلبك ودينك ؟

- يا من تزعم كى الصفاء الذى بصفة الشقائق أين قميصك الدامى الممزق إربا ؟

١٠ - نظيرى

هو محمد بن حسين نظيرى النيسابورى من شعراء إيران المشهورين فى بداية القرن الحادى عشر الهجرى . رحل بعد نبوغه فى الشعر الهندى ولحق ببلاط السلطان المغولى جلال الدين أكبر شاه ، ومدحه ومدح ابنه جها نجير (١٠١٤ - ١٠٣٧ / ١٦٠٥- ١٦٢٧م) وعاش أغلب عمره فى الكجرات وقصبتها (أحمد آباد) إلى أن ركن إلى الانزواء فى نهاية حياته وغاص فى أفكار صوفية ومات فى مدينته نفسها عام ١٠٢١هـ / ١٦١٢م . وديوان قصائده وتركيباته وترجيعاته ومقطعاته ورباعياته متداول . وتمتد قدرته على إيجاد التركيبات الطريفة والتعبيرات الجديدة واستعمال الخيال الدقيق ولطف الغزل وقوة الجرس . ومن شعره :

سـر الحانة

- تجلى الحبيب الذى كان مستوراً بحجب الطرق والرسوم الخفية . أسفر عن نفسه فبدا له طريق أجمل .

- أضفى على الروضة مذاق سعادة وهى التى يفتر بها فم السحاب وأثار فى الورد ثورة حتى جعلت البلبل يضج ويصيح .

- ذاك التجلى تجلى الحسن الذى لا يسعه حجاب وقصة العشق التى لا يمكن إخفاؤها .

- انبعثت الجلبة والضجة من أبواب الروضة وجدرانها بسبب أن التراب يضمر سرا خفيا عن البرعميات الشفاه .

- أطل برأسه من أطراف الرياض بلا إرادة حتى إن الأرض المتجددة أخرجت أفرعها الشابة .

- وقامت الصبا بتمشيط شعر كل الخسك والشوك من كثرة خلط الروضة روائح الغالية فى بوتقة إعدادها .

- لا يمكن أن تشعر بالأمن طالما أن سحاب الربيع يحيل كل شبر يكتسب الندى مزرعة شقائق .

- ألم تعد عمامة الورد اليوم غير متسقة منتظمة إذا كانت بالأمس متوجة من البراعم بتاج الملوك ؟

- وما بقيت الحياة فالخريف والربيع باقيان ولا يمكن تعليق القلب بهذا الوضع المكرر .

- فأين العشق الذى أخرج به الألم من قلبى غير المتألم وأزفر آهات فأخرج بها غباراً من ضعفى ؟

- إنه العشق الذى هو الستر وهاتك الستر معًا وغماز القلب وهمازه والقائد على دم الكبد .

- العشق الذى يلازم ماضينا وحاضرنا يختفى فى كل لحظة ثم يعود بلون آخر .

- فهيا وافتحوا حضن قلوبكم وأرواحكم وصدوركم فقد عاد من السفر رفيق سفرنا .

- فهو الذى نهب قلوبنا التى بصدورنا وهو الذى تجلى على نيران أفئدتنا .

- وقت أن أثار فراقا ووصالاً ظهر من هذين البرين فى صورة الوحدة والانفراد .

- وحتى لا تؤثر أعين الحساد فى عمله هذا قطع الطريق بقلب عن القلب وخرج من الصدر .

- ذاك الحبيب الذى يعمر القلب بظلمه أشكر الله كثيراً على أنه أتى هذا المرة أشد ظلما .

- أحسنت أيها العقل فى أنك نار تحرق بيدرى ومحصولى فلبيك فما أجمل أن تتنور عين أملى بك !

- فانهضوا لكى نعب الراح من الساقى السكران ونتحول إلى حال قلوب عباد الفتنة .

- نعب أقداحًا وندخل السوق ونقصٌ سر الخمر والحانة .

- فاستيقظ أيها القلب الغافل فقد حان الصباح إذا لم تأخذ من الساقى كأسًا فلا تكسب طعمًا .

- انهض من نومك معافىً فقد طوى علينا القدح والكأس باب الروضة وجدرانها .

- انهض فإننا إذا لم نحتظ بحظ من الراح الروح فلن نجلس بتهمة صحبة السكارى .

- أقبل الربيع الطلق ونحن قاعدون في بيوتنا . ألا نستحى من أننا لا يمكن أن نروح إلى البستان بدون راح ؟

- تنفس ظلام الهم من أفق صدرى فأين كأس خمر واحدة أجعل منها شمع دار الظلام ؟

- فى بلاء أولئك الذين يحلون الصهباء يحمر وجه الشتاء كوجه الربيع .

- فلا تترك الحانة لأن باب الكعبة عالٍ ولا تسر معجلاً فالطريق إليها طويل .

- ذاك السر الذى حجبه الرياء فى الصوامع غدا فاشيا فى الحانات بسبب صفاء قلوب أصحابها .

- والغضب الذى تصير نار النمرود حطبًا له رأينا رماده قد كان اللطف والعطاء .

- والخَمَّار لطيف الطبع والقلب لأننا كلما ذهبنا فى طلب خمره فى وقتها أو غير وقتها وجدنا باب الحانة مفتوحًا .

- أرانى البارحة راهب المعبد طريق الحرم قريبا مع أنه كان يبدو بعيدا كثيرا .

- وكانت الشمس تعقد بزنارها[1] فى وسطها فى المعبد كل ذرة كانت تدور فى الهواء .

- رأينا محطم الدور الذى كان فى دارنا هو الحسناء والساقى معًا فى الحانة .

(١) الزنار هو حزام المجوسى والمتعبد فى معبد النار .

- إنه من لقى البقاء كل من نظر إليه وهو الذى أسلم للفناء كل ما عبر منه .

- هذا التجلي هو الذى جاش منه البكاء فصار ثورة فصخبت فى جسم المجنون .

- فلا تمر على المعبد غافلاً فله حرم أيضًا وإذا عبرت الحانات لقيت فيها صنما .

- رش فى عينيك الملح حتى لا يختطفك النوم فإن فى العمر لحظة واحدة جديرة بأن تدركها .

- وأنا مخروب يباب فى العشق كعقل المخمورين ووعيهم ولا أعى أننى مظلوم .

- ولا يجوز أن قلبى لا يخدش فى العشق وإذا لم يتوفَّر سِنَانُ هدب فيوجد سن قلم .

- ولما غدا حزنى سبب سعادته فإننى أتسول الآن على باب قلب يقيم فيه الحزن .

- إن عدم وجود الخمر يا ساقى الهم خمار مفجع ونحن نثمل حتى ولو لم تكن خمر فى القدح والكأس .

- ومن الذى يهتم بذاته ووجوده طالما أن فى كل نَفَس من أنفاسنا وجودا وعدما ؟

- وما خلا كأس خمر العشق وهى المرآة الصادقة فهو كأس سم ولو كانت مرآة جشميد .

- أولى بنا وأجدر أن نموت عطشا ولا نعرف الإسكندر من ألا نعرف غير الهدب الندى الطرى .

ناقض العهد

- إلى متى أسمع من المؤذن التوحيد الذى يختلط به الشرك ؟ أين العشق حتى أنحى جانبا الشرع المثير للخلاف ؟

- ذكر الليل وورد السحر لا يهب سعادة أو أثراً فأريد أن أمسك بدلاً من المسبحة الزنار .

- ترك الخمر والجميل أمر مضنٍ أيها الطبيب ولن أعافى طالما لم أحطم التقوى .

- اختلط التراب بالهواء فثار الغبار وأنا أغسل التراب المثير للغبار عن أهدابى .

- لن يزيد العشق ولن يحلو الحب عند من يكتفى من الكأس المترعة الوفا بقطرة واحدة .

- الأجفان دائمًا فى قتل والأهداب فى ضرب ، وإلى متى يستقبل المرء هذه الخناجر الحادة بقلبه ؟

الصيد الوحشى

- رأيته فأضمرت بضميرى آهاتٍ بلا تأثير وكسرت سهامى بأقواسها من فرط استلابه لى .

- وسعد بغيرى لأنه لم يجد في وصاله سعادة آلام الاضطراب ولذة التعبير والملام .

- إن الوثب من رهق العشق هو ترك الأدب وإلا فإن تحطيم القيود هو طغيان الجنون .

- إن تؤذنى بلا سبب فلا تخجل منى فقد ذكرت نفسى بذنوب كثيرة قد فعلتها .

- غدا قلبى موطئ أقدام الحسرة فلا تتدلل عليه وقلبى المطلى بالألم يضيع إكسيره .

- صار نظيرى صيداً من نظرة وأنا فى خجل من أن ذاك الوحشى لا يساوى ثمن سهم .

همهمة المحبة

- إن أتحدث فى عشق الشاعر لبدأت أنت النواح والبكاء على كتفه وصدره .

- تفتح الورد فى الخريف ولم ينفتح قلبى المغلق هذا وبأطراف أصابعى الأظافر لكن حظى لا يحل العقد .

- ليس لدى علم بأى طريق ولا أثر فى أى قلب وصوتى المعوج هو همهمة جرس القافلة .

- كل ألم يزداد صعوبة يغدو رزق العشاق وحوصلة العنقاء يجدر العظم طعاماً لها .

- لو كان درس الأديب همهمة المحبة لقدم يوم الجمعة الطفل الهارب إلى مكان درسه .

- أحمل بقلبى آلاماً من الفلك إلى نظيرى لأن نواح ذاك الشحاذ يتردد على باب الملك .

صـولة الهجر

- كانت ليلتى البارحة بدونك كأطول ليلة فى الشتاء وعبرت الشمس من نارى هذه منزلنا كالبرق .

- ليس هذا وخز شوك فليس من صيد محمر من دمه وإنما كان هذا الصائد الذى مر من هذه الصحراء هو الآفة والبلية .

- لم تظهر شوكة حسنه فرصة لأحد لكى يتأوه ويئن ومضى هو وحيداً مع أنه فى كل ناحية وقف طلاب العدل والنصفة .

- ماذا أقول للاضطراب ؟ ما الذى فعلته بى صولة هجره ؟ هب هواء الناس ومَرَّ على دفتر القلوب .

- وددت أن تزيل عن رأسه عدم اتساق عمامته ، وهو الذى مر غريق الثمالة والغرور وعدم الاكتراث .

الخجلان

- كل ما لا ينتج منه معنى ليس كلاماً من القلب ، وليس من عارف يكون الساقى ويكون الخمَّار معًا .

- إن هيجان ربْع المحبة قائم ولكل امرئ قلب ، ولكن لا يتضح ورد لا يكون هذا الشوك في قدم قلبه .

- يقال إن توبة المفيق مقبولة لكنى لا أجرؤ على التوبة ما لم أشرب الخمر .

- وليس من عمل لمعاقرى الخمر إلا السكر والوله بالجميل والانطلاق والسرور .

- سقطت أمام الزمان الحارة والباردة وظلت خرابتى ليس من انخفاض جدار بها .

- أجد قلة فى نواحك الليلة وعدم تأثير له ، أليس الذى كان يسمعك كل ليلة يقظًا هذه الليلة ؟

- متُّ من الخجل ، فإلى متى يظهرك الناس من بعيد مع كل وضيع وأقول إنك لست حبيبى ؟

- انتهى المجلس يا نظيرى فاحك له حالك ، فليس بكل نفس مجلس أو بكل لحظة صحبة .

بائع الخمـر

- لم يعطني الساقي قدحًا ولم يكن معه الرطل والسطل حتى إنه لم تكن جرعة في عين الكرامة .

- كان يروم قبلة فحط الإقامة لكنه لم يمهد من فرش جبهته طريق تلك الأرض الجبلية .

- وصار ياقوت شفتيه معضوض ألف نظرة متضورة هذا الذى فاق الخمر في لونه ورائحته .

- لم يقطب جبينه لما رأى توزع قلبي مع أن بائع الخمر المجوسي لم يكن حسن المعاملة معي .

- لم يعطني جرعة بقعر كأسه لأن أسرار المحبة لا تليق بكل متشرد سكران حتى الثمالة .

- ظل لساني يلهج بذكر وثني المعبود حتى الصباح إذا لم يكن إذ ذاك مجال لمن يذكر الله .

- لم يعقد مجلس خمر بللت فيه شفتي الصادية بسبب تلك الحسرة التي أوقعها بقلبي بائع الخمر .

ظلـــم الحادثات

- أمطت اللثام عن هموم خـفـيـة كـثـيـرة واليوم جـيـوب أثواب كثيرة تعانى ضرر المزق .

- من الذى أوفى بأولئك الضعفاء فى هذه المدينة الأسيـرة ؟ لقد بقى عديد من الأقفاص والسجون .

- لا أقوى على تبريـج الكلام وتـنـمـيـقـه لهـذا الجـمـع فـأجلسـوا أمامى عديداً من المشتتين القلقين .

- نحن كـثـرة من المخروبين حـتـى إنهم لا يعـرفـون واحـدنـا من الآخر ، قد بقينا من قرية مُغَار عليها مخروبة كثيراً .

- اشـتـد اخـتـلاط القـتلى بعـضـهـم ببـعض حـد أنه لا يمـكـن تكفينهم ، فتذكر شمس القيامة والكثرة من العرايا .

- لم يجرح ظلم الحادثات قلبًا لم يرشه ياقوتك بملح كثير .

- ولم تـركـل الأيام رأس أحـد إلا وعـضـضـنـا ظهـر يده بأسنان كثيرة .

- كل الحسـان يـركـزن أنظارهن عـلى فـيض نظيـرى ، وكـم من السلاطين يضعون كئوسهم أمام الشحاذ .

أمل فى خبر

- كانت جمعيتنا الليلة ناضرة متجددة من بكائنا وكان بأعلى شوك الأهداب قطع من الأكباد .

- كانت العروق تنمو ومعها جذور الروح فى قاع الأظافر وكانت عشرات الجفول من الشقائق مزروعة فى الصدور والأحضان .

- وكان الطرب يهمهم حينا تحت شفتى وكان جنونى يحصى الحلقات حينا آخر على دوران خديه .

- وكانت خلية منامى فى تبعثر واضطراب سائر ليلتى بسبب كثرة تردد لص الخيال .

- وكان من أجل النثر على قدم ما بين عينى الندية حتى إن جيب نظرى يمتلئ بالجوهر .

- ناجيت فى دعائى فى السحر من أجل وصلك فغبت عن وعيى وكان أريجك مع نسيم السحر .

- أحرق رسول كبدى الرسالة والكتاب وظل يحلم فى أمل فى خبر منك .

- عيناه تسافران فى طريق فانظر إلى أهدابه الندية وبقلبه نار ، فانظر إلى قميصه الممزق .

- انظر إلى الفخ الذى ألقته عقائصه على عنقه الفضى . وانظر إلى الدم الذى أهرقته أهدابه على ذيله الطاهر .

- إنه يقصد الخداع لأنه يختال متكسراً نحو غزال فانظر إلى عينيه الآسرتين للغزلان بعقائصه المضفرة المتلوية .

- خلع برقع الحياء ورفع الخاتم عن لسانه فانظر إلى كلامه العارى وفعله الجرىء .

- دخل الوالهون من ربع المعشوق فى حلقاته هو ، فانظر إلى الأسود قدمت من صيد الغزلان لتتقيد بقيده .

- استلبت القلوب فى فقده لقلبه فانظر إلى هذا المعشوق العاشق الحرفة وشاهد ساعده السريع الشاطر يستولى حين يرمى ويأخذ حين يلقى .

- الغزال الوحشى الذى يجفل من الصبا فى الصحراء يأتنس بنظيرى فانظر فهمه وإدراكه .

التكيف

- لاتطلب طلاقة الوجه من صبح الزمان ولا تتلمس الوجه المتفتح من القلب المحزون .
- لم أر في السماء عين الثبات والحب فلا تلتمس من الأرض متاعاً ليس في السماء .
- حيث عاد رسولنا إلى الحبيب برسالتنا إليه لا تَرْجُ أن تجد علامة نزول الروح الأمين .
- أظهر لك تمثال جمال الدارين فلا تطلب في الروم ولا الصين النقش الذى ليس فيك .
- عبر عشاقه النور والظلمة فلا تبحث عن الكفر والدين فى البلد الذى يحله العشق .
- فتكيف يا نظيرى بطيب الزمان وشره فإذا أعطاك البستانى عشباً فلا تطلب العسل .

فتنة السوق

- اختفيت عنا من كشرة الأغيار وكنت كالوردة تحت ستر ركام الشوك .

- وصراخ الروح كله بسبب أسر الفراق وكنت فى وسط الروح الأسيرة .

- حين صرنا صامتين كنت أنت فى فكر وحين كنا ناطقين كنت أنت المتحدث .

- صارت طرتك تلد الفتنة وغمزتك تقذف الدلال حين دفعتك ثورة الحسن إلى إظهار جمالك .

- يطلب قوم الخلوة والعزلة الآن وقد كنت ثورة المدينة وفتنة السوق .

- كل من استلب قلبًا كنت مسترضيه وكل من أهدى غما كنت مواسيه .

- فلماذا تنكر حالنا ومن العهد الأزلى كنت تعمل معنا فى الدير والحانة ؟

- ولماذا تسألنا عن الخطأ والصواب وأنت كنت الأدرى بكل ما فعلنا ؟

- الروح تتمثل بحديث شفتيك ألم تكن مصباحًا لنظيرى الخمّار؟

أنغام

- نجوت من البلاء فأغاثونى بالبلاء وأعطونى المهرب والمنجى وهو بقلب الجفاء .

- قطعوا علىَّ طريق النجاة فى كل طرف ثم أرشدونى إلى أول ربعك .

- إنه يلهب ذاكرتى بحديثه المر الذى يفتت الكبد ويشغلنى بكلامه الذى يشعل الغيرة .

- ثم ينظر إلى بطرف عينه قليلا فأخشى أن يتولى العناية بى السيئ التربية .

- غصت مائة مرة فى أعماقى وجذورى باحثا فلم أر من صفاتى الشريرة غير حُسنى .

- وبقيت بلا حبيب لسوء أخلاقى فجلست مع نفسى لسوء مقالى .

- حان الصباح وتأتى جلبة الروض فانهض فإن الحجر فى صراخ ،

- وأنين طير السحر هذا رسالة آتية من المتيقظين إلى النائمين .

- أنا أتعقب خاطر أنانيتي وعجبى وأنا جُذَرى قدمي بلا مشقة سير .

- وأمزق مائة حجاب ولا أخرج عن ذاتي وأقطع مائة مرحلة وأنا فى مكانى قائم .

١١ - ظهورى

هو نور الدين محمد ظهورى الترشيزى من مشاهير الشعراء فى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى عاش فترة فى خراسان والعراق وفارس وصاحب كبار هذه البلاد وشعراءها ثم اتجه إلى الهند فى عام (٩٨٠هـ / ١٥٧٢م) ولقى فى بلاطها الرتبة العالية حتى مات فى ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م وخلف مثنويات وقصائد وغزليات وثلاث رسائل نثرية مشهورة ومن شعره :

النخل العريان

- حولت الخمر خوفى وخطرى أمنًا وأمانًا وثمل محتسب ثورتى وشرى حتى النهاية .

- وليس فِيَّ نخل ضربه الخريف عريان لأن طوفان همك أسقط ورقى وثمرى .

- أنا فراشة حزينة وأعقد أملاً فى أن شمعة تحتضن بشعلتها جناحي وريشي .

- لا يمكن السير على أقدام الآخرين فى طريق السعى ؛ لهذا ألقيت بعقبى مرشد طريقي .

- أود أن أفتح للفرجة عليك عينا ، وأخرج نظرى عن عقدة الضيق .

كتاب شكوى

- أريد أن أكتب لعلاجى كلام الألم والقيد ولا أدرى ماذا أكتب وأنا مغادر ذاتى .

- هذا كتاب شكوى فظاظاتك ولسوف أهجر ما رأيت من هجراناتك .

- أنا سعيد بسبى الذى يجرى به لسان قلم دلالك فإلام سوف أكتب ؟ مديحك وجفاؤك لى له نهاية .

- ولم يبق بكبدى دم من لهيب صحراء الهجران فعلام أكتب حوالة بكائى من بعدك ؟

- برح الخفاء بسـرى فحسبى اللطف الخفى وأطلت الشعلة من جيب صدرى فحسبى نفض ثوبى .

- كل نظرة صـارت سلسلة وهى على قدم قلبى قيـد ، وكم من هذه النظرات المسترقة ! فحسبى من الحراسة .

- قلبت ثورة الجنون عقلى رأسًا على عقب ، فإن همهمت بقول ماذا تقول ثانية فحسبى تمتمة بالسحر .

- طبعى متـوقـد والحلوى تضـرنى وعـيناك سُم فـحـسـبى من تبسمك نشر السكر .

- أنا صادٍ عطش فى خمارة الزهد فأين الساقى الخفيف الماهر ؟ وألوث حزقتى فحسبى طهارة ذيل .

- صفاء باطنى يحوى فى تكدره الكعبة وأنا سالك طريق دَيْر ، وحسبى هذا الإسلام .

- يسلك ظهورى فى النهـاية أيها السـالكون طريقًا يفتح فـيه محمله ويحل ، فكفاه صحراوات .

الذابلـون

- من لم يفتدوا بأرواحهم حبيبًا لهم يعاونهم فلم يفعلوا صنيعًا .
- وفى ظلال أغصان الهم حين يطرب الذابلون إنما يطربون لأنهم لم ينثروا أرواحهم لحبيبهم .
- إن من كالدوامات لم يفكروا فى ساحل رسو لسفن آمال الآخرين .
- لا يتقطر دم من سن خنجر الأهداب فلم يصطد ذوو العيون التركية صيداً جديدا .
- إلى متى تصرخ يا ظهورى وتبكى على عجزك وحسناوات الحى لم يبدين رحمة ولطفا ؟

التاجر

- بعنا قلوبنا من أجل غمزة دلال خفية وبعنا رخيصًا ، فقد كان المشترون مهرة واعين .
- رمينا فى السوق بضاعة ديار العشق وبعنا النار بالقطن والزجاجة بالسندان .

- لم ترج تجارة الفكر والعشق بنقد القلب فلجأنا إلى بيع جوهر الإيمان .

- نحن المتاجرون بالضفائر والعقائص فلا يبعد لو بعنا السنبل والريحان لقاء طعنة واحدة .

- كان مخزن جوهر الأكباد يغص بالناس فصارت أعيننا دالة بالنواح والصراخ .

١٢ - زلالى

هو الحكيم زلالى الخراسانى (متوفى فى ١٠٢٤ أو ١٠٣١ هـ / ١٦١٥ أو ١٦٢١ م) من شعراء المثنوى والقصيد بأوائل القرن الحادى عشر الهجرى ومن معاصرى الشاه عباس الأول (٩٨٥ - ١٠٣٨هـ / ١٥٧٧- ١٦٢٨م) له مجموعة من المثنويات اسمها « السبع السيارة » وطبع من بينها مثنوى «محمود وإياز» ومن شعره :

القلب الكسـير

- كان صديق طالبًا للبراعم فى السهول يحادث الورود ويطوف حولها ويدور قائلاً :
- أريد فى هذه الروض قلبًا كسيراً مزينًا بباقات الورد والزهر من كل زهور الخميلة ،
- قلبًا رواحه وغدوه بعينه وصدره كالدمع المر والخمر فى الزجاجة .

- فأجابته الشقائق : إن مثل هذا القلب لا ينبت لك إلا باليا من الطين .

الخفاش

- قلت ذات ليلة إلى طائر النهار المختفى (الخفاش) كيف أنت ؟ فقال تقدم وانظر إلى .

- إننى ثمل بوصل الشمس حتى إننى أسكر فى النهار ضعف سكرى بالليل .

ذو الحظ العاثر

- غضب محتاج على طالع حظه واتهم الفلك قائلاً له :

- لم تحقق لى مراداً وصرت سبب انتكاس حالى .

- فأجابه القضاء إجابة أحلى من العسل : اصمت يا من سقيت سم الغفلة .

- إن الفلك مظلوم وإنما يقع الظلم ويتفاوت الحظ بفعل الناس .

- فإن أردت عالى الحظ فكن بغير فضل وأدب وإلا فلتكن ساقى الناس أكؤس الدم !

المحنقة المضيقة

- قالت نملة غير مهمومة لنملة أخرى : إن رغبة جامحة تثور بعقلي ،

- وهي أن تأتي معي لنتوجه إلى الصحراء لنتفرج فإني محنقة مضيقة .

- فأجابتها النملة الكسيرة القلب التي شد الهم بحزامه على خاصرتها :

- يا من بالوسعة والبسطة زينت صدرك الضيق واختمر في عقلك هوس التنزه في السهول والفضاء . .

- لا تحدثيني بخرافة جوب الصحراء فإن وسعة هي أكثر ضيقا مما تظنين تضغط قلبي .

هيجان العشق

- سأل أحد الذين يحرقون أدمغة قلوبهم بالفكر الساذج اليراعة يومًا :

- فيم تعمل الأفلاك والعناصر ؟ ومن الذي تواثقه بعهدها في هذه الحانة (الدنيا) ؟

- وما الغرض من المركب والمفرد وما الأمل من الجوهر والقصد من العرض ؟

- وماذا تفيد مباحثة النفوس والعقول مع العامة التى لا تفهم رفضًا أو قبولاً ؟

- وما معنى اختلاط الروح بالجسد ؟ وما مفهوم ابتعاد الأزل عن وصل الأبد ؟

- فأجابته هذه اليراعة الشمعة المضيئة لليل : أيتها الفراشة التى لم تحترق فى عشقها .

- إن كافة الذرات في هيجان من العشق وجميع الأفراد (منصور) [1] بالعشق .

- إن أنت سعيت تتعقب نملة إنما تحمل نقش تعقبها حتى بيتها

انكسار القلب

- قدم فى الضحى من خرابة إلى سوق حلب أحد المجانين .

(١) المراد بمنصور الحلاج الذى شنق من أجل عقيدته الصوفية .

- قد راج سوق جنونه وذهب ريح جنونه بكل تعقل وبصيرة فيه .

- كان يرتدي خرقة ممزقة إربا كأجزاء الورد وتشعث شعر رأسه كالنار .

- وكان قلبه كالشقائق في احتراقه وأوصاله كالناي تمتلئ بالنواح والأنين ،

- واجتاحت المجنون نوبة من الجنون فجأة حين وصل باب دكان بائع زجاج .

- فأخذ زجاجة من زجاجه وضربها على الحجر فأصدرت الضربة صوتاً عذباً جميلاً .

- فلما استعذب صوت تحطم زجاجه جاش قلبه داخل صدره ،

- فأخذ يضرب بالحجر الزجاج زجاجة بعد أخرى إذ إن صوت تحطم الزجاج كان يزيل صدأ قلبه .

- فلما شاهد بائع الزجاج ما جرى حزن وكان يجلس بعيداً عن ذاك المجنون في ركن ،

- وصاح محتداً إلى المجنون : هل من الصلاح أن تشعل البيت ناراً ؟

- فلما سمع المجنون هذا الكلام منه نفث على جنونه تعويذة العقلانية .

- وقال : اعذرني أيها الكريم أبعد الله عن الكسر خاطرك .

- ما فعلته قد فعلته بدون تفكير ، وقد صنعت بقلب الزجاج ما صنعت للعبر والتعقل فكن مثلي أنا المجنون في انكسار القلب وكن كالفراشة على رأس كل شعلة .

- قد حطم قلبه مثل زلالي بل حطم الصنم .

١٣ - طالب

هو ملك الشعر محمود طالب الآملى من شعراء القرن الحادى عشر الهجرى . بدأ حياته وشعره فى مازندران ، ثم انتقل منها إلى شرق إيران إلى أن توجه الى الهند ولحق ببلاط جهانجير (١٠١٤ ـ ١٠٣٧ هـ /١٦٠٥ ـ ١٦٢٧م) عام ١٠٢٨هـ /١٦١٨م ونال منصب ملك الشعراء حتى ودع الحياة شابا فى ١٠٣٧هـ /١٦٢٦م. يتميز طالب بقوة القريحة وابتداع الترتيب وخلق المعنى ودقة الخيال كما يظهر فى قصائده وغزلياته ، وله منظومة فى بحر المتقارب اسمها « جهانجير نامه » فى سيرة هذا الملك ، ومن شعره :

الواله

- تولَّه أيها القلب بعشق خد ينير القلوب ، واجعل حياتك القصيرة مثار حسد حياة الخضر .
- أذق لعل (ياقوت) شفاه الدلال مذاق العتاب ، وزد حاجب الحقد من تقطيب الغضب .

– وشعلة مزاج خاطرى أيها المطرب فى شدة ذبولٍ فأزْكِ نار النغم فى آلة طربك التامة الإحراق .

– إن السحر لا يصفى كدر مساء صدور الوالهين والنهار فى عداء دائم مع ليلنا .

– أخُلِّل قلبى نصف نَفَس لأن للسنان النافذ فى الصدر دلالاً خاصا على كبدى .

– أين العشق وأين الهوس ؟ تجاوز يا طالب هذا الخلط وفرق ما بينهما تفريقك بين النمر والفهد .

طريق الحانة

– أطوى ثملاً طريق الحانة الليلة وأطير بجناح الخمر وريشها الليلة .

– وأجوز الليلة مائة بحر فى عقب ذاك الجوهر النادر فى كل غمزة منها سائراً على قدم أهدابى .

– ونصب عينى يستوى الورد ووجه الساقى فأنظر مرة هذه الليلة إلى الورد وأشم وجه الساقى مرة أخرى .

- أنا مخمور وسأبدل الليلة كأس مائة عمر أبدى لقاء كأس واحدة من الخمر .

- أغدو خمراً من تذكرى شفاه روح مزاجك ثم أبحث الليلة عن عروقى وأعصابى .

- حين أبكى من الأيام بأنفاسى الباردة أحيل بلا مشاحة الربيع شتاء فى هذه الليلة .

- وإذا توكأ عجائز الدنيا على عصا الخمر فإننى بدورى أتكئ على القصب هذه الليلة .

- والرؤيا التى نسيت فى صبح أزلى أفسرها لك فى ليلتى هذه .

مذاق الكأس

- طلع الصباح وليس فى كأسى نصف قطرة خمر ولهذا فلا أفكر فى الورد ولا آبه بالشقائق .

- فقدت التذوق والمذاق أكثر من ميّتٍ مضى عليه سبعون عامًا فليس من قطرة فى كأس خمر عامين .

- أنى تصل الأوراق العتيقة إلى الخمر المعتقة . إن المذاق الذى بالكأس لا تجده فى الرسائل .

- أخلت مشامى حجرها من نكهة الورد هذه الليلة لأن الشعر الجعد غير منسدل على كتف ذاك المعشوق المسكى .

- لم أرو غلتى من شفتيه اللعلين فليس من تأثير فى منطقة سيادة آهاتى ونواحى .

- الراح فى الراحة فقل لطرة المعشوق لا تحضرى فإن وجد الكأس فلا بأس وإن لم يوجد رفيق الكأس .

- لا يدرك كل حلق مذاق الغم ولا تجد هذه النشوة فى غير كأس طالب .

حرارة الطبع

- أودع قلبى حياته فى تراب مستلب قلبى وقَبَّل عتبته ثم أسلم روحه مع قبلاته .

- وضع حزن العشق قفلاً على باب دار غم قلبى ثم سلم المفتاح إلى النواح .

- وكل نقود الدلال التى نثرتها شفتاه من كمها أودعت الحسرة إلى عينى وعينى إلى قلبى وقلبى إلى روحى .

- خرجت ثملا وأنا سائر أتريض فاستلب فجأة النسيم اللون من وجهى وأودعه أوراق الخريف .

- ليس فى أحبولة الدنيا غير شعلة العصيان وهذه أيضا أسلمت العناية إلى يد حرارة طبعك .

- لا عجب من حرارة طَبعك لأن كل نار خمدت فى الدنيا إنما سلمت روحها إلى عرقك .

- أتيه دلالاً بهمة قلب طالب لأنه أودع كل جوهر له فى بساطة إلى سيف لسانه !

نوم الموت

- حين كان هذا التركى السكير يتجه الى هذه الخرابة كانت رائحة دماء تنبعث من سلسلة هذا المجنون .

- فقل لكل شعرة فى جسدك : استعدى لطعنة جديدة فإن هذا الفتان آتٍ ثانية ويتقدم ثملاً .

- أرى الليلة المصابيح الوردية بأسفل الشمع ، ألا يأتى البلبل إلى مدفن الفراشة ؟

- فأى وردة صارت قنديل منزل الخمَّار ؟ فإن النسيم الذى يهب الليلة من الروضة إنما يأتى من الحانة .

- انظر إلى زجاجات الحظ الخاوية لمن لا حظ لهم الذين لا تندى شفاههم حتى تطلع أرواحهم إلى حافة الكأس .

- فإلى متى نتحدث عن الهجر ؟ انقل لجليسك حديثا آخر فان رائحة نوم الموت تنبعث من ترتيب أسطورتك هذه .

- هنا باب الفيض وليس عليه حاجب ومانع ويأتى إلى هذا الباب القريب والبعيد والمعروف والأجنبى .

- حين أغادر هذه الدار الترابية بقلب به نقش الصنم تستقبل كل شعرة فى مائة دار للنار .

المستغنى

- ذهبت لأكوى جبينى بكى العشق وأمحو آيات العقل عن فَصٍّ .

- فأين هيجان البكاء يجتاحنى لكى أجعل كمى مثل كم الشقائق ؟

- تحولت كل حبة سنبلة وكل سنبلة محصولاً من بذور الهم تلك التى نثرها قلبى فى تربته .

- أنا أعادى من يعادى عدوى لهذا عقدت حزام قلبى للانتقام من نفسى .

- لا آخذ مائة محصول من الفلك لقاء نصف حبة شعير فمادمت قد صرت مستغنيًا فأنا مكتف بقطف جنا ذاتى .

- لم أرطب لسانى مرة بكلام الهوس فكيف لا أمدح نفسى بألف شفة ؟

- فلا تلبس كفرك يا طالبًا لباسًا من دينك عكس ما يفعل الشيوخ الذين يبيعون أنفسهم .

ضيف يوم واحد

- جعلنا مشعل الطريق بتحملنا شيئا مغموراً وسمينا العنقاء ذبابة .

- فأنصف فى نظرك إذ إننا سمينا من تجدرت سيقان شوقهم فى طريق الحبيب (بأهل الهوس والجنون) .

- إن صدورنا أكثر إبهاجا من روضة الخلد وسمينا هذه الروضة (الصدر) عبثا قفصاً .

- لسنا أكثر من ضيف يوم واحد أو يومين ، فوا أسفاه على هذه الآهات الباردة التى سميناها نفساً .

الناكص عن عهده

- أنت يا من عقدت معى عهدك ألم تعقده من أجل أن تنكفى عنه ؟

- لقد تأخرت كثيرا كأن جوادك السريع أخذت تحنى أقدامه فى كل خطوة .

- ألم يأت إلى خاطرك أنك بسبب حبى عقدتنى كما تعقد رداءك على بدنك ؟

- ضيقت بكفيك خناقى ثم عقدت ذيلى بذيلك .

- فقل كيف كنت تخز قلبى البارحة وعقدت بكل شعرة فى بدنى عديداً من الإبر .

- ما الذى منعك يا قلبى من الصراخ الليلة الفائتة حتى قيدت جناحى طائر النواح ؟

- ومن كان شمع مجلسك الليلة السابقة حتى أوصدت عليه شباك نافذتك خوف جسده ؟

- أى صحبة كانت معك يا طالب البارحة حتى إنك أقفلت بابك بقفل حديدى ؟

١٤ - كـليـم

هو ملك الشعراء أبو طالب كليم الكاشانى ولد بهمدان لكنه اشتهر بالكاشانى لطول مكثه بكاشان وانشغل فترة بتحصيل العلم فى شيراز ورحل إلى الهند فى عهد جها نجير ثم عاد إلى إيران ثم رجع إلى الهند و مدح أمراء المغول حتى رقى إلى منصب ملك الشعراء فى بلاط السلطان (شاه جهان) (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ / ١٦٢٨ - ١٦٥٨م) وأمضى أواخر عمره فى كشمير حتى توفى عام ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م . نظم كليم فى كل أنواع الشعر وأحسن نظم القصيد والمثنوى لكن مهارته تتبدى أكثر فى غزلياته التى سلك فيها كلامه المحكم وموضوعاته المستجدة الطريفة الدقيقة ويعرف بخلق المعانى وقوة التخيل واستعمال كلمات الحوار فى شعره ومن شعره :

السحّار:

- عيناك قيدنا بسحرهما غزلان الصين ونظرتك علمت الببغاء الكلام .

- واضح ماذا تكون أحوال الشهداء فيك حيثما تمزق الأكفان بالسيوف .

- علمت من بكاء السحاب أن في هذه الروضة لا ينال محبو الروضة غير الخمر .

- حين يخطر إلي خاطرى حدة شُباة سيفك يعود فم جرحي القديم إلى التثاؤب .

- كل شمع لا يفوقه في هذا المحفل شمع في نوره ينير عين إناء الشمع في النهاية بدافع الوفاء .

- نحن قاطنون في الحانة ليس بسبب حب الخمر وإنما لأننا لا يمكن أن نزيل من قلوبنا حب الوطن .

- لا يسفر المعنى عن وجهه بدون الصدر المنير وهذا المعنى نفسه مرآة لعرائس الشعر .

- الزاهد لا يذكر اسم كليم ويكفيه أدبًا إن غسل فمه من الخمر في البداية .

تعقب الدمع

- تعقبت دمعي أبحث عن قلبي المُضَار ويمكن أن تقص أثر صيدك المطعون بالسنان .

- بوجهك هذا المنار حيثما تمر متكسراً متبخترا تشعل بهواء ذيل ثوبك المصابيح الخامدة .

- وإذا لم يقدر التركى العينين قلبك حق قدره فإن الجندى كيف له أن يعرف قيمة المتاع الذى نهبه !

- فغلل أيها الشيخ عنق الإيمان بشعرة من ضفيرة ذاك المعشوق حتى تجد أول الخيط الضائع .

- إننى إذا لم أسلم روحى إلى حبيبي فلن أكون متعلقًا به ولا يمكن أن تهدى الملك ورداً ذابلاً .

- الزاهد بدون مال رهن أشياء كثيرة ، رهن الدين المباع بالدنيا ورهن الإيمان الذى سلبه الشيطان .

- لا تدع فى عداوتك لنفسك فرصة لخصمك ، أصرع نفسك بأن تميط اللثام عن نزواتها .

- متى ينزاح الزمان عن رءوسنا بعد طعن جافٍ له فينا . إن الصياد لا يتوقف عن تعقب صيده الذى رماه بسنانه .

- لقد فاضت روح كليم فى النهاية بسبب مراعاة خواطر الناس فإلى متى أظل أبتلع بقلبى كلامهم الذى تفوهت به شفاههم ؟

فضيحة الحياة

- حلت الشيخوخة ومضى السُكْر الشبابى الطبع ، ووهن الجسم عن تحمل الرطل الثقيل ضعفا .

- ووضع الزمان لا يقبل أن ترجع البصر إليه ، ولا يعيد النظر إلى هذه الدار الترابية من فارقها .

- وساعة البكاء لا تروح فى طريق العشق فقد عبرت بجوارى قافلته مائة مرة .

- وبسبب استيلاء حسنك على جيش الربيع انطلق رمح وردى الدم من رأس الأرجوان .

- لك أن تمزج طبعًا لك أمشاجًا لكى تتكيف به مع العالم أو تصطنع همة تتجاوز بها رأس هذا العالم .

- ولا يخرج مضمون مصير الدارين عن ذاك السر الذى صار ترابا ثم ارتقى وجاوز السماء .

- وتجرد العنقاء فى مذهبنا ليس كاملاً ، فهى باقية بقيد الاسم ولو تجاوزت قيد الصفات .

- إذا لم تستطع سلوك الطريق بدون نظر ، فلماذا إذن يمكنك تجاوز الدنيا إذا أغمضت عينيك عنها ؟

- إن فضيحة الحياة لا تزيد عن يومين فأقول لك يا كليم كيف مر هذان اليومان !

- يوما أنفقته في عقد قلبي بهذا وذاك ، ويوما آخر أمضيته في فصل قلبي عن هذا وذاك .

أساس النجاح

- احتراقي في تنور الهم هو أساس النجاح ، والنار أفضل من الماء في تلك الكوز التي لم تنضج .

- لا يعدم ساقي هذه الدورة من المصلحة فإما أن تكون في بكاء زجاجة الخمر وإما ضحكة كأسها .

- يبلغ المنزوي من إيذاء الزمان أكثر من غيره ، ولا يكون الشرك شركًا في طريق الصيد الأنيس .

- لم يبلغ أحد بنور العقل نهاية ، فهذا العقل مصباح حرام وجوده في الدار .

- مشاطة حسنك هي حظي الأسود ولا يكون الشمع محبوبًا إلا مع حلكة المساء .

- من غيرى أنا المجنون تغلل عنقه الحلق لو كانت حلق الشرك أو حلق السلاسل .
- لا يسعنى جيش أسراك ؛ لذا فإن كليمًا يرضى منك أن تسأل عن اسمه وكفى .

الدمع الكبدى اللون

- لا يتأتى ألا يخرج من قلبى الدمع الكبدى اللون . كيف لا يخرج الطفل المزدان من الدار ؟
- يجفل نجاح قلبى لكنه يأنس بالطلب وإن ضاع الطريق فلا يبرح البادية .
- من أين سيجدد معنا إذنًا بالتطواف فى البادية إذا لم يبلغ قبر المجنون ؟
- يخيم ليل خيالك على رأس قلبى حتى إن أحدًا لا يخرج لملاقاة العدو إذا خيم الليل .
- لا تحب الغبار على مرآة العدو وآهاتنا نحن الأصفياء القلوب لا ترقى إلى جانب السماء .

- البكاء فى أول العشق دليل على السذاجة ، ولا يخرج الدم من جرحنا ما لم يتقدم به العمر .

- الآهات الحَيْرى التى تتلوى فى صدورنا هى دوامة لا تغادر المنزل إلى السهل .

- أتيت تضمر أسرارك مع وجود عدم اكتراثك كله (قائلاً) إن الكلام لا يخرج من فمك الضيق !

- يبرح فكر الخمر من رأس المخمور إلا كليمًا الذى لا يغادر تذكره تلك الشفة الخمرية .

المهجور

- تزاول الراحة عمراً ينقضى بالهجران ، وتمضى القافلة معجلة فى الطريق غير الآمن .

- أمر ضاحكًا على أحزان قلبى كالمجنون الذى يمر من أمام المدرسة .

- كانت قسمتى أننى حيثما أولى وجهى تنقضى أحوالى باضطراب ، كالموج فى بحر الوجود .

- يزيد حسنه السافر من احتراقى ، وأغدو صِفْرَ اليدين حين يمر على بالأمتعة الرخيصة .

- لا يرقب السالك العارف ظهور (الخضر) لأنه يتعقب قاطع الطريق فيتجاوز البيداء .

- لم أَعِ فرح الشباب من هموم العشق كأن ذاك هو العيد الذى يمر على سكان السجن .

- حيثما حلقت نملة القناعة بجناح الهمة فلا عجب أن تجاوزت ملك سليمان .

- ضرب الكليم يديه وساقيه عبثا فى هموم عشقك ولا يستطيع أحد أن يعبر بحر عمان سباحة .

القانع :

- لا أقول لك ارفع قلبك عن محصول الدنيا وإنما ارفعه عما لا يمكن ليدك أن تصل إليه .

- إذا جننت بنسيم رياض الوطن فارفع نواحك حتى مخيم السماء .

- سمعت البستانى يقول للعندليب : ارفع عشك من شجرة الورد التى تتمرد عليك .

- فى طريق العشق الذى يطلب فيه العجز والضراعة ارفع صراخك كقرع الجرس من بين عدة السفر .

- إذا نلت الكأس فلا تسمع لقول الناصح ، وإذا ظهر الورد فلا تنظر إلى البستانى .

- مع أن التوفير لا يستحسن من السكارى لكن ارفع الشمع من مكانه إذا تجلت زجاجة الخمر .

- خذ ما يعطيه الزمان لك ثمنًا لعمرك وخذ الموقد بدل البستان فى صفقته الخاسرة .

- الوطن يا كليم مزرعة لكافة شوك الأدنياء وقذاهم فاذهب وارفع سواد الوطن من دفتر خيالك .

الساحر

- لا تبدى عينك الساحرة أدنى تقصير فى استرضاء أهل الحاجة أطال الله عمر أهدابها !

- تعلق حبل روحى وعرق قلبى فى خطاف أهدابه ، فهل رأيت عازفًا يعزف بمضراب واحد آلتين معًا ؟

- كل واحد يعزف آلته وفق مذاقه وأسعد حبيبى المكرم قلبى وسط المطربين .

- خاب تخطيطى فى لعبى معك قمار العشق ، فإذا لم ينجح مأمولى فارفق بقلبى الخاسر وتلطف به .

- أى خوف من ظهور أدلة إهراق دم القتلى ظلما عند عصفور صار جناحه فرش عش أقوى العقبان .

- وحتى لا يظل هذا التاج الذهبى مستقرا مستريحًا على رأسه أخذ الشمع فى الانصهار بفعل هواء رفعه رأسه .

- لو أن الشعر وحى فهو بحاجة إلى من يفهمونه ، وإذا لم يوجد المميز فلا فائدة من الامتياز .

- أصيب كليم بأكثر البلايا من أبناء جنسه ، زجاجته من حجر ومع هذا فهو كثير الاحتراز منها .

- نحن سلعة كاسدة فى سوق الكساد العظيم كأننا مومياوات فى مدينة متحطمى القلوب .

- تجلى وجودى يحسن أن يكون فى ستار ، وما معنى لون خجلى وأنا ظاهر متظاهر ؟

- لم يُزل فقرى عن وجهى لون السواد وأنا ليل بلا نور فى ركن المسكنة والعوز .

- لا يبيع تقطيب جبينى كمالى وفضلى لأحد ، فأنا عليم بالخير والشر كالمرآة .

- إذا بدا الوضع مستحسنًا فى لحظة فأنا سهم الفضاء وقت الارتقاء .

- لون خجلى ظاهر فى وجهى كبياض الزجاج يقبل الانتظام والترتيب لو أننا فقراء .

- فكرى يمنح من بحر فيض الشحاذة كنوزاً ، وحيثما ترى سفينة تمتلئ بالشحاذة .

- وإذا وقع قحط الملح فى منجم الملاحة يتوسل الحسان بذريعة منه ، أما نحن فبمعزل عن اكتواء القحط .

- لم ير أحد مثل طريقى فى عدم الإيصال والتبليغ من بين طرق الذلة والعجز يا كليم .

الورد الضاحك

- ليس بهذا النحو يجفل منى ذاك الورد الضاحك ، أو يسحب ذيله شوكا منى فى هذه البادية .

- اختلاطه بى هو ألفة الموج بالساحل وهو معى ليلى ونهارى وهارب على الدوام منى .

- مع أننى نملة لكن لدى المقدرة على المنح والعطاء لو أن ملك سليمان كان لى .

- أنا قمرى منهدل الجناح فبمن ألتاذ وألتجئ ؟ وإلى متى يظل السرو المتبختر ممتنعا عنى؟

- يمكنك بيسر أن تستلب قلبى بأى طريقة بالكلام أو الصمت أو التبسم أو النظر .

- ليست تقواى بدافع زهد منى والتراب يغطى رأسى ، وإنما بسبب خشيتى أن يتلوث ذيل العصيان منى .

- لا تهرق الدمع بلا جدوى بهذه الكثرة يا كليم فلا يستطيع الطوفان أن يزيل عنى غبار الهموم .

آلام الفراق

- آلام محنة الفراق تفوق صبر أيوب ولا تصيب المرء بالهم والألم كما يصيبه الفراق .

- عجزت يداى وقلبى عن عملهما في غياب وجهك والكأس مترعة وفا بكفى ، وأنا ميت من السكر لن تخرج من أذنى هذه الحكمة التى قالها شيخ المجوس وهى أن تقوى الغرور تجلب ثمالة الذل والمسكنة .

- حين تختفى عن أعين اعتبار الناس تعلم أن سكرنا وفضحنا هما عين الستر والخفاء .

- أنت كالشعلة المتمردة نقي كل لوث ولا يعلق غبار منا بذيلك سوى الفراق .

- لم يعد نصيبنا رؤية محياك دفعة واحدة ، ولا أراك فى منامى ، فما أجمل عماى وما أفضل ابيضاض عينى !

- انحدر العالم إلى قيد الاعتبار الظاهرى حتى إن الفراشة لا تحترق إلا بشمع الكافورى .

- فلا تقل يا كليم إن سحك الدمع هذا لا أثر أو تأثير له ، فإن البكاء قد أزال من حظّى السواد فى النهاية كما أزال الهياج والثورة .

١٥ - أسير

هو ميرزا سيد جلال أسير الأصفهانى (١٠٢٩-١٠٦٩هـ / ١٦١٩-١٦٥٨م) من أسرة سادات أصفهان ومعاصر للشاه عباس الثانى الصفوى (١٠٥٢-١٠٧٧هـ / ١٦٤٢-١٦٦٧م) معروف بشعره المتصف بدقة الخيال والتركيبات اللطيفة والموضوعات الرقيقة والجديدة ، وقد اقتفى سيرته أتباع الأسلوب الهندي من أوائل القرن الثانى عشر فما بعده. له قصائد وغزليات وقطع ورباعيات كثيرة ومن شعره:

فيض المدام

- من كثرة أن حققنا مرادنا بالحيرة كتب العشق اسمه على جبيننا .

- لم يكن اضطرابى ومعاناتى وقلقى كثيرا ، بل كان احتراقى من حسد الرسول ، فقد كتبت الرسالة كما حملت بنفسى رسالتى .

- لماذا كنت أشتكي عبثا من ظلمه أنا الذى كنت أنتقم لنفسى من نفسى ؟

- سنحت لى فرصة للدموع والآهات فى الربيع المزين فأخذت صبحي ومسائى من الزهر والسنبل .

- لا يدع العشق أن يعلق غبار بقلبى لأن الساقى يغبر كأسه .

- جلوت مرآة قلبى فى المحبة وأنضجت فى نارٍ جنونى الفج .

- لما اطمأن خاطر الصياد من أمر الصيد يا أسير ، حسد البستان عليه فيض مُدامه .

القلب المجنون

- ماذا أفشى من سر لقلبى المجنون للناس ، والنوم يأخذنى حين أشرع فى سرد حكايتى ؟

- غبار خاطرى تلوث بالبكاء كثيرا ، فأود أن أذهب بخرابتى إلى سيل الاضطراب .

- لا سجود لدى حتى أُخرج من مسئولية الخجل ناصيته ربْع الوفاء ، أى مكان عبادتى .

- لو سقت بكائى السكران بإعجال فأين يتوقف حتى يخرج من مسئولية تموج أمواجه ؟

- لو زينت من أجله دارى فلا أدرى أين أجد له كشرة من القلوب والدعاوى ؟

- لا أدرى يا أسير ماذا قلت هذه الليلة أو ماذا فعلت بقلبى المجنون ولقلبى المجنون !

شمع المزار

- كان قلبى دمًا لأنه عرف لذة الألم الخفى وكانت هذه البرعمة مغلقة لأنها عرفت لون الخريف .

- ضوء شمع فرارى يلد المرائى ويمكن أن يرى أيضًا خيالك فى المنام .

- لم يثر الغبار أمام قدم نور الشمس لأنه عرف مكانه فى تلك العتبة .

- كل من عرف كالماء الجارى قدره صار بلون الورد ونور الخمر ولعل الحبيب !

- إن التحليق العابث لا يطوى طريقه إلى منزله لأنه عرف السهم الذى لا يبحث عن سهم المحبة .

- واضح من جبين عدم عشقه الهاتك للأسرار أنه أمكن أن يميز هذه الخمر من معول حجر الصوان . (١)

- كان منامه بالليل قد أنساه حكاية قتلى وعرف نهارى من اضطراب قلب الحارس .

- يوم أن فتح قلبى مكتبة الغفلة عرف تفسير منام ألفة أهل الدنيا .

- الغبار الذى لم يصبح قطر ندى ورد هذه الأرض متى عرف قرب الشمس ومنزلة السماء ؟

- النوم الذى يهدى إلى الشوق راحة ، والمجنون قد عرف قدر سرير الرمل المتحرك .

- كل قلب سكر بالنوم فى رياض الوفاء متى أدرك لذة صبوح هذا البستان .

(١) إشارة إلى معول فرهاد الذى يمثل العشق الصادق مقابل كسرى المخمور الذى لم يتورع أن يجعل شيرين حبيبته صيداً لفرهاد حتى يستخدمه فى إنجاز أصعب المهام .

- رأت المرأة فى منامها عكس مرادى ، فاعتبرت نفسها يا أسير كاتمة للسر الخفى .

شمس الأسرار

- صبرى لا يكافئ عربدة المُدِلّ المتبختر وأنا سعيد لأن عمر الكد الذى لا محل له ليس طويلاً .

- يموج الاضطراب من ظلالى وليس أحد معروفًا لدى نور شمس الأسرار .

- قيدنا طائر القلب بحبال النظر فانظر إلى الطالع فليس له بشرى تحليق العُقاب .

- إن العشق الذى له طبع النمور لا يفرق بين الشيوخ والشباب ولا ميزة للورد عن الشوك فى محفل الشعلة .

- رضيت بعداوتك وليس بحسد الآخرين فاعف عن قتلى فهذا ضرورة وليس استغناءً .

- يمد عينه إلى الغير وقلبه صيد حسدنا فلا تحزن يا أسير فهو لا يذيب الأعداء .

اكتواء الوفاء

- بما أنهم منحوا قلبي الشمل اكتواء الوفاء فقد عفوا عن جرائمي في مائة حانة بنصف دعاء .

- ينشر فيض السحر على رأس الشمع باقات الورد حتى منحوا فراشتنا جناح العنقاء .

- شعلة طبعك تحترق في كل لحظة بلون مختلف وقد وهبوا رمادنا جناح الطاوس .

- اقترعت المسكنة قرعة مجد سليمان وإقباله فمنحنا مكان خاتم القلب المتوزع المضطرب .

- الوجود والفناء إقليم الفساد والهباء فمن أين وإلى أين عفوا عن ذنوبنا ؟

- الأصدقاء الأصفياء هم مرآة التوفيق وعفوا عن جرمنا ـ الذي لم نفعله ـ بالوفاء .

- اجعل يا أسير قبضتنا الرمادية كحلاً للقلب الذي هو نور منحناه في سبيل الله .

الغبار

- لا تُذب نفسك بحيرة ورطة الجدال ولا تكن حجرى الرحى حتى لا تغدو عبئًا على خاطر أحد .
- خرِّب نفسك ولا تخرب دارًا أى لا تكن ريح الصباء حتى يمكن أن تكون غبارًا .
- العجز شيء وثقل الطلب شيء آخر فلا تكن جاذبًا للحديد حتى يمكن أن تكون جاذبًا للقش .
- إن المغرور يتسول بالقوة النظر إليه فلا تحطم قلنسوة ركن الفقر ولا تكن متسولاً .
- اصطبر يا أسير ولو وطأتك الأقدام ولا تقنط من وسيلة لطف الله .

الرجس الذيل

- أين الجنون الذى يجعلنى أملأ كأسى بخمر الجنون وألقى ضحكات الرجس على موجة الكوثر ؟
- فليكن كف رمادى كحل عين الهوس حين أضرب بجناحى وريشى فى فخ الشعلة كالهشيم .

- فإلى متى أظل حبيس سجن الشرف والفضيحة فأين الجنون الذى يجعلنى أقترع كالجذوة على اسم الرماد؟

- وإلى متى يظل البستانى يمنعنى من التنزه بالروضة ؟ أنا ذاهب لأعلق برأسى وردة من طعنة سيف .

١٦ - غنى

هو المُلاَّ محمد طاهر غنى الكشميرى من فضلاء كشمير وشعرائها وقد عاصر (صائب) وتتلمذ إلى الشيخ محسن الفانى ومدحه معاصروه برقة الخيال ويحوى ديوانه الغزليات وقد توفى عام ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م ومن شعره :

النظـــر

- لا يستوى الكلام عند الغافل والمفيق ويتفاوت النائم واليقظ فى الأنفاس
- والثقة فى تواضع العدو ومحبته حمق ولا يمنع تقبيل قدم السيل من اجتثاثه الجدار من جذره .
- وإذا توجه طفل دموعى إلى الصحراء للعب عَدَّ السحاب الذى يمطر البحر طائرة ورق بالهواء .
- عقدت قلبى بالاستدلال العقلى فنأيت عن المقصود وجعلت تصورى سلماً للطريق غير المستوى .

- حالنا واضح بسبب نواح جناح الحمامة فماذا نكتب فى شرح صدورنا الجريحة ؟

- يتضح لأهل النظر من القمر والنجوم يا غنى أن نقص عين المتيقظ ليس بسبب بياض (عمى) .

الصـــفاء

- صفاء حسن الحسان يتقطر من قلبنا كأن وردنا قد تطبع بماء المرآة .

- رهنتنا ذكرى ضفيرتيه حتى إن منزلنا لم يعد غير سجن سلاسل .

- صرنا ترابًا من كشرة تفكيرنا فى خده ويحق لو تنبت وردة الشمس من طينتنا .

الاستغناء

- لا يليق بشفتى المقتدر الثرى أن تتعلم الطلب ، ويلوح الدعاء كثير السوء عند غير المُقِلّ

- إن قضاء الحياة بالاستغناء ليس سهلا وقطع الطريق الطويل يصعب على السائر بظهره متقهقرا .

- الفقر على بساط الدهر كقطعة الشطرنج تظل فى صراع مع أخواتها من أجل الاستقرار فى خانة .

- لو أننى مثل القفل يا غنى والدار من حديد تخرب لو أردت أن أستقر فيها لحظة واحدة .

أنغام

- كل من ركن إلى ركن الانزواء فلا ينطبع كآثار الأقدام على باب أحد .

- ومن أدام الاستقرار فى داره استقر نقشه كالفص فى كل مكان .

- سكان القلب فى ركن عدم التعلق وتنزه الفؤاد حر طليق دائماً .

- والسفينة التى يعقدها القلندريون بجوانبهم تهوى المسير فى بحر القلب .[1]

(١) القلندرى هو الصوفى المتجرد من أى مانع فى حياته ولا يردعه حد والسفينة التى يعقدها هى الكيس الذى يجمع به ما استجداه من طعام وشىء .

- من كثرة انعدام الورد فى روضنا تعلق الشوك الذى تطاله اليد بأذيالنا .

- لا نخشى عين حسد البرق لأنها احترقت فى بيدرنا مثل حبوب البخور .

- يا من فتنتك زينتك وحليتك إلى متى ترفع من قدرك وقيمتك ؟

- لا يمكن أن تكسب نفعًا من رأس مالك ولم يسترح أحد فيما لَكَ .

- بحثت طويلاً وكثيراً فى العالم فوجدت قلة من الأصدقاء الموافقين .

- وللأسف أن المتجالسين ليسوا بلون واحد أحدهم مع الآخر مثل قطع الشطرنج .

١٧ - صائب

هو ميرزا محمد على بن ميرزا عبد الرحيم صائب التبريزى المعروف بـ (صائب) (١٠١٦ - ١٠٨١هـ / ١٦٠٧ - ١٦٧٠ م) من أعقاب الشاعر شمس الدين المغربى (متوفى عام ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) توجه إلى الهند ولحق ببلاط السلطان شاه جهان ثم عاد إلى إيران ثم رحل ثانية إلى الهند وفى النهاية استقر ببلده وحاز منصب ملك الشعراء فى بلاط الشاه عباس الثانى الصفوى (١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ / ١٦٤٢ - ١٦٦٧م) . يعد أستاذاً فى الغزل ويقترن شعره بالإحكام والفصاحة والموضوعات الدقيقة والأفكار اللطيفة ويعلو نفساً فى التمثيل وإيراد الأمثال الجارية والحكم ويمكن مقارنته فى هذا التمثيل بالعنصرى ، ويتميز أيضاً بالنقاط الصوفية والأخلاقية ومن شعره :

همة العجوز

- لا تتهاون فى همة العجائز ذوى الحيلة والتدبير ، فإن السهم المريش يطير بكمال ريشه وأجنحته .

- وجذور النخلة العتيقة أضخم وأكثر من الشابة ويشتد العجوز ارتباطًا وتعلقًا بالدنيا .

- قطع العقل البعيد الفكر طريق العيش والرزق علينا وإلا كان أصبع حلمة ثدى فى فم الرضيع .

- والسيئ الجوهر يصيب الأقرب إليه بأذاه وتكون الطعنة الأولى من السيف لغمده وجرابه .

- بلاد الجنون قد عمرتها أنا اليوم وأنا أؤسس بناء دار السلاسل .

- لا تنفتح عقدة الهم عن قلب صائب طالما أن بأصابع القدر أظافر .

القلب الحى

- لا يوجد قلب منير فى دار الأفلاك المظلمة ولا توجد جذوة فى قعر رماد هذا التنور .

- إذا كان القلب بصيرا فلا ضير لو كانت العين عمياء ولا تنير المرآة بسبب النافذة .

- والجوهر لا يرتهن بداره لوجود غبار عليه ولو كان قلبي حيا فلا آبه بالموت .

- مرآة عينيك الحسناوين يعلوها الصدأ وإلا ما كان في هذا الروض خضرة غريبة .

- الصدق يزيل عقدة أسرار القلب ولا يتحمل الشمع بكاءه الذي يسقط تآكله .

- ليس في قافلة الرمل المتحرك متقدم أو متأخر وليس في هذا المسكن امرؤ أسوأ حظا من الحي .

- هوى حرص كل ذرة بنا إلى عالم والنمل إذا جمع نفسه غدا أعظم من حبوب المحصول .

- ليس هذا الموج نفسه غافلاً عن تلاطمه وتردده ولا يجهل أحد مجيئه ورحيله .

- لا يزن الفلك السفلة بميزان الأخيار ، ومحك الذهب والفضة ليس للنحاس والحديد .

- القلب الرقيق يتأذى من نظرة معوجة وإذا سقط الشوك في العين لا يقل وخزاً عن الإبر .

المنام الثقيل

- يوم أن جرى كلام العشق على لسانى كأنه مداد الجرح المدمن مر من عظامى .

- وحين يتجاوز سهم الشهاب الثاقب من قوس الفلك يفعل فعله المتحمس عشقا إذ يتجاوز هامة العالم .

- قفص ينفتح بابه على الغيب ومن نفذ من أى شق أصيب بكثير الأسف على الحياة التى أمضاها فى عشه .

- فانظر إلى عبث مسعاى أنت الذى تعدنى مغتنماً من حياة مرت فى منام ثقيل .

- فلا تسلنى يا صائب عن صباح نهايتى ومسائها فقد انقضى فصل الشباب فى سبات عميق .

من لا عنوان له

- لم يعرف أى باحث أين مكانك فأين بيتك يا مخرب البيوت ؟

- لا توجد نافذة ، فلم نبحث عنك كالذرات ولم يظهر شيء فأين مكانك ؟

- إذا زاد وفاؤك عن حدودنا فأين - فى النهاية - أيها الحبيب القاسى جفاؤك ؟

- يا نسيم السحر ، يا برعمة تفتح القلوب آن أوان الحب فأين أنفاسك التى تفك العقد ؟

- توارى صائب في التراب بسبب ما علق به من غبار الخجل ، فأين موجة رحمة بحر عطائك ؟

القلب الكسير

- أيها الساقى إن كأساً واحدة تعطيها إلى وقت السحر تنقلنا من هذا العالم إلى عالم آخر .

- رأى ياقوتك النارى فتحول ماء ذاك اللعل الذى أبلغته الشمس إلى دم الكبد .

- تبلغنا بلا ريش وجناح ربع الحبيب إذا أبلغت الفراشة إلى الشمعة بجناح وريش .

- أحرقت فى وادى الطلب أنفاس البرق والريح هذا الطريق الآخر الذى يمكن أن يصل بسالكه إلى النهاية .

- لو ندر أن يثمر الغصن المكسور ثمراً فإن الكأس تبلغ بقلبنا الكسير وصل الثمر .

زاوية الحـــزن

- ما أسعد من كان له زاوية حزن من الدارين وأخرج دائماً رأسه من جيب هَم .
- أنت لست رجل صحبة القلب فأنى لك أن تعرف العوالم التى يصل إليها المتفكر .
- لا تنفرج شفتا كأس الخمر من فرط الحبور وأرض الحانة تهنأ بمنام هنىء بلا أحزان .
- وأنت لا تدرى المحو فى عالم الفكر فى الذاتية ولا تعلم أن صائباً له عالم كذاك بدوره .

خلـوة القبر

- لا يسـعـد قلب تحت السـمـاء ولا تتـفـتح زهرة فى هذا البستان .

- وكل من تراه كأنه برعمة مقفلة القلب فلا يهب نسيم فى هذه الروضة .

- وتجلو خلوة القبر فى أعين الأصفياء القلوب أكثر من منزل لا ينزل فيه الضيفان .

- صخب سيل الحادثات يرتفع ضجيجه حتى يقضى مضجع الأمن فى هذا الإقليم الترابى .

- لو ظهر ألف بلبل فى الروضة فلن يكن واحد منها مثل صائب نارىَّ البيان !

عالم الجهالة

- كان الصباح فى نوم العدم حين صحونا وكان المساء الحالك سكير الفناء حين أفقنا .

- أتينا صيداً أسيراً من معمورة القدس ، رأينا حبة خالك فوقعنا أسرى لها .

- كان عالم الجهالة طرفة من الجنة ومن شدة الأسف أن غدونا عالمين عارفين من وقت طويل .

- تنزلق قدم الصدأ على مرآتنا فكفانا أن صرنا مصقلاً لمرآة خدودنا .

المشـــردون

- ليست عندنا الخمر الصافية فى طرفة عين من الوقت ولا تكتحل عيوننا برقاد طالما أن الكأس ليست على فراشنا .
- وطالما لم نأخذ قبلات عديدة من شفة الكأس فتعدم أكبادنا الماء كالزجاجة الخاوية .
- أقراننا الآخرون يجترعون المدام فى النهار ونحن الذين نعدم الراح فى ليالى القمر .
- الساكنون للقصور ترتعد فرائصهم خوف الحوادث ونحن المشردين لا نأبه بالطوفان .
- نحن فى دائرة انعدام العلّية نقطة ممحاة ولا ندرى شيئا عن عالم العلّية والسببية .
- لا تقبل مرآتنا غبار التعلق ولا ننظر إلى رماد السنجاب .

المــؤذى

- لم تقطف يوماً زهرة من ياسمين الصباح وجف ثدى السحر من كثرة عدم ارتضاعك له .

- صنع الفلك من قميصه عباءة مائة مرة وأنت لم تمزق مرة جيبك بلا ألم .

- حططت على فرع كأنك البلبل المصور على القماش ولم تطر من فرع إلى آخر بسبب ذبولك ووهنك .

- مرتعك دائماً من الجدال والنقاش ولم ترتض يوماً روض التسليم والرضا .

- لم تنثر ذات صبح من ناظريك دمعة ولم تعصر ماء ورد مرة من ورق وردك .

- فنيت محواً فى هذه الدار كالصورة على الجدار ولم تتعقب يوسف مثل زليخا .

- غدت من أسنانك شفة الكأس مسَننَّةً ولم تعض مرة شفتك من الندم .

- لم تصقل عن قلبك صدأ القسوة ولم تقطف من هذه الروضة غير الخضرة الغريبة .

- أحْنى أعباء التواضع قوام الأفلاك وأنت لم تَنْحنِ فى كبرِك مرة كالهلال .
- كيف تثمرين أيتها الحبة فى أيام الخريف ولم تتنفسى من التراب فى فصل الربيع ؟
- انقضت أيامك ولياليك فى تخمير الأفكار الساذجة ولم تذق من وعاء خمرك غير سم الندامة .
- نبت للنمل ريش وجناح بفعل شوقه إلى السكر فإلام تظل تزحف ياصائب فى هذا العالم الترابى ؟

شمع المستقبل

- لو اقتلعت قلبك عن العلائق الدنيوية فقد قذفت بنفسك على منزل الحبيب .
- فاعبر بحرارة بساط التراب حتى تصبح شمع الناس فى المستقبل .
- صالحنا هنا فهل من اللازم أن يصيبك الخجل منا يوم القيامة ؟
- منحك الجمال قماشًا تغدو به جميلاً فى أى رداء .
- يمكنك أن تتخطى الأفلاك لو حيى قلبك بنور العشق .

- يثنى عليك كل نبت لو أنت عين الماء الولادة . .

- فلا تقصر فى فيضك كأنفاس الصبح حتى يفتر فوك دائمًا عن ضحك طويل .

- لو سهرت الليل كالأنجم كنت بوجه منير على الدوام .

١٨ - جويا

هو ميرزا داراب بيج جويا التبريزى من شعراء القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) والمعاصر للسلطان المغولى أورنجزيب عالمجير (١٠٦٨-١١١٨هـ / ١٦٥٧-١٧٠٦م) وأصله تبريزى ومولده كشميرى وتوفى عام ١١١٨هـ (١٧٠٦م) تابع فى شعره صائب ومن سماته طرافة المعانى واستعمال التركيبات الاستعارية والمجازية والتمثيلية ونظم القصائد والمثنويات والقطع والرباعيات والرقعات ومن شعره :

نخل الآهات

- أسفرت عن محياك فنهض عالم للنظر والفرجة وأزحت برقعك فثار فى القلوب الصراخ .
- وبذر الدمع الذى نثرناه بسبب آلامك فى التراب نبت نخل الآهات وسمق فى صدر الصحراء .
- لا تطمع من سلسلة الخير فى غير الخير والسحاب الذى تجمع من بخار البحار هو الذى ينثر الجواهر .

- كل من نهض من موضعه بسلسلة عشقك أثار ثورة القيامة أمامه فى كل خطوة .

- من فرط أن عَدَت نظرة عينى الندية معجلة فى خيالك على طريق العين والقلب علا الجدرى قدمىَّ .

- ألا رخص وتيسَّر التريض في جنة انطلاقه وحريته من نشأ مثلك يا جويا من أرض التمنى .

الماجن المعاقر للخمر

- لو كان معنى فهو مع الماجن المعاقر للخمر وحسب ، ولو كانت عين الصحوة فى العالم فهى الكأس وحسب .

- شقت الطرق جيوبها لأنها بعيدة عن تدلله وتكسره والشفقة السكرى هى الفائزة بتقبيل قدمه وحسب .

- إنك تعيش من أجل السعادة عمراً قلقًا وإن وجدت سعادة فهى العمر الآمن المطمئن وحسب .

- قائمته مجموعة من أساليب دلال المحبة ، وجمال السرو من قده المرتفع وحسب .

- قفل باب أرزاق الناس هو سعيهم العابث الذى فى غير موضعه وإنما تُعقَد الأعمال بالإصرار والإبرام وحسب .

الساحر

- الملاحة فيما أعلم هى تربية ملحه ، والتبسم مُربَّى شفته القليلة الكلام فيما أعلم .

- القيامة تواكب تبختر سروه الحر خطوة خطوة والجمال تربية ظلال غصنه فيما أعلم .

- لا أتحمل نكهة الورد من اجتياح الكسل لى ورأسى مجنونة بتلك الضفيرة العنبرية الأريج فيما أعلم .

- يمكنك قطف الورود فى تريضك رياض كشمير ونسيمها من هُواة تلك العقائص فيما أعلم .

- يدور الوفاء حيثما تدور نظراته يا جويا والتغافل والتجاهل حرفة ذاك النرجس الساحر فيما أعلم .

المقلة السوداء

- أنا مستغنٍ عن الخمر بكأس نظرته ويكفينا مَحْجر مقلته السوداء .

- سلك الطريق إليه أرباب الطلب ومن عدم نظر رؤية طريقه انعدم .

- شدة السكر التي استخدمتها عينك البارحة له اعتذر بسببها لسان كل هدب فيك له .

- وبسبب الصلة التي للقمر بوجهك ترقص قلنسوته على سماء الفخر .

- استند دائمًا على مسند دلال راحته ، كل قلب صارت أسِنَّةُ أهدابه متكأً له .

١٩ - بيدل

هو أبو المعالى ميرزا عبد القادر بيدل بن عبد الخالق مغولى الأصل ولد بالهند وتربى بها وقضى أغلب حياته فى (شاهجهان آباد) منعزلاً ومنشغلا بالفكر العرفانى وتنظيم آثار النظم والنثر من قبيل مثنوياته : عرفات ، طلسم الحيرة ، طور المعرفة ، المحيط الأعظم ، تنبيه المهوسين وديوان قصائد وغزل وترجيح وتركيب ومقطع ومستزاد ومربع ومخمس وهزل وغيرها ويعد (بيدل) بعد (أمير خسرو دهلوى) أعظم شاعر بالفارسية فى الهند . وتختلط فى أعماله الأفكار الصوفية بالمعانى المعقدة الشعرية والموضوعات الدقيقة والأخيلة البعيدة وكان يصر على الخيال والإلغاز وحوشى التصوير حتى سبب ذلك ضعفًا فى شعره ، توفى عام (١١٣٣هـ / ١٧٢٠م) ومن شعره :

الاستغناء :

- حتام تهرق كرامة حلقك في الطلب والسؤال ؟ اجعل إصرارك هذا درسًا لتلميذ الاستغناء .

- تكتوى كثيرا فى خُمار المطلب النادر ولا يمكن أن تنضج الأمنية الفجة بالنار .

- فلا تتجاوز معرفة مكانك وموقعك وإلا صدر منك فى عرضك حاجتك نَفْرة آهات مباغتة قبل أن تصدر صوتك .

- يوم وصلك بقدر قوة بحثك وطلبك فاقطع عنك الوهم والخيال والرسول والرسالة .

- فإلى متى تهلك حياتك كعبتك وديرك ، الأجدر أن تلقى عن كتفيك رداء الإجرام هذا .

- لا فرق بين التجاهل ونظرات ذوى العيون الجميلة والنشوة هنا لها لون واحد سواء كانت من الخمر الصافية أو المكدرة بالأوشاب .

- متى لا يجرى فكر الإضرار من طبيعة أهل الحقد والضغينة ؟ لا يمكنك أن ترى الأفعى بدون فم ينشر سما !

الشوق

- البرق لا يعدو أن يكون شراراً أمام شوقى ولا تزيد الشعلة على أن تكون طفلاً يركب قصبة . .

- ورفع الأيدى عن أسباب الدنيا سعى ولو كان الساعى حثيث الطلب فلن يحقق أكثر من عمل .

- نحن غارقون فى الوهم وإلا فإن هذا المحيط ليس أكثر من ساحل من هذا اليم الضحل . .

- فلا تغفلن أيها الشرر عن رفاق الطريق وفرصتنا أيضا ليست أكثر من واحدة .

- نقودك التى بحجرك كالسَّحَر إذا نفضتها فلن تجد أكثر من غبار .

- هؤلاء القليلو الهمة يا بيدل يتفاخرون بالعز والجاه وليس هذا أكثر من عار .

تعب الحياة

- لو كان لك من حياتك مطلب فهو هذا الضرر والأذى وإلا فإن فى ركن العدم راحة كبيرة .

- حيرة قلبى من أن مرجله لا يجوش بالنواح ، ونحن لسنا غير نوحة واحدة لكن الدنيا واد عميق بين الجبال .

- جعلتنا يد الهمة خواة الوفاض بسبب عدم جرأتنا وإلا كنا كالوردة نكتسي بثوب له جيب واحد .

- بحثنا عن الراحة وعجزنا عن وصولها بسبب جولان الشوق وما لم يظهر منزل فإن طريقنا ممتد مستوٍ .

- جمعنا كحل عبرة العبث من أوضاع الزمان وتعلق غبار كثيف لهذا الكحل على أعيننا .

الفرصـــة

- لا أقول لك ارْضَ بالخسارة أو فكر في الربح يا جاهلاً للفرصة بل كن سريعا في كل شأن يعن لك .

- لا تشنع على أحد تقصيره في طلبه ولو طارت شعلتك بجناح عدم التحمل فكن دخانًا .

- في معرض خسارة السلامة لا يوجد حسن العافية فإن استطعت أن تكون ماءً فكن مرآة مقصودك .

- طعم الرائحة تجده في حضن ربيع الفناء فكن كالأهداب الناعسة مُنْزَلَقًا إليه .

- إذا عدمت آلة العافية وعدتها في صمتك وسكونك فكن خامد الأنفاس لأن للكلام والجدال عالمًا بدوره .

- ما هو القلب حتى يتوجب أن يكون جذابًا للرؤية ؟ إنه الحسن الذى لايأبه بأحد جميل فقل للمرآة إنك لم تعودى مقبولة .

- نقود دار الحيرة التى للحياة لا تعدو أن تكون صدى ، فيا من حصلت على اسم العدم كن موجوداً !

قحط الألم

- لم تبق حسرة في قلبى من كثرة احتراقى وكان لى عقل احترق أيضًا بالجنون .

- نحن على بساط الدهر صورة منقوشة للطاقة ، ولكن ما جدواها ؟ فقد اشتعلت نار شوق في كل امرئ فاحترقنا بها ..

- ولم يصب الوصل بدوره ماء على نار الشوق فاحترقنا فى البحر كأننا سمكة غشاها النوم .

- فرغنا من حماقات الحسرة بسبب أن الشرر تطاير علينا حتى غدا نارًا أحرقنا بها أنفسنا .

- اضطراب شعلتنا لم يكتو بالذبول فاحترقنا كالأنفاس خجلاً من سكون القلوب ودعتها .

- اترك اسمنا ورسمنا فنحن خائبو المسعى أحرقنا دفترنا دفعة واحدة بجناح العنقاء .

- الحال وهم أيضا فلا تتحدث عن المستقبل هنا ، فقد علت وَصَلَتْ نارنا اليوم وسوف نحترق غدا .

- في ديارنا التى كالشموع من كثرة قحط الألم إذا ظهر احتراق واحد احترقت جميع الأعضاء .

نظر الاعتبــار

- ماذا أحمل معى من هذه الصحراء التى بلا ثمرة ؟ ليس معى زاد سفر غير نظرة عبرة كأنها الشرر .

- لا ترتسم صورة الثنائية بموج وحدتي ولو جلوت مرآتى فلن أحمل بين يدى غير تلك الحيرة .

- يمكنك أن تبحث عنى من خلال يَدَىَّ المفروكتين فإن غبارى (همى) الآخر هو غزال فرصتى النافر الوحشي .

- لا تبحث عن صفاء الطرب في طينة عذاب طبعي ، فقد علا من الغبار أكثر مما تتوقع جسدى الترابى .

- وعلى أى تقدير لو صَفَّد القدر يد حيرتى فلدى يَدٌ بلون دماء الذبيحة حتى تقطر دمًا .

- أستطيع النجاة قفزاً يا بيدل من شرك خداع هذه الروضة لو أن لى عينا ندية كقطرات الندى بدلاً من فمى .

الفانى عن نفسه

- سوف أغدو فتنة العالم مواكبا آهاتى وسوف أصبر محيطًا بلا شاطئ متابعًا عبراتى .

- دمعى النافد الصبر العزاء به تهمة فى تركيبتى ، وإذا تجاوزت الرشح والتقطر فسوف أغدو نهراً جارياً .

- ليس من خلوة هدوء غير جيب الفناء وسوف أصبح كالنار الخفية في هزيمة الألوان .

- لا يقنط قلبى من خداع تغافلاته إذ يعود هذا فيقول : سوف أصبح فى النهاية لطيفا حسن المعشر .

- مع كل ذبولى وجمودى ووهنى فإن (بيدل) كصوت الجرس لو فنيت عن نفسى فلسوف أصير دليل القافلة .

التسـليم

- نحن ربيع وفى دار الحيرة هذه ليس تجلينا أكثر من لون واحد .
- إذا غـادرنا ذواتنا فـأين سنذهب والوحـشة والخوف هنا ليسا أكثر من عذر أعرج .
- ولو تكيفنا مع ذواتنا حلت الغيـرة وقيـد الوجود بدوره ليس أكثر من عار .
- فلا بد من الاسـتـعـداد بالتسليم وكفى مع أن هذا الوهم هو الآخر ليس أكثر من ضيق وحرج .

أنغـــام

- عجز قلبى وجعل العار علامة لى وصيرنى ذيلاً لغبار القافلة .
- ولم أتخلَّ عن رفاقى المحاذين لى فى سفرى فأثقل كاهلى عبء أنفاس أخرى عديدة .

- لابد من الحديث مرة عن هموم الطعام والشراب ، والكلام مرة أخرى عن المتعة والألحان ..

- ولا مناص من التكيف والتوافق مع الحديث حتى الموت ، ولابد من قصٍّ الأساطير حتى يغلبنا النوم .

- رب أرسل لنا كأسًا من خمر الشوق ، وأرسل في ظلمة الأوهام مصباحا ..

- وكحل عيني بجوهر الدمع وابعث فَصًّ الاكتواء لخاتم قلبي .

- سقط في عنق الشمس حبل من تلك الضفائر التي وقعت في خصام مع وجهه .

- قلت ما سبب شدة تغضن أغصانه ؟ فرد : بسبب سقوطي من سطح الشمس .

- يقول الزاهد إن الدين هو اكتساب التقوى . ووضع شيخ الصوفية المرآة على كفه قائلاً إن الدين هو الاقتداء والسلوك ..

- لكن مجنوننا على رغم هؤلاء الجهال تجرد عن ملابسه عاريا وقال إن هذه هي الرجولة .

٢٠ - مشتاق

ولد مير سيد على مشتاق الأصفهانى فى نحو عام ١١٠١هـ / ١٦٨٩م في أصفهان ومات بها عام ١١٧١هـ /١٧٥٧م ، وكان من مؤسسى فترة التجديد أو الإحياء الأدبى التى عاد فيها الشعراء إلى اقتفاء آثار شعراء الفارسية الأوائل وأهملوا الأسلوب الهندى ، هذا الذى نظم بسماته من سبق من الشعراء . كان مشتاق يتأسى فى شعره بالأسلوب العراقى المتأثر بالشعر العربى فى الأغلب . وتتسم أشعاره بحدة الموضوع والأسر واستعمال الصناعة اللفظية والمعنوية ، وتضم الغزليات والقصائد والرباعيات ومن شعره:

العابد فى ديره

- لا تستدعنى أيها الزاهد من ديرى إلى الكعبة ، فقد استلب قلبى من هنا نواح المطرب ، ودلال الساقى ، وضحك الكأس ، وبكاء الزجاجة .

- إلى متى تتدلل أيها الحكيم بعقلك ، إن طريقى هذا لا ينفتح بالفكر ولا يفهم العقل كنه ذاته إلا إذا غاص القش فى قعر البحر .

- إذا عدمت عينا العقل الرؤية والنظر وأسفر لك الحق عن وجهه فماذا يجديك ؟ وفي عين الأعمى يستوى النقش الباطني والعلنى .

- إذا عجزت يا قلبى عن التمتع والسكر فتكيف مع ضيق ذات اليد فهذا ما قسم لك من مائدة الحياة ، وماذا يثمر من بعد السَّعى الذى لا طائل من ورائه ؟

- أنا فى اضطراب من شمس وأدوار كالذرة التى اختطفها ضوء الشمس ، إذا ألقت هذه الذرة نورها على جبل لرأيته خاشعا متصدعًا .

- هويت كما تعلم ساقطًا بسبب عجزى فى هذه الصحراء فأبغي يا ريح الصبار رسالة محبة من المجنون إلى ليلى .

- ليس مشتاق وحده يتمناك ، بل إن الخمر تبحث عن رَبْعك وجميع العالم يجد طلبًا لك ، المؤمن فى الكعبة والنصرانى فى الدير .

المحترق

- أنا الذى أحرقنى كَىٌّ الأعزاء فى كل الديار وأحرقنى الفلك مائة مرة بنار الفراق . .

- وأنا الذى سلكت الطريق إلى رَبْع الفناء بسبب البعد عنك حتى أحرقت نار حسرتك الشمع فوق قبرى .

- لا يحترق مثلى أحد بنار التشرد واحترقت راحة شرارى بحجر الحسرة .

- كيف يشكو من الصواعق عشب شفتى اليابس وقد أحرقت نار الحسرة ربيعى الجديد ؟

- انظر إلى الأغيار الأجانب الذين كالبخور أحرقتهم نار حسدهم لك بسبب حرارتك وأحرقتنى أنا المشتت الآخر .

- حَرِىٌّ بك أن تقعد على ذيلك فقد احترقت خلطة غبارى بنار حسدهم لك لما تذكروا رَبْعك .

- اشتعلت من أطباق الثرى آهاتى بعد وفاتى لأن الفلك الدنىء أحرق المصباح الذى بعلو قبرى .

- أنا ذاك الجانى الذى لم يُصْب نصيبًا من هذه الرياض ، فلما أن حان ازدهار الورد على غصنى احترق غصنى .

- وأنا سمكة تتقلب على التراب بعد أن ناءت عن الماء فقد أحرق الفلك جدولى بنار الهجران .

- فهلم وأهرق على نارى ماء من قبلاتك فقد أحرقنى كيُّ حسرتى على ذاك اللعل النضر .

بلاط الفيض

- جعلت مغفر مفرقى من جيب السماء ، فأطللت برأسى ، ونصبت فى النهاية خيمة كالنيلوفر خارج هذا البحر .

- أنا ذاك الطائر الأسير لهوى الروضة الذى نُتِفَ ريشه فى القفص من كثرة ضربى بجناحى وريشى .

- لم أر منه فتح الباب سواء كان فى الكنيسة أو بالكعبة ، ودققت حلقة كل باب فى درب المحبة إلا بابَ القلب .

- ليس من مصلحة فى أن أنمو من هذه المزرعة التى تمتلئ بالبلايا ، وسوف أشق تربتى وأطل برأسى إذا برقت الصاعقة .

- أحرقتنى شعلة حرقتك كالشمع من أعلاى حتى أدناى فآهٍ من هذه الوردة التى نبتت على رأسى من روضة حزنك .

- كيف أولى وجهى شطر المسجد الآن من بلاط الفيض هذا أنا الذى شربت أقداح الخمر عمراً فى حانات المجوس ؟

- كل ارتفاع يعقبه انحدار يا مشتاق ، ولو نصبت فَرضًا خيمة أعلى من السموات السبع .

أنغـــام

- أحزان قلبى – وهى قصة أخرى – تحتاج إلى شرح وبيان آخرين .

- لا يستطيع كل لسان الإفصاح عن هذه القصة فلأسطورة العشق لسان مختلف .

- فى حديقة الدنيا من كثرة اضطراب الورد وسقوطه قالت وردة فوق غصنها إلى بلبل ثم هوت ساقطة :

- لا تَبْن على شجرة ورد عشك لأن ألف برعمة تتفتح فى كل لحظة ثم تهوى إلى الأرض .

- أسعد قلبك كالطير بالتريض فى الرياض ثم ضع أساس لحن التمتع والهناء . .

- وحلق حول السرور والبقس وتذكر حال أسرى الأقفاص .

- أين هذا الطير الذى عدم الجناح والريش وما هو إلا أنا ؟ وليس كمثلى أحد فى الشقاء والتعاسة .

- يا وردة قد ناح البلبل عليك طويلاً ولكن لم ينح على أنا هذا الضعيف .

٢١ - حزين

هو الشيخ محمد على بن أبى طالب حزين اللاهيجى الأصفهانى من أعقاب الشيخ زاهد الجيلانى لكن أباه رحل إلى أصفهان وولد حزين بها عام ١١٠٣هـ / ١٦٩١م وغادر أصفهان عند هجوم الأفغان عليها وأقام بالهند بعد تجوال فى بلاد إيران والعراق والحجاز واليمن وظل بها حتى توفى فى بنارس عام ١١٨١هـ / ١٧٦٧م . له كتاب فى تراجم الشعراء وآخر فى سيرته الذاتية وأحداث عصره الأول اسمه (تذكره حزين) والثانى (تاريخ حزين) وديوانه فى أربعة أجزاء يتضمن مختلف الأنواع الشعرية ويتصف شعره بالسهولة والبساطة ويقع حدا فاصلاً بين شعر الشعراء القدامى والأسلوب الهندى ، ومن شعره :

المنسى

- واأسفاه على الأسير الذى أنسى ذكره وظل قيد الشرك وذهب عنه صياده .

- وآه من أنفاس نَمَوت فيها في الدم وحدى بحرقته كالشقائق وقد ولت عني النسائم .

- أخبر قلبك بالآهات المؤلمة حين تجرف الرياح جبل صبرى .

- لم تطرق الأسماع هذه الليلة أصوات معول فرهاد يضرب بها جبل (بيستون) كأنه راح في سبات عذب يحلم فيه بـ« شيرين » .

- أنا سعيد لأنك تجاوزت الرقباء ساحبًا ذيلك فقل لهم إن قبضة ترابى قد ذهبت بها الرياح .

عديم الصفة

- رأوا منى جسدى ولم يروا روحي وسمعوا باسمى ولم يروا صفاتي .

- أولئك الذين يستخفون بى مساكين لم يرونى فى ربع المجوس . .

- ومن طاولوا السماء بأعناقهم كبرا لم يروا شأنى على أعتاب الحانة .

- يحسبنى البلهاء فى عداد مشردى الدهر ولم يروا مكانى فى اللامكان المقدس .

- العطاش فى بادية الشوق للسلسبيل لم يروا نهر الحياة الجارى لشعرى ..

- ولا يتباهى فى ميدان القيل والقال إلا من لم يروا « ذا الفقار» سيف لسانى .

المغير

- أنا أعبد ذاك المغير على روحى ولا أحزن على حياتى ، فأنا للحبيب عابد .

- لو تصاعدت الآهات من فراشتى فلازلت لنار الخدود أنا العابد .

- تنفس من تربتى صبح القيامة وأنا على حالى للحبيب الممزق عابد .

- لا يجن رأسى بالتجمع فأنا لذاك الشعر الهائج المبعثر عابد .

- أسلمت قلبى للأهازيج المطربة المتفرقة المضطربة ولشدو العنادل عابد .

- لا يروق لعينى اصطفاف الحور فأنا لاصطفاف الأهداب ذاك عابد .

- يا حزين أنا ـ بسبب عمَى الخفافيش قريحةً ـ لتلك الشمس الوضاءة عابد .

جارع الأقداح

- يا فضى البدن من كنت شمع ليله ؟ قد احترقت فمن كنت نار إيوانه ؟
- مع من قضيت الليل وكف من قبضت على ضفيرتك ؟ ومن كنت يا روحى راحة قلبه وروحه ؟
- ظاهر من لعلك اجتراعك الخمر يا ناقض العهد من الذى أوفيت معه بعهدك ؟
- لم تترك الدين للقاعدين فى الحانات فمن كنت فى صومعة سلبه للإيمان ؟
- اختل عقلى بك ياريح الصبا ، فمن كنت فى سلسة ضفيرتيه المنسدلتين ؟

المتلطف بالعبيد

- كنا نسلك الطريق من أوله إلى الحبيب مرة وكان من تلطفه يسترق إلينا نظرة خافية مرة .

- أى عجب من أن نظرته سبب ألفتنا ؟ إن الصاعقة والبرق يتلطفان بالعشب مرة .

- أسترق النظر خلسة فى يومين أو ثلاثة وهذا عجب لأننى لا يصدر عنى ثواب له ولا ذنب منى مرة .

- قد ثقل بهذا النظر قلبه الرقيق وخاطر قد ينوء بقشة مرة .

- ماذا يفعل قلبى المسكين لو لم يخفق بسبب هذا الهول؟ إن دماء جيش تسفكها طباع الملوك مرة .

- لكنى لست قانطًا من تلك النظرة المتلطفة بالعبيد ويتحول ليل الحظ الحالك نهاراً منيراً مرة .

٢٢ - عاشق

هو أغا ممد عاشق الأصفهاني المولود في (١١١١هـ / ١٦٩٩م) بأصبهان والمتوفى فيها عام١١٨١ هـ/١٧٦٧م وهو من بين الشعراء الذين ثاروا مخالفين في القرن الثاني عشر الهجري لأسلوب الشعر المعروف بالسبك الهندي الذي ساد في القرنين العاشر والحادي عشر وأحيوا أسلوب الشعراء القدامى في خراسان والعراق. ديوان غزله مشهور ويتبع في نظمه الغزل شعراء القرنين السابع والثامن الهجريين، ومن شعره:

الآيس اليائس

- مع كافة عجزي في العشق فقد أنجزت فيه مهاما وقد جربت مراراً طالعي المنحوس .
- أفنيت روحي بسعادة حبيب وعمنى النور ، والصعاب تهون وتسهل عند رؤية الوجه الحسن .

- فإلى متى يا صيادى القاسى أخفى رأسى تحت جناحى فى أركان الرياض عند تذكرى القفص؟

- فى بلادنا أنهارها وترابها أمراض لا تقبل المداواة ، وهنا الأطباء فى راحة من إزعاج المرضى .

- وأنا لا أسحب من شقوق الجدران أشواكًا لتأسيس عشى بسبب غيرتى من الغرباء الأجانب عنى .

- ظلم مرورك متغافلاً عنى أيها البرق غير الآبه ، فقد تجمعت الأشواك فى عُشّى بعد كثرة عناء ومشقة .

أنا والهم

- الليلة ونُواحى فيها لم يعد له أثر عشت أنا وهمومى التى لم يدر أحد عنها شيئا .

- وصيد قلبى الذى استأسرته من أعماق قلبه وروحه تقلب متشحطًا بدمه ولم يرفع عينه عن وجهك .

- عديم الوفاء ذاك الذى لم يبرح فؤاده ضَغْنى لم يحو صدر أحد حبا له أكثر منى .

- قـد نشرت ريشتى فى وصـف لعلك من الشـهـد والسكر ما يجعل الناس لا يطمعون قط فى السكر .

- حين امتشق حسامه واجترع مدامه واعتلى جواده أهرق دمى على الأرض وليس له غير إهراقه صنيع آخر .

- وطائـر قلبى الذى أسـلم روحـه فى الهـوس بوصـل حبيبه لم يقطع نظره عن الروضة ولم يكن به مع هذا ريش .

عابد الظلم

- إنك إن تصب المدام فى القدح الذى يسطع نوراً تخرب عيناك نصف السكيرتين الوجود .

- فيم يشبه القمر ذاك الوجه الذى أتطلع إليه من بعيد ؟ وفيم يشبه العمر ذاك القمر الذى يسير مسرعاً ؟

- حين تستل خنجرك متدللاً فلا تعبر خراب أرضى ، فإن قلبى عابد الظلم يهتوس بالعتاب والشكوى .

- استطاع أن يقطع على العشاق طريقهم بنرجستيه الجافتين ، وسنبلاه الأسودان (ضفيرتاه) فى انثناء وتلو كالبنفسج .

- عجب إذا لم يباغت العاذل محفل حبيبى وكان قلبى يخفق مضطرباً في يوم وصله .

- استوى النهار والليل عندى بسبب آلامك فأظهر تلطفا منك محياك الذى كالنهار المنير ويستتر بالليل .

- فتبصَّر أيها الفلك الأزرق وأنت تهطل أحجار البلايا والفتنة، تبصَّر قدر المدامة في زجاجتنا .

- بوهق ضفائرك المسكينة أسرت قلوبًا بلا حصر وأى علم لديك عن عاشقك (عاشق) الذى تعتصره آلام بلا حساب .

مؤذى القلوب

- ليس نواحى وبكائى بسبب قسوة الصياد ، وإنما لخوفى من أنه لا يعلم بأسرى وارتهانى .

- قد سعدت فرحًا بجفائك لأنك تحب ذلك ففكر فكرة أخرى من أجل إيذاء قلبى .

- وسوف أسلم روحى بسبب همومك عملاً بشرع الوفاء ، ولو كنت جاهلاً بحالى وحبى لك .

- من كـــان يزعم أن الحب لا أثر لـه قل له انـظر إلى عـــزة أهل الهوس وذلتي أنا .

- فيا عاشق : لم يسلم أحد روحه في مشقتي نفسها في سبيل الشوق بسبب وعود هذا الناقض للوعود .

الخسران

- ارتكبت خطأ لأجل خاطر الأجانب حين تركت صحبة محبيك الأقارب

- تركت ربحك خاسراً ببيعي من أسف ، فقد اشتريتني رخيصاً وبعتني بخساً .

- وقعت الفرقة بين قلبي وروحي وجسدي بنظرة حين فوقتها إليَّ ففعلت بي ما فعلت .

- لعلك مللت الجفاء وإلا فمن الذي يجرؤ على أن يحولك عن جفائك وظلمك ؟

- رَخَّصت لي السفر في طريق العشق ، ثم أعقبت بألف قافلة من الألم والعذاب .

- إنني لسعيد من أن سعادتك بصيدي لم تبارح فؤادك فقد اصطدتني ألف مرة وأطلقت سراحي .

- فانظر حال عاشق ولا تنظر سوء فعله وقد جعلته الآن موضع عطائك تكرمًا منك .

أنغـــام

- حـين تسـقط الريح ورق الزهر على الأرض وحـين تؤسس البراعم ضحكات السعادة ،
- وحين تصب مستسعداً المدام الصافى فى قدحها ، فتذكر يا أجمل معشوق حسرتنا وعذابنا !
- لى فى قلبى حرقة من مشعل لقلبى ، فترحم بى وترفق فلدى من الحرقات طرائف وعجائب .
- يقول الناس لا كان أحد بمثل حالك ويظنون أن لى بدونك حالاً .
- هذا الزهر الأحـمـر فى الروض من دم من تنفس ؟ وهذه الشقائق من الذى نبتت من حرقته الداخلية ؟
- ومن الذى نما السنبل من وهق عنبريه ؟ ومن الذى خرج الورد الأحمر من خده الشقائقى ؟
- هَمٌّ مللى ومللك دائم ، والمحنة والعذاب لى ولك لا يزولان .
- حالى وحالك الواهيان حالان مختلفان فلا كان أحد بحالى وحالك يا قلبى .

٢٣ - آذر

هو لطف على بيك آذر بيكدلى من معاريف شعراء إيران فى القرن الثانى عشر الهجرى عاصر رواد فترة التجديد والإحياء الأدبى مثل هاتف ومشتاق ، مكث فترة فى خراسان وأصفهان وشيراز ومدح مدة أخلاف نادر شاه وكريم خان زند (١١٦٣ - ١١٩٣ هـ / ١٧٥٠ - ١٧٧٩ م) حتى مات فى (١١٩٥ هـ /١٧٨٠م) نظم مثنويا باسم يوسف وزليخا يقلد « الجامى » فى هذا الأثر كما تأسى بأسلوب الشعراء القدامى فى نظمه القصيدة والغزل والأنغام ووفق فى ذلك وله مذكرة للشعراء عنوانها « آتشكده » من المصادر المهمة فى تراجم الشعراء الفرس حتى عهد المؤلف ومن شعره :

شيخ المدينة

- التاذ بشيخ المدينة فقير من فرط جوعه أملاً فى أن يبسط له مائدة طعامه كرمًا منه ..

- فسأله ألف مسألة من المسائل ، وقال : لن أطعمك إذا لم تجب عنها ..

- فلم يقو ذاك الفقير على مجادلة هذا الشيخِ الغيور فاسترد هذا منه ماءه ولم يعط خبزه حتى قضى جوعا .

- عجب مع كل علمه لم يكن يعلم أن الله تعالى لم يرزق أحداً بسبب إيمانه .

- وأنا ملازم عتبة شيخ المجوس لأنه يعطى الكافر والمسلم أقداح المدامة .

الغفلة

- فى هذا المنزل الذى لا يستريح فيه أحد يغفل الإنسان عن العواقب .

- لا يدرى قدر النعمة وهى بيده ولا يعرف قيمتها إلا حين يستردها الزمان منه .

- هو سمكة سابحة فى بحر لكن فكره يتسم بالقصر مثلى .

- لا يتلق من الصياد ، ولا يفكر فى عذاب عقد الفخاخ ، ولا تضطرب روحه بسبب العطش ، ولا يحترق قلبه بكى الشمس ..

- ويمضى أيامه بلا مبالاة من هذه الأفكار حتى يصيح الناس أين الماء أين اليم ؟

- هذا الإكسير الذى يهب الحياة ما هو ؟ ما هذا الذى يمنح الطير والسمك النَّفْس والنفَس؟

- لو أن ذاك الجوهر هو متاع الدنيا فلماذا أخفيته ياربى عن ناظرى؟

- ليس أمام ناظريه غير الماء فى السحر ، والماء وهو مستريح فى مائه وهو عنه غافل .

- يظل غافلاً عن شكر نعمة الماء حتى يلقيه الموج من البحر الى الساحل ..

- فترسل الشمس إليه أشعتها المحرقة ويصب البعد عن الماء ناراً فى روحه ..

- ويتدلى لسانه على شفتيه من العطش ، ويسقط على الارض ويتذكر الماء .

- فإذا سمع من بعد صوت البحر تدحرج على التراب ، وقال ..

- فهمت الآن ماهية تلك الكيمياء التى لا يحيا أمل وجودى بدونها .

- علمت للأسف قدرها حين عجزت عن الوصول إليها .

المعين

- لا تقصر يدك عن يد شيخ عجوز ، ولا تبخل بمساعدتك عن عاجز قعيد .

- والأفضل لك أن تجالس العلماء ، وإلا فاجتهد أن تجلس وحيدا .

- كن عبداً للضيف حتى تكون حرا ، ولا تخرب قلبا حتى تصبح عامراً .

- لا تقو على الضعفاء وترحم على السكارى إن كنت مفيقًا .

الهدية

- متى يحين الوقت لكى أمرغ وجهى بتراب عتبتك وأتحفك نقد القلب وطرفة الروح؟

- إذا لم أقو على الطير إليك يا صيادى أبكى حتى أجلبك إلى عشى .

- فإلى متى تظل غافلاً عن حال قلبى ، وإن قلبى لسبيُّك لأجعلنه ينوح حتى أجعلك تنوح له .

- إذا عجزت عن الإتيان بوردة من البستان لك يا طير القفص سوف أذكر بك البستانى حين أتجه إلى هذا البستان .

- فاسمح لى بكلمة ياسيئ الظنون الليلة ، ألا أقول لك كلمة فأخرجك عن الظنون ؟
- أنوح هكذا منك وأنت أيها القلب تنوح من حبيب روحك فأنت أسلمته روحك وأنا أسلمتك روحى .
- فارحمنى هذه الليلة وامنع الحارس عن منعى حتى أجلب إلى أعتابك عبداً مثل آذر .

كلام العشق

- لبلبنا نواح مختلف وكلام عشقه عن قصة مختلفة .
- يظهر هودج من كل اتجاه ولكن ليلى فى قافلة مختلفة .
- أين أنا والكعبة ؟ ومن أين الدير ؟ إن قبلتى عتبة أخرى .
- لا تسل أيها الزاهد عن قصة الماجنين فأنت لا تفهمها فهى بلسان مختلف .
- أنى يسعد قلبى بكل حبيب ! إن لهذه الروضة بستانيا آخر .
- ومتى يحط طير قلبى على كل سروة ، إن هذا التذرج آتٍ من عش مختلف .
- إن آذر لو نثر مائة روح له فى طريقه لجَدَّ فى تحصيل أرواح أخرى من أجله .

السيئ السمعة

- ما لم يظهر في مكتوبي هو اسمى ، وما ليس يفكر فيه الرسول هو رسالتي .

- يتحسر الغير منى بسبب أننى شريك محفلك ، فليت قطرة واحدة أشربها من الخمر بكأسي كانت جديدة متجددة .

- يمكنني أن أجتذبك من إغفالك أمرى إلى الترحم بى لكن عدوى هو قلبى هذا الذى لا يتصبر ولا يسكن .

- ذاك الغزال البرى يفكر فى الفكاك من فخي ، أسعدت خاطرى بفكرة أنه حبيس فخي .

- ذاك الظالم يا آذر الذى سوء سمعتى بلا مبرر لا يذكر قط أنه هو الذى سوء سمعتى أنا المسكين .

خُمار البارحة

- لم يدر كلام بالبارحة بين أهل المحفل ، فقد كنت في خُمار ، ولم يكن الخمر فى الدن .

- سألنى : لا أعلم أى أمنية بقلبك ؟ غافلاً عن أنه ليس بقلبى غير أمنيته .

- أتيت البارحة لألثم قدمك خوفًا من الغير ، فلم أجد إلى خلوتك طريقا من أى اتجاه .

- أبلغه أيها الرسول أن آذر أسلم روحه بسبب فرقتك ، فإن قال لك هل اشتكى منى ؟ فقل له لا .

تأثير النواح

- اقترضت قطرة دم من سيف المعشوقين وأودعتها صدرى وأسميتها بالقلب .

- يقتلنى حسداً منى أننى أسمع من العاذل فى الصباح آلام قلبى التى أرسلها إليك البارحة .

- ليس ببعيد أيها الصياد إن قتلتنى شفقة منك أن يكون ذلك بتأثير نواحي الذى أطلقته في شباكى .

- قعدت فى مكمن الصيد لقلبى وأنا أظن أنهم كانوا قد استأنسوك .

- زاد نهارى سواداً بسبب غيرة الغير وأنا سعيد من أننى حولت صباح هجرك مساءً .

القصاص

- إذا قتل خسرو فرهاد فقد جعل من حياته الغالية قصاصاً لما فعل . .

- فقد نبع من معدن واحد سيف شيرويه وفأس فرهاد . (١)

نظرتان

- نظرتان نظرتهما لا أنساهما ما حييت .

النظرة الأولى حين استلبت لبى والثانية والأخيرة حين أسلمت لك قلبى .

(١) شيرويه هو ابن خسرو برويز وقد رضى الابن بقتل أبيه فى عام (٦٢٨م) وما لبث أن مات بالطاعون هو نفسه بعد أبيه بعام واحد .

أنغام

- بعيدا عنك - على أثر ضراعاتي - رأيت منك ذات ليلة في المنام كثيراً من الحب ..

- فلم تكتحل عيني بمنام بعد تلك الليلة ، فسبحان الله منام واحد وبعده كل هذا السهر !

- اشتعلت بروحي الحرقة بكي العشق ، واتقد قلبي اشتعالا بسبب من أضاء قلبي .

- كنت أضحك على الأشقياء ليلى ونهارى حتى أحاطتني آهات واحد منهم بالشقاء .

- قلت للرسول الذى لم يأت لى بخبر منه : ألم يقل لك حبيبى شيئا ؟

- فرد : ولك لا ، فقلت قل لى ما قاله ، فافتر فوه بآهة ولم يقل شيئا غيرها .

- رأيت وردة تضحك ملء فيها فقلت إنها تضحك سعيدة بطراوة الروضة ..

- فقال بلبل وهو يبكى بحرقة على غصن شجرة ورد : لا ، إنما تضحك على بكائى !

- تلك الليلة التى تمر فى سعادة لوصلى له ما أعجبها ليلة تمر علىَّ وأنا فى هم وغم .

- فإن أطبقت شفتى صمتًا فوا حزناه إن الهم يقتلنى ! وإن شكوت فوا حسرتاه إن الليلة تمضى راحلة .

- يا من أقفلت باب الصلح وفتحت باب القتال لقد ضاقت علىَّ الأرض بما رحبت بسبب قتالك لى .

- أجل إن فرقا بين قتالى لك وقتالك لى فأنت تضرب زجاجى بأحجارك وأنا أضرب زجاجى بحجرك .

٢٤ - هاتف

سيد أحمد هاتف الأصفهاني من جملة كبار شعراء إيران في القرن الثاني عشر الهجرى ومن الأدباء الذين كانوا بالغى الأثر في إحياء أسلوب الشعر الفارسى القديم . ولد في أصفهان عام ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م وكان قديرا في نظم الشعر العربى والفارسى وماهراً في الطب ، وقد بقى من ديوانه قصائد وترجيعات وغزليات ، ومن أهم شعره (الترجيع بند) الذى نظمه في وحدة الوجود - والذى سنذكره - ويتسم باستحكام اللفظ وبيان المعانى الصعبة باللغة الفصيحة الصوفية ومن شعره :

رسالة

- ادعنى إليك مرة حتى أتحفك بروحى وأنثر حياتى على تراب أعتابك .

- من أى روضة أنت قل لى يا طير القفص حتى أحمل إليك الرسالة الطائرة من رفيق عشك .

– أنا مطبق الشفتين وتسألني عن حالي أيها المواسي . إنني أعيد نواحي وسوف يجعلك نواحي تصرخ .

– تشكو من الشيخوخة والمشيب أيها الزاهد فهلم معي لكي أبلغك الحانة وأعيدك منها شابا فتيا .

– نَوْحي بلا تأثير وصراخي بلا أثر حين أسوقك بهما أيها القمر القاسي إلى محجة المحبة .

– إذا لم يكن باستطاعتي أن أنطق أكثر من كلمة فكيف أستحوذ عليك بالكلام يا حبيباً عذب الكلام .

– لا تغضب مني في الربيع أيها البستاني لو ذكرتك مرة بعري فصل الخريف من الورق .

– لماذا أنت صامت عن قص قصص عشق المعشوقين يا هاتف ؟ لسوف أجعلك تقص هذه القصص .

العاشق

– لم يحدني أمل أو يأخذني بأسي في وصل الحبيب وهجره ، فأنا عاشق ولا شأن لي بالوصل والهجر .

– يستيقظ الناس كل ليلة بسبب صراخي ، ولكن ما الفائدة ومن يجب أن يسمع نواحي ليس يقظا ؟

- استقبلنى فى حرمه لكنى أقمت خارج بابه حتى أحجب عنه الغير إذا ما أتى .

- أسكن ثائرة قلبى برسالة وفاء تأتى من حبيب إلى محبّه ، وأنا على علم بأنها ليست من حبيبى .

- جنة ربَعْه جنة سعادة لكن للأسف ليس من بلبل فى هذه الجنة خوف مهاجمة الغربان .

- لا تقص سر عشقك لحبيبك للأجانب ياهاتف ؛ فآذان هؤلاء الغرباء ليست آذان كاتمى الأسرار .

جارع الأقداح

- أنا ذاك الماجن جارع الأقداح الذى ارتدى خرقة عن قدامى المتحدثين ورهن الحانات كذلك .

- قل لذلك الزاهد إن السر الذى يبحث عنه فى الكتاب والسنة . ادخل الحانة وابحث عنه من خلال غرف الناس والصنج .

- إن سر الكونين ينكشف على شارب الخمر لأن نوراً من وجه الساقى شع على كأسه .

- يوجد فى كل طرف غول يعزف الألحان ويقرع أجراس الهداية، فلا تضل طريقك عند سماعك أى همهمة فى طريق العشق .

- إن المنزل المقصود فى البادية هو الذى سقطت فيه بقدمك ، وما الغرض من طى طريق العشق غير هذا السعى والدأب والحركة .

- تكتنف طريق العشق كثرة من الاستغلاق والانفتاح ، فإن انقفل باب أمرك يا هاتف فلا تبتئس .

الطبع السامى

- حصاد الشوك بالأهداب وتحطيم الصوان باليد ومضغ الحجر بالأسنان وشق الجبل بالكف . .

- واللعب بذيل العقرب ، وتقبيل أسنان الأفعى ، ووضع الأصبع فى فم الثعبان ، والغوص فى حلق التمساح . .

- وحلب اللبن من ضرع اللبؤة المفترسة ، واجتراع السم من أعماق أنياب الكوبرا .

- تحمل الغول المفزع على العنق عبثًا بالنهار ، واحتضان امرأة عجوز بشدة بالليل . .

- والسير يابس الحلقوم عارى القدمين فى خمارة القيظ بأرض وعرة ، وطى الطريق بلا عصا والفراسخ بقدم عرجاء ..

- واستخلاص الفريسة من بين فكي أسد هصور بغضب ، واستعادة الصيد من مخالب النمر الهائج بقهر ..

- ونقش الرسوم العجيبة بقلم الشعر على الماء المتلاطم ، وإظهار النقب فى حجر الصوان بشق الشوكة الطرية ..

- وغل عنق الزمان المنصرم بأغلال وأنشوطات ، وعَقْل قدم العمر الباقى .

- كل هذه أسهل عندى مائة مرة من أن أتجرع على مائدة اللئام المدامة الصهباء ، أو ألبس معهم الأردية الملونة .

- لو أخرج الفلك الدائر غباراً من ذيل وجودى فقل هاته ، أبعد الله عن ذيل سمعتي غبار العار .

إقليم العشق

- يا من أفتديك بقلبى وبروحي ويا من أنثر على طريقك لُبِّى وحشاشتى ..

- قلبى فداؤك لأنك أنت الحبيب ، وروحى أنشرها عليك لأنك أنت الأثير المحبوب .

- يصعب تخليص لبى من يدك ويسهل أن أفتدى بحياتى قدمك .

- طريق وصلك طريق يمتلئ بالفتنة ، وأدواء عشقك ليس لها دواء .

- نحن عباد لك . وضعنا أرواحنا وقلوبنا على أكفنا طوع إشارتك . أبصارنا على حكمك وآذاننا على أوامرك .

- فإن جنحت إلى السلم فقلوبنا معك ، وإن ملت إلى الحرب فأرواحنا رهنك .

- كنت أعدو مسرعًا إلى كل ناحية حيران البارحة بدفع ثورة العشق وجذبة الشوق .

- وفى نهاية الأمر حول شوق نظرى عنانه صوب دير المجوس ..

- فرأيت خلوة لا تقربها عين السوء قد أنارها نور الحق لا النيران .

- المشيخة بتلك الخلوة تتعهد إيقاد النار وقد تحلق حول الشيخ فتيان المجوس بأدب جم .

- كلهم بيض الوجوه حمر الخدود عذاب الألسنة ضيقو الأفواه ..

- وعندهم الصنج والعود والدف والناى واليريط والشمع والنقل والخمر والورد والريحان .

- ساقيهم فلقة قمر ومسكى الشعر ، ومطربهم حلو اللسان عذب الألحان ..

- وقد عقد الجميع خصورهم لخدمتهما : المجوس وأولادهم والموبذ والوزير .

- فدخلت وتواريت فى ناحية وأنا مستح من أننى مسلم .

- سأل الشيخ : من هذا فردوا إنه عاشق بلا قرار محتار .

- فقال أعطوه كأساً من الخمر الصافية مع أنه ضيف لم نَدْعُه ..

- فَصبَّ الساقى عابد النار بيد كالنار فى كأس ما تحرق بالنار .

- فلما شربتها لم يبق بى عقل أو شعور واحترق ما بى من كفر وإيمان .

- وسقطت ثملاً وفى أثناء تلك الثمالة وبلغة لا أستطيع شرحها

- كنت أسمع هذه الكلمة تتردد فى جوارحى حتى الوريد والشريان :

« هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله إلا هو »

- لن أفصل علاقتى بك أيها الحبيب ، ولو مزقونى بالسيف إربا إربا .

- ترخص أرواحنا ومهجنا لقاء نصف ضحكة عذبة من فمك بلا ريب .

- فأقِلَّ أبي نصحى لتردعنى عن العشق فلن يغدو ابنك لك منتصحًا .

- ليتهم ينصحون أولئك الذين ينصحوننى لأتخلى عن عشقك .

- أنا عارفٌ طريق ربع العافية والأمن لكن ماذا أفعل وقد وقعت فى الفخ ؟

- قلت لمحبوبى النصرانى فى الكنيسة يا من عقد شركك فؤادى .

- يا من بخيط حزامك غدت كل شعرة من رأسى منفصمة العرى عن غيرها من الشعرات .

- إلى متى ستطوى طريق عدم وحدانية الله وترضى بعار التثليث عن الوحدة ؟

- كيف يجدر أن يطلق على اسم الله الواحد أنه الأب والابن والروح القدس ؟

- فانفرجت شفتاه الحلوتان وقال لى وقد تساقطت ضحكات عذبة من شفتيه السكرتين :

- لو أنت منكشف على سر الوحدة فلا ترمنا بتهمة الكفر .

- إن الحبل الأزلى قد ألقى على ثلاث مراءٍ النور من وجهه المنير

- ولا يصير الحرير ثلاثا إذا سميته حريراً وخزا وديباجا .

- كنا فى هذا الحوار والجدال حين ارتفع فى ناحية ما هذا اللحن من الناقوس :

« هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله الا هو »

- توجهت البارحة إلى حَىٍّ بائع الخمر ، وقد اعترمت بفؤادى وجاشت نار العشق .

- فرأيت محفلاً لطيفا يجلله النور وقد ترأسه شيخ يبيع المدام .

- اصطف حوله أتباعه واقفين ، وتحلق حوله معاقرو الخمر متكاتفين .

- كان الشيخ فى الصدارة وشاربو الخمر من حوله بعضهم سكران والآخرون ذاهلون .

- صدورهم بلا وَغْرٍ وبواطنهم بدون إحنة وقلوبهم تفيض بالكلام وشفاههم صامتة .

- كانت عيون جمعهم بالعناية الأزلية لا ترى غير الحق وآذانهم لا تسمع غير أسرار الله .

- ترددت بينهم كلمة (هنيئًا لك) وإجابة أحدهم للآخر (بل زادك الله هناءة) .

- آذانهم على الصنج وأعينهم على الكأس واحتضنوا أمل الكونين .

- فتقدمت بأدب وقلت يا من قلبك هو مستقر جبرائيل .

- أنا عاشق برح بى العشق وركبتنى الحاجة فانظر فى دائى وَمُرْ لى بدواء .

- فقال الشيخ ضاحكًا ساخراً : يا من شيخ العقل لك عبد مطيع .

- أين أنت منا وقد ترقعت حياءً منك ابنة الكَرمْ ؟

- فقلت : احترقت روحى فامنحنى ماء وأخمد نارى من صَيْلها وسورتها .

- كنت أتحرق من هذه النار البارحة فما أشقانى لو كانت الليلة كالبارحة .

- فقال ضاحكا : خذ إذن كأساً فأخذتها فقال : حَذَارِ ، لا تزد .

- شربت جرعة وصرت فارغًا من آلام العقل ومحن الوعى ..

- فلما أفقت رأيت (واحداً) وما خلاه نقوش وخطوط ..

- وعلى حين بغتة أسر فى أذنى ملاك الوحى من صوامع الملكوت بهذه الكلمة :

« هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله الا هو »

- افتح عين قلبك حتى تشهد الروح وترى ما لا يرى .

- لو وليت وجهك شطر إقليم العشق رأيت كل الآفاق رياضًا ..

- وترى دوران السماء بالفلاح على كافة أهل الأرض .

- ترى ما يتمناه قلبك وتجد ما يرومه فؤادك .

- ترى الشحاذ المعدم الفقير لا يهتم بملك العالم كله .

- كما ترى قومًا من الحفاة داسوا بأقدامهم على فرق الفرقدين .

- كذاك تشهد جماعة من حاسرى الرءوس قد تظللت رءوسهم بالعرش .

- ترى كلا منهم وقت الوجد والسماع قد غطى بكمه الكونين .

- وتجد فى بطن كل ذرة تشقها شمساً ساطعة .

- لو بذلت كل ما لديك للعشق أكون كافراً . لو رأيت لقاء بذلك أى خسارة .

- ولو صهرت روحك بنار العشق ترى العشق كيمياء روحك .

- تتجاوز مضيق الجهات وترى وسعة ملك إلا اللأمكان .

- ترى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت .

- حتى تصل موضعاً لا ترى فيه من العالم والعالمين غير واحد .

- تعشق واحداً بأعماق قلبك وروحك حتى ترى عياناً بعين اليقين أنه : هو الواحد وليس غيره ، وحده لا إله إلا هو .

أنغام

- قدك سرو وسرو يانع ناضر ووجهك قمر وقمر لا ينخسف .

- لو أوفى الله لك أيضاً ما طلبه قلبى من الله !

- أيها الساقى مع أن الزمان يصدعنى ويصدعك ويخاصم شارب الخمر مثلى ومثلك ألد الخصام .

- لكن طالما بقيت الخمر وكئوسها بيدى ويدك فقد حزت أنا وأنت الدنيا بأسرها .

- عُدْ وانظر فقد صرت فرداً في ركن الفرقة ، وانظر صفرة وجهي بسبب داء الفراق .

- إنني أطلب من الموت دواء دائي فانظر إلي المريض وانظر في الدواء وانظر الداء .

٢٥ - صَباحى

هو الحاجى سليمان صباحى بيدجُلى الكاشانى من كبار شعراء أواخر القرن الثانى عشر وأوائل الثالث عشر الهجرى ومداح أغا محمد خان مؤسس الأسرة القاجارية (١١٩٣- ١٢١١هـ / ١٧٧٩ - ١٧٩٧م) وكان أستاذًا وممدوحًا لصبا الكاشانى ملك شعراء فتح على خان القاجارى . ويشمل ديوانه القصائد والتركيب بند والغزل والمراثى والأنغام ، وقد برع خاصة فى المراثى وتوفى عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م ومن شعره :

طيب الذكر

- ليس يفضل من آثار الخير فى الدنيا طيب الذكر المستديم والملك والدولة المستعارين .
- سعيد من خلَّف فى الدنيا طيب ذكره وظل حيا من ظل خير عنه باقيًا بالزمان .
- ليس أكثر من نفسين من بداية حياة المرء إلى نهايتها ، ونهاية المرء تتوقف على بداية أمره .

- اتعظ بتاريخ الدنيا من كان له سمع واعتبر بأوضاعها من كان له بصيرة .

- فإذا أصمت الآذان وعميت القلوب فإن نهاية أربابها جد وخيمة .

المهرجان عيد الخريف

- في صحن الروض وفناء البستان حصد فلاح المهرجان الأرجوان وجنى الزعفران .

- وانظر اليوم إلى تاريخ الصبا الذى كان بائع جواهر الرياض والخمائل قد غدا صائغ الذهب للرياض والخمائل .

- ومرّ صراف الشمس فى البساتين والجنان فرش الكهرمان من كفه واقتطف الياقوت الأحمر .

- رحلت ليلى من البادية فأتى بعقبها قيس ومسح وجهه فيما رآه من آثار قدميها .

- وقدم كسرى برويز إلى الحديقة لاستعراض خزائنه ، ففتح حارس الخزان كنز شايجان [1] ، وخطا بهرام بقدمه الشمسية إلى القصر الأصفر [2] وتجلت الآفاق موشاة بالذهب والحرير .

عديم الملجأ

- مفترق الطريق الذى تزهق من أجله أرواح كثيرة بريئة فى كل لحظة يتعين علىَّ من أسف أن ألوذ به أنا الذى أعدم الملجأ والملاذ .
- وأى خوف من القفص الآن وقد غادر أورد حديقته وطالما توجب على الحياة حسيراً كسيراً هنا أو هناك .
- فقل للورد ألا يطل برأسه قط من جيب التراب فى تلك الروضة لأنه لا يوجد فيها أحد سوى قاطف الورود .
- أنا سعيد وأنا على ذاك الباب بآهاتى وصراخى لأنى أعلم أنه لا يسمع أحد به صوت طالب العدل والإنصاف .

(١) كنز شاجان أحد كنوز برويز وصار علماً على الخزينة الكبيرة والمال العظيم .

(٢) إشارة إلى « القباب السبع » ومنها قبة صفراء التى أمر بهرام جور لصنعها لأميرة الإقليم الثانى .

- لا يسمح لأحد بالدخول عليه اللهم إلا صباحى حين تعرض عليه ظلامته أحيانا ريح الصباح .

عتبة الحانة

- لم يطأ بقدمه وردة لم يتذكرها قلبى ويذكرها له ، ومن ذاك الذى لم يغمس يده فى دمى؟

- فمتى تلثم عتبة شيخ المجوس تلك الشفاه التى لم يغسلها بالخمر النقية الصافية؟

- ظل الخضر يبحث فى الظلمات عن ماء الحياة فلماذا لم يبحث عنها ويطلبها فى مقام بائع الخمر؟

- جرحك كل من رآه ترك المرهم وداؤك كل من عاناه لم يأمل الدواء .

- تمتلئ السوق والحى والمدينة بأحاديثه مع أن العاشق لم يذكره أمام أحد .

- لم ير خد المراد ووجه الأمانى من لم يتوجه نحو عتبة الحانة .

- لا تسح عين «صباحى» غير دم القلب لأن فلك الأغيار لم يبتلع دم قلبه .

الطائر الأنيس

- لا تغمس فى الدم ريشى وجناحى فحيثما طرت لم أؤثر غير ركن بسقفك عشا لى .

- نثروا لى ألف حبة ولم أَرُضْ وآنس لهم ، وضربت جناحى بألف حجر ولم أطر عنك .

- ولم أر ذاك الذى أستطيع الفرار إليه منك لأن فخك كان منصوباً فى كل ناحية جريت إليها .

- كان منظر الورد والزرع فى الخميلة جميلاً طيبا لطائر الروضة حتى إننى سقطت فى الشرك حين طرت من العش .

- يحق لى ألا أبيع همومك نظير العالَمْين ؛ فقد ضاعت نقود عمرى فى شرائى همومك .

- بأى جرم طردتنى عن روضة حيك ؟ هل جنيت رطبا من نخلك ؟ هل قطفت زهرة من روضتك ؟

أنغام

- قلبي غير السعيد دائم الهم والغم بسببك ، والآفاق في صراخ بسبب صراخي .
- انقضى عمري وأنا أتذكر ذكراك وما لم يخطر إلى خاطرك هو ذكراى أنا .
- ما ربح من اشتراك وما صحَّ من مرض بك . .
- وما استراح قلب تألم بك ؛ فوا فجيعة من صار أسيراً لك .
- رماني زماني بسببك بالنظرة الخائبة أو نصب لي دور الفلك المحتال . .
- أو طعنني بالشقاء والتعاسة في يوم ظللت أتأوه منه حتى يومي هذا .
- حين يحمر وجه الروضة من الخضرة يجلد الربيع أوراق الزهور والورود .
- وبنغمات الطيور العذبة الألحان في الروضة تندمل جروح قلوب طيور الأقفاص .

٢٦ - سحابى

ميرزا سيد محمد سحاب بن سيد أحمد هاتف أصفهانى من شعراء القصيدة والغزل فى أوائل العهد القاجارى . لحق ببلاط فتح على شاه قاجار ومدحه وألف باسمه تذكرة (رشحات سحاب) احتذى فى القصيدة شعراء القرن السادس وفى الغزل شعراء القرنين السابع والثامن ، وتوفى عام ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م، ومن شعره:

اللعب بالنار

- صار كف اللعب بالنار بسبب الشعوذة فى كل ناحية منبت أغصان الورد والنراجس الشهلاء .
- ولمعت من كل يد آلاف الزهور البيضاء إذا ظهرت معجزة يد موسى البيضاء .
- وإذا تحقق إعجاز المسيح طار من كل اتجاه إلى كل ناحية الطائر الأعمى أو الخفاش فى طير محموم ليلى .

- صار جسم الأرض يفيض شرراً مثل أنفاس (وامق) العاشق، وغدا وجه الهواء يمتلئ بالضياء مثل وجه (عذرا) المعشوقة ..

- ولقى جرم الفلك من النور ما جعل الظاهر والخافى يبدو من قلبه واضحاً مكشوفاً .

- واستولى على مركز الكون هذا العنصر العلوى للنار حتى انشقت بطون أحجار الصوان عن الشرر والوهج .

- وهرب الشيطان الرجيم من فضاء الآفاق فزعاً وخرجت الملائكة تتفرج على منظر الفلك .

- ولاح إلى النظر فى سواد الليل البهيم كل شرر كالورد الأحمر الذى يفوح عنبراً خالصاً .

- أو كأنه قلب المجنون الذى دمى حين بدت له جدائل ليلى المضفرة .

- وكل ناحية ماثلت كرة النار بدوران الفلك انفصلت أجزاؤها وقت الدوران .

- وأنارت الثريا بعد الشعرى من بروجها حتى صارت الأنجم كالبيضة البيضاء (الشمس) من نورها .

- ومنظر الثور إذا نزل منزله صار نجماً للثريا وإذا حلَّ في برج السرطان صار في محل نجمي الشعرى .
- وجرى في الفضاء جواد سريع يتطاير الشرر منه فطوى المراحل بعون اللجام والقيود .
- فإذا انفك عقال سيقانه عجز عن السير ، وإذا تصفدت قوائمه جرى حثيثا .
- وكأن شجراً ناطح السماء نما من الرياض والمزارع وظهرت من ورقه نار موسى .
- ولا يفترق هذا الشجر عن غيره من الشجر إلا أنه يثمر اللآلئ وغيره يخرج منه الثمر .
- غضٌ وينع الشجر كالطوبى بالماء ويتدلى إلى السدرة والطوبى بالنار .

ابن الشاعر

- طلب الولد في طالعي ولا أحزن إذا لم يأتني ولد .
- فهذا أفضل من أن يخلفني خلف آخر غير دفتر أشعاري .

- يبقى ذكر الأسلاف في الدهر عن أخلافهم يومين أو ثلاثة لا أكثر .

- ولا يعلو ذكرى بابنى فى العالم حين لا يرزق بالشهرة .

- ولا يمن أربيه إلا إذا استحق العلم والفضل .

- وليس على أن أزجى له كل لحظة نصحًا لا يؤثر فيه .

- الغاية ، ليس في الدنيا شيء أسوأ من حديث عن الأبناء والولدان .

السيف

- ما هذه اللعبة ذات القوام المنحنى والجسم النحيف وسمتها مرة على الحاجب وحمرتها مرة أخرى على الوجه ؟

- مرة يصطبغ وجهها بلون الشقائق كخدود الحسناوات الفضيات الصدور ومرة تنثر عيناها الدم كالعشاق مطعونى القلوب .

- قوس حاجبها يذكر بقامة المجنون وهلال قامتها يذكر بحاجبى ليلى .

- حينًا يزدان بدنها بزينة الحرير المنقوش وحينا آخر يتوشى مفرق شعرها بزينة الخمار الحمراء .

- مرة يكون الألماس قوامها ومرة يكون الياقوت لونها وكرة تترصع بالجواهر وكرة أخرى تمطر الياقوت الأحمر .

- إذا تجلّى ظهورها كان تجليها في اليمين وإذا استراحت كان مرقدها في اليسار .

- مرة يكون مكانها في أيدى المقتصين المنتقمين ، ومرة يكون مرورها في مفرق رءوس الأشقياء المناحيس .

- لا تنتظم البلاد بغير نظامها ولا تقتدر السلاطين في غير وجودها .

- من عناية حراستها تتسق أمور الملك ، ويؤثر الزمان الاستقرار والهدوء خوفًا من قهرها .

الزفرات الحرّى

- أريد أن تكون زفراتي شعلة كالبرق دونك حتى أجعلها ذخيرة لأيام شقائي .

- يخرج الدلال والغمز عن أمره، كأنه ملك لا يستطيع أن يمنع جيشه عن التخريب .

- شكوانا منه جرمنا وهذا الجرم يعتذر لقلبنا فكيف نعتذر لمن يعتذر عنا ؟

- من فرط ميله لنفسه يعقد ستر الحياء بذاته حتى إنه يلقى بنظراته دائماً على نفسه .

- لا يأمن أمير القافلة أخطار الطريق طالما ضل المرشد طريقه .

- مع أن سحاب قد طعن سنا لكنه يصرف شهوره وأيامه على قمر حدث السن .

سر العشق

- ليس لعشق الحبيب منزل سوى خرابة القلب لأنه كنز ومكان الكنز ليس غير الخرابات .

- هنيئة هى فردوس ذاك الزاهد ونعماؤه لكن ليس يفضل الخمر نعمة ولا الحانة موضع .

- لم ير أحد من أهل الدنيا عاقلاً فى الزمان، أجل كل امرئ يطلب الدنيا ليس عاقلاً .

- ضفيرتاه شباكي وخاله حَبَّتي وطعمي ولا حاجة لصيادي لكي يصيدني إلى الشبكة والطعم .

- لماذا يصفد قدم قلبي المهتاج من ضفائرك بأصفاد دائماً لوما يكون مجنوناً ؟

- لن أنثر خبيئة سرك أمام أي قلب فلا تحرى أذن كل غريب بمعرفة سر عشقك .

- تبت أيها الزاهد عن الخمر ، ولن أتراجع عن توبتي وعهدي ولكن طالما بقت الكأس خالية من الخمر .

- ليت قصة ليلي وأسطورة المجنون يا سحاب أمام حسنه وعشقي ليست خرافة .

فيض العشق

- ليس العشاق طالبين للخمر ، فقد تجرعوا من جام العشق مدامة هم بها سكارى حتى الأبد .

- إنني أفهم بفيض العشق في بداية تعشقي ألف مسألة لم يدر بها أهل الدنيا .

- أوصدوا دوننا بسبب كلام مُدَّعٍ آخر ذاك الباب الذى أوصدناه سنوات فى درجة المدعى .

- كيف يتيسر الوصل وميل المعشوقين الحسان إلى المال والعشاق صفر الأيدى ؟

- لو يخرج همك من قلبى بالموت فما أسعد من ماتوا ونجوا من همك !

- يصعب كثيرا قولى أمام العقلاء : ما موقع الأدنياء من وجود ذوى الشهامة والفضل ؟

- ماذا يقلقنى ثانية يا سحاب من جور الحسان وقد أنزلوا بنا ما كان بمكنتهم .

الواهن العهد

- لا أخشى شيئا لو أن حبيبى وعد العاذلين مئات الوعود والمواثيق لأن هذا الناقض لوعده واهن العهد .

- الليلة ليلة الوصل وأنا أنوح من أن الفلك ربما يظن أن الليلة هذى هى ليلة الهجر فيؤخر نهايتها .

- ما لم يقع طير فى فخ من روضة فأنى له أن يعلم أن هناك مكانا أجمل من روضته ؟

- لا ينبغى أن تحوى قلبا لا يسع حب حبيبه ولا أن تشمل روحا لا تضم عشق معشوقها .

- إذا كان رأسه فى رحلته يختمر بشوقه للحرم فكيف يخشى أن تشاك فى كل خطوة قدماه بشوك أم غيلان ؟

- يختفى السحاب عن عينى ذاك الشمسى المحيا فانظر يا سحاب عينيه كالسحاب وقطراته كالمطر .

جوهر الطبع

- لا يصيب سهمك جسدى كأن سهمك مغروس بريشى .

- يمكن أن تجد فى رمادى حرقة منك لا تزال بقلبى إلى اليوم .

- تصب شفتاك العذبتان من العتاب سما فى شرابى الذى يربى روحى ..

- وكأسى مرة تحطم توبتى وتوبتى مرة أخرى تحطم كأسى .

- قلت له ماذا تفيد خاصيته ماء الحياة وماذا تثمر ؟ فرد : تثمر تراب أعتابى وبابى .

- جوهر عينى هو الدمع والشعر هو جوهر قريحتى الشاعرية .

- لكل جوهرة صدفة يا سحاب وعيناى وقلبى صدفتى وجوهرتى .

الامتحان

- كان يتوجب أن يكون منزل هموم عشقك بالقلوب الخربة ؛ لأن عشقك كنز ولابد أن تطمس الخرابات على الكنوز .

- ولا يمكن بيسر أن تبلغ مقصدك بهذين الطريقين لأنه ينبغى أن يكون هناك طريق آخر بين الكعبة ومعبد الأوثان .

- أُعطى القلب الشوق للنواح وأحرقوا هذا وذاك لأنه لابد من عندليب للوردة وفراشة للشمعة .

- راضت القلوب وأنست بشعرة من ضفائر معشوق جميل لابد من عقال يعقل به قدم كل قلب مجنون .

- أتذكر كثيرا أساطير الحب والوفاء لكن ينبغى أن تكون لك أذن تسمع هذه الأساطير يا عديم الوفاء .

- قد واثقت الزاهد بعهود ترك الخمر ولكن ينبغي لى كأس واحدة لكى أمتحن بها وفائي بالعهود .

- ما كان للزاهد أن يدرك نشوة الصهباء وإلا توجب أن يكون كل مسجد حانةً .

أنغام

- طوال تلك الليالي التى كنت أقاسي فيها وأعاني هجرانك لم تنعم عيناى الفائضتان بالدمع بلحظة نوم .
- ولم يتعلم حظى الصحوة من عينى الصاحية ولم تتعلم عينى المنام من حظى النائم .
- أقول كل يوم : سوف يصمت قلبى هذه الليلة عن نواحه ويفرغ من صياحه ..
- ويطلع النهار وأرى أن اليوم انقضى كالأمس ويأتى الليل وأرى أن الليلة كالبارحة .
- كان الفلك يدبر قتلى ذليلاً ضارعا وإهلاكى فى محن وآلام بلا حصر .
- فأسلم قيادى إلى كف قاسية لكى تقتلنى فى اليوم والليلة ألف مرة .

٢٧ - مجمر

هو مجتهد الشعراء سيد حسين طباطبائى من سادات أصفهان، توجه في مقتبل عمره إلى طهران ، ولحق بالبلاط القاجارى فى حكم فتح على شاه (١٢١١-١٢٥٠هـ / ١٧٩٦-١٨٣٤م)، وله مكانة متميزة فى نظم الغزل بين شعراء التجديد والإحياء وقد تأثر بغزل سعدى، ويفيض شعره بحماسة الشباب وثورة العشق وفصاحة اللفظ وتوفى عام (١٢٢٥هـ / ١٨١٠م) ومن شعره :

الخائب

- شكواى ليست من حظى العاثر فكل من عشق خاب مسعاه .
- إن ذاع عار الفضيحة من الناس فحسن الذكر هو من ليس له ذكر .
- لم أطو هذا الطريق وسقطت خائراً وما أعجب من أننى لم أزد خطوة فى سيرى .
- فقل للمحتسب اضربنا بالحجر كما تهوى فإن محلفنا نحن دامو القلوب يخلو من الكئوس .

- إذا قدر للناس أن يحيوا في هدوء فلماذا يحرم العاشقون من السكون ؟

- يحق لهم أن يشربوا من دم ذاك الذى لا يسح دمه فى عشقك .

- لم يطلب مجمر من شفتك أكثر من قبلة وطلبه هذا لا يستحق منك الشتم .

قوة العشق

- إن الهم ينادى للطعام على باب قلبى ويضرب حلقة بوابة المعرفة والتحقيق .

- ما الذى يجرى وأنا فى فخك ؟ كل من يرانى يصفعنى .

- السيف خاف والقاتل مختف والقتيل يضرب وهو فى دمه بيديه وقدميه .

- لم يقف على الحقيقة أحد وإنما يتفوه كل واحد بكلمة سمعها من موضع ما .

- سعيد ذاك البلد الذى يقبل فيه السلطان يد الشحاذ . .

- أو ذاك الوادى الذى ينادى فيه خضرٌ فى كل ناحية التائهين لإرشادهم .

- انظر إلى هذا العاجز حين قواه العشق أخذ يجرب قوته بقبضته .

- إذا دققت النظر لكى تشخص دواءنا تجد كل واحد يذكر دواءً مختلفا .

- فابتعد يا مجمر لأن برق زفراتي وآهاتي سوف تشعل في النهاية النار في المواضع .

حُرمة العشق

- ليت حبيبى يأتي ويخلصنى من عذابى لعل قلبى يحمل إلى إلى صدره أمنيته .

- انظر إلى حرمة العشق فهذا يعقوب بسبب غضبه لا يستطيع أن يذكر على لسانه اسم زليخا .

- ماذا يفيدنى جَرُّ عطشى لى إلى ساحل اليم وأنا محروم من رخصة تجرع الماء؟

- قلت لن أبارح مقامك غافلاً عن أن جنونى سوف يدفع بى فى النهاية إلى الصحراء .

- لا يطوى مريض عشقك طريقا سليما معافى من كل أمراضه ولو ذكر اسم علاجه الناجع .

- ماذا أرسلت لأجل قلبى حتى رحل من ظلمك؟ فدعه يذهب بصراخه وجلبته عن بابك .

- اقتله اليوم ولا تُبال لأنه يا مجمر سوف يرفع بالغد دعوى عابثة عليك .

نار الراح

- لو كنت صاحب العسل أو اللادغ اللاسع فليعلم الآخرون أننى ذاهل عن نفسى بسببك .

- أى جارحة بك يطبع عليها قبلاته؟ لا يعلم ماذا يفعل الفقير حين يجلس على سفرة السلطان؟

- كلهم محتظون بوصالك وأنا أدناهم وكلهم حيارى فى جمالك وأنا أكثرهم .

- تضرب بسيفك ولا تعلم كيف ينفذ والذئب فى القطيع لا يدرى حالة الحمل .

- ماذا يريد هؤلاء القوم فى النهاية من الأرواح المجروحة ؟ وماذا يطلب هذا الجمع فى آخر الأمر من القلوب المطعونة؟

- أنا منطلق إلى طريق لكن تحفنى آلاف الآمال وأنا أحطو بقدمى لكن تكتنفنى آلاف القلاقل .

- ذهب مجمر إلى بلاط السلطان فقل للفلك كل ما فعلته به سوف تلقاه بعد هذا .

المتشرد

- مرة يحملوننى على أكتافهم ومرة يعيدوننى إلى وعيى ، فما أجمل رفيق الصبوح وما أفضل معاشر الغبوق .

- أنى لى أن أحزن لأن خرابًا سوف يحل من السقف أو الباب وأنا الماجن فى الخرابات أو الحانات والمتسول المتشرد !

- إنك لم تقعد فوق النار حتى تعلم كيف تغلى دماء قلبى من الأحزان .

- يشترى السيد همومه منى بملك العالم لكن الهم الذى أنا عبد له قل كيف أبيعه ؟

- أنت غافل عما جرى لنا فكيف لا أنوح ؟ وأنا عليم بما فعلت بنا فمم أصرخ ؟

- إن أنت لم تستطع أن تغض بصرك عن وجوه الغير فكيف أنا أستطيع أن أغض بصرى عن وجهك ؟

- دعانى مجمر إلى محفله الليلة وأنا أعلم أنه سوف يكرر على حتى الصباح مواعظه ولن أشرب خمراً .

أنغام

- يا قلبى ينوح الجميع من وهن الروح ، وإذا لم يكن بسبب الضعف فهو يطرأ عليهم من حين لآخر .

- فإلى متى أنت قاعد صامتاً على ذاك الباب؟ إذا لم تستطع النواح فيمكنك التأوه

- لو كنت كثير العمار فى هذا الخراب فإن الزمان الظالم يقوض أساسى .

- ولو أزال الفلك الوضيع وجودى فلن تنمحى ذكرى همومك من ذاكرتى .

- يارب اغفر لى أنا السكران المخمور واعف عن ولدان المجوس الثملين ..

- ولا تؤاخذنى على أن الراح براحتى ، وإنما تجاوز عن ذنب من أعطانى الراح .

٢٨ - صبا

هو ملك الشعراء فى بلاط فتح على خان ، كان تلميذ صباحى الكاشانى ، وتوفى عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م ، له فوق ديوان قصائده مثنويات مشهورة مثل شاهنشاه نامه وهو شعر حماسى تاريخى يمجد فتح على شاه القاجارى و« خداوند نامه » وهو شعر حماسى عن الرسول وعلى و« عبرت نامه » وكلشن صبا يقلد به بوستان سعدى . وهو أول من يشاهد عنده ثمار نهضة الإحياء بنحو قوى وهو مجدد أسلوب شعراء القصيدة الكبار القدامى ومن بين أفضل المتأسين بشعراء الحماسة ومن شعره :

أساس الروح

- خلق الخالق العالم بكلام إذ ظهر خلق العالم بكلمة (كن) .
- فالكلام أفضل مخلوق والكلام أفضل الجواهر فى الخليقة .
- لا يخشى المتكلم الفصيح من الموت والكلام للموت مطرقة ومسمار حديديان .

- ولسان الفصيح خنجر يولد مرة العسل ومرة السم الزعاف .

- عسله كله ملك لذاك العالم الحكيم ، وسمه كله لأجل غير العقلاء .

- لا مات ولا يموت من كان الكلام أساس روحه وقوة جسده .

- ولا يدفن الكلام الطاهر ولو وارى التراب جسد المتكلم الطاهر .

الأفعى الرقشاء

- مُحصَّن من لدغ الأفاعى كان بكفه أفعى رقشاء آمن منها لأنه عوفى من لدغها .

- كان ظاهرها زينة ورقشًا وباطنها سما زعافًا ، وكانت خطوطها ونقاطها السوداء كأنها العرائس الجميلة .

- فرآها غافل واستلبت لبه خطوطها ونقاطها وجمال زينتها .

- فأخرج ما معه من مال وأعطاه لهذا المحصن ، وأخذ من تلك الأفعى السامة .

- دفع روحه من دفع ماله وظل بمنجى من دفع الأفعى إليه .

- اعتبر الرئاسة هى تلك الأفعى المرقشة نفسها ، تلدغ روح الجاهل غير العاقل .

تلاعب الزمان

- لا تغفل عن الزمان المتقلب فلا أحد تتمهل به الحياة .
- يتلاعب الزمان فيرفع إلى السماء كثرة من النجوم المنيرة ثم يهوى بها إلى الحضيض .
- وأنت كطفل والسماء لك مهد وتعهد القضاء بتحريك مهدك .
- ويجعل لك القمر والشمس جلاجل وأجراسًا لينيمك على صوتها وتحريك مهدك .
- ولو كانت روحك من الحجر والحديد فلسوف يبليها دوران السماء .
- ولو كنت حجراً فالزمان حديد يفرى الحجر ولو كنت حديدا فهو حجر يجتذب الحديد .
- ولو تحركت الراحة معه فلا تعود جسدك النعمة والدعة .
- واتجه إلى طريق الطاعة كرجال الحق ولتنظر ماذا قدمت لغد .
- ومن رام قوة الروح أدام ضعف الجسد .

الصباح

- لما أخذ ملك الروم من سلطان الزنج تاجه في السحر زين الفلك من أجل طرب الدنيا ومتعتها .
- واختفى وجه ملكة الحبش في برقعها حياء حين أزاحت الحجاب عن وجه خاتون الترك .
- وطار غراب كالقار عن البيضة البيضاء (الشمس) ، وأخفى الدهر تحت ريش هذا الطاوس الذهبى الريش .
- وأحرق جذوات بناره كما يحترق البخور بنار الجذوات حين أخذ بكف عجوز الفلك هذا المجمر المرجانى .
- والصباح في إقليم الفلك وبلاد ليالى السماء بطل شجاع استل خنجره من أجل الإغارة والهجوم .
- وأخذ زاهد الأنفاس الباردة للصباح من يد مخمورى الفلك زجاجات الصهباء لكى يحطمها بالحجر .
- فخرج من بابه بغتة فنان يخدع العابد فتخلى عن زهده وأخذ من يده كأساً .
- وارتفع بَعده فاتناً منيرا بخده من الأفق فتجملت وتوشت بنور طلعته الآفاق .

- أو كمثل المطر فى الربيع أعطى الصباح السماء بحب الورد الأحمر والياسمين وأخذ منه السوسن والعبهر . .

- أو جواد سريع عدا فى ميدان الحرب عدوة واحدة ، والتقط حلقات فضية برمح ذهبى .

- أو كملك الدنيا استولى بخنجره الجوهر على الجوهر والكنوز من الأشرار سيئى الجوهر .

دفتر الشعر

- هو صامت كثير الكلام وساكن طاوٍ للدنيا ، أكمه دقيق النظر وأبكم عذب المقال .

- بصير عند البصير وأعمى على كل أعمى وفصيح عند الفصيح وأخرس على كل أخرس .

- فى البيان قادر ولكن عارٍ من الحلق واللسان ، وفى الحديث ماهر ولكن خالٍ من الفكر والخيال .

- يكسب الملوك سمعة العطاء والعدل ، ويمنح الأبطال صيت القتال والطعان .

- العارفون فى صيحات وتكبيرات بسببه فى حلقات ذكرهم ، والفضلاء فى جدال وحوار منه فى مباحث علمهم .

- يعيش حتى الأبد . الاسم والذكر للموتى بسببه ، ويشتهر الملوك عن طريقه بالجاه والجلال على الدوام .

- يذيع للعشاق أساطير احتراقهم وانتصارهم ، وينشر للحسان صيت حسنهم وجمالهم .

- ما هو فى كف أصحاب النظرة ؟ إنه كنز يزخر بالجواهر ، وما هو فى صدر أرباب العلم ؟ إنه بحر مترع باللآلئ .

- هو إقليم يقترن فى صفحاته النور بالظلام ، وهو عالم يتصل فى ساحاته الليل بالنهار .

- روضة تسير فيه فى كل طرف كشرة من العرائس الفريدة وفسحة تتبختر فيه فى كل ناحية جُل من الغزلان المسكية .

- بستان أمنت غصونه ريح الخريف وسماء فرغت شمسها من ظل الزوال .

الرمح

- ما هذه الأفعى التى تمر على صدر عدوها ، لها قوام الخيزران وأنفاس الحديد ورأس حديدية .
- ذيلها سنّ على حزامٍ بقرة الأرض حينا وراؤها مشرط على كبد أسد الفلك حيناً آخر .
- لا تعجب من قسوة قلبها وقت سفكها الدم لأن جوهرها مستخرج من صلب الحجر .
- قامتها تحطم رونق السر والمستقيم وهى غصن يانع يزين بستان الظفر .
- مع أنها دائما تَعُبُّ الماء من ينبوع القلوب لكنها دائماَ متوجة برءوس الرؤساء .
- نحيفة وصفراء فى هيكلها كالعشاق مع أنها تهتك الأستار كغمزات المعشوقين التى تخترق الأفئدة .

٢٩ - نشاط

معتمد الدولة ميرزا عبد الوهاب نشاط الأصفهاني (١١٧٥ - ١٢٤٤هـ /١٧٦١ - ١٨٢٨م) . عاش بطهران من ١٢١٨هـ /١٨٠٣م فما بعدها ، وتعهد ديوان الرسائل في بلاط فتح على شاه ، واشتهر بالخط والإنشاء والاطلاع على فنون الأدب . وتحوى مجموعة آثاره واسمها «كنجينه» أى صندوق الكنوز خمسة (أدراج) تشمل المنشئات والقصائد والغزليات والقطع والمثنويات الساحرة ، وهو من أكبر شعراء الحكم القاجارى الذين تشهد آثار نهضة التجديد الأدبى فى شعرهم ، ويتأسى فى غزله بفصاحة « حافظ » وجمال لفظه وعلو معانيه وبقدامى شعراء القصيد والمثنوى فى هذين القالبين ، ويغلب على شعره مذاق العرفان والتصوف والفكر العميق والإحساس اللطيف والموضوعات المبتكرة ونضج التعبير ، ومن شعره :

اسم الإنسان

- كل من تميز بميزة أو تفرد بفريدة وصار بلا عديل

- يفاخر بميزته غيره بأنه لا يماثله نظير فى هذه الميزة .

- والامتياز هو الذى يفخر به أفراد البشر أحدهم على الآخر .

- وكيف يعلم العظيم مبعث امتيازه وفخره وسط تعاظمه وتيهه وعجبه .

- إن كل من أطلق على نفسه اسم الإنسان لابد أن يفترق عن غيره من الحيوان .

محفل الملكوت

- حينما أخذوا يزينون محفل عشقه بدأوا أولاً بتطهيره من الأجانب .

- وإذ ذاك أدار الساقى أكؤس المدام فأدارت الكئوس مشاعل النار فى الصدور .

- صارت صهباء الشوق نور المجلس وأحرقت نار المدام سكون العالم .

- وشدت يد الجذبة ذيل ثوب الأرواح واستبدت عبرات حيرة الطريق بالقلوب .

- وسكرت السموات والأرضون بالسعادة لسعادة شركاء هذا المحفل السعيد .

- ثملت الأرض من جرعة واحدة فخارت ساقاها وخرجت عن إرادتها .

- سقطت سكرى ذاهلة عن نفسها لا تدرى رأسها من قدمها وقدمها من رأسها .

- وبما أن طاقة السماء أشد من الأرض فقد كانت أسبق منها على بساط القرب .

- شربت الخمر أدوارا فأخذت تدور نشوى طمعًا في دور آخر للخمر .

- وشخص الإنسان الأكمل من كل شيء وذاته شاملة اللطف الحق .

- جرع جرعات وكئوسًا لكن جراءته لم تحوها الكئوس ولا الدنان .

- لم تبرز فيه نشوى الخمر ولم يكن يعى بعد بالسكر .

- تضمن وجوده وشخصه حركة السماء وسكون الأرض .

- والعرش إن تحرك فهو فرش طريقه ومخيمه يخرج عن حد الإمكان .

- وإن اتجه عقله صوب التمكين والسداد حوَّل الجبل عن موضعه .

عين الرضا

- الخير والشر والهم والفرح والألم والراحة متساوية واحدة بقليل من التأمل والتمهل .
- إن رأيت الخير شرا وليس خيراً فعينك ليست عين الرضا .
- والعالم من أدناه إلى أقصاه نور صاف وحسب ولكنه للأسف تراب وكفى فى نظرك .
- فهلم حتى نلقى على هذا التراب ماءً ونشرب هلالاً فى كف شمسٍ .
- ونطلب الشباب وكأسًا منه ونطلب للمشيب توفيقا وفلاحًا منه .
- لكنه نجاح ليس كنجاح الجسد بجسديته ولا كأسًا تقبل التحطم والتهشم .
- ولا خمر كهذى التى تحرق بساط الهم وإنما خمر تشعل النار فى الحبور والطرب .

- ولا ماء كالتى تزيل التراب عن العين والرأس . بل ماء تطهر الروح نفسها والقلب .

- لو غسلت بهذا الماء التراب عن عينيك فلن ترى من التراب غير نوره الصافى .

المرآة

- من الصافية القلب هذى وجوهرها من الحجر الأسود وهى عاشقة منيرة الضمير ومحبوبة فضية الصدر؟

- يكون قلبها مرة من الحجر ومرة أخرى من الحديد ولكن قلبها الحجرى أكثر رقة من قلوب العشاق وطباع المعشوقين .

- بسيطة الظاهر طاهرة الباطن كالعشاق ولكن تتحلى فى جيدها فى كل وقت بالزينة كالمهووسين .

- وجوه الحسان تضاء بآهات العاشقين لكن وجهها هى يغمق بالآهات والزفرات أكثر من أيام العاشقين .

- بسيطة كخواطر العاشقين إلا من صورة المحبوبين لكنها تعكس أصل كل واحد وعكسه إلى عكس الآخر .

- يراها قبيحة قباح الوجوه وحسناء حسان المحيا والعجيب أن وجهها ليس قبيحاً وليست حسنة المنظر .

- تنتقد وتظهر العيوب وتتظاهر كأنها ناصح كثير العلم أو زاهد عظيم المعرفة .

- من توجه إليها توجهت إليه ، ولا ريب أن الجميل أفضل له أن يشيح بوجهه عن الناظرين .

ذو العقل العارف

- طلع الصباح فانهض وارفع ذيل خيمتك حتى تخرج عن رءوسنا هذا النوم الطويل .

- انظر إلى الساقى وردى الخد الشاهد والشمع الغائب واشهد الشمس الطالعة المنيرة للعالم والقمر الغارب .

- أهرق على العشق ماء من كأسك واحرق فى المجمر حاصل هذا العقل الذى يزيد الهم وينقص السعادة .

- إن أردت الحبور والسرور فاطلبهما بالسكر وعدم الأدب لأن السماء التى لا تغتم لا تبقى ذا العقل العارف .

- إن توسخت عيناك فأجر عبراتك عليها لتنظفهما والأفلاك ستائر فأشعل آهاتك حتى تحرقها .

- إلى متى تحجب عنك صورة قمرى وإلى متى تحتفظ برأسك فى غياهب الجب ؟ أخرج رأسك منها حتى ترى القمر فى السماء .

- طغى الماء على رأسى فاعلموا يا رفاق أننى العاشق لا أسلم من لوم اللائمين ولا أحظى بالسلامة .

- أضع عمرى يا نشاط فوق ضفيرته الطويلة لعلى أعقد بها حبلى القصير هذا .

دار الخمَّار

- إذا لم يدعنى الزاهد فإن دار الخمَّار موجودة ، وإذا لم يبلغنى المال فلدى الخرقة والعمامة .

- رحيله ليس دون سبب ولهذا لا يمر الطبيب على حَىٍّ ليس به مريض .

- يصل الحبيب وينظر إلى محبيه ، ولكن الجميع على علم بأن له شأنًا خفيا معى .

- فاسلكوا يا رفاق السفر الطريق إلى منازلكم بالسلامة لأن لى شأنا آخر مع باب دير المجوس .

- قد عمَّ الهم والغم مجلس معاقرى الخمر لعل اليوم مفيقًا يوجد فى هذه الحانة .

- لا يأخذ أحد من كف الحور ورد الفردوس لوجود بعض الأشواك له فى هذه البادية .

- لعل رأس حيِّك يوجد متسعًا للطرب والفرح يا نشاط فإنك ترى بلبلاً حيثما تجد روضة .

النَّائم

- إلى متى سيظل هذا الصباح وهذا المساء يمران بتكرار ؟ ظلم لو انقضى العمر كله على هذه الوتيرة .

- ما أسعد ذاك الصباح الذى يتنفس من طلعة منورة ، وحبذا تلك الليلة التى تنقضى بذات شعر عنبرى .

- أخشى عليك أيها النائم بسفح جبل معرض للسيول فلا تُخَلِّ رأسك من النوم إلا إذا طغا الماء على رأسك .

- حاول جاهداً ما دمت حيا ألا تحيا فى مشقة . وإذا انتهى العمر فى النهاية فما أحلاه إذا انقضى بسعادة .

- أعلى عشقه خيمته بأعلى من قلب السلطان لكن الخراب يظل سنوات حيثما يمر الجيش .

- لا أصدق أن ماءً من ينبوع الحياة يهب الحياة الخالدة إلا إذا مر هذا الماء من أرضه وترابه .

- لا تجدر الحياة فى العالم والعيش به بدون حبيب يا نشاط فاترك عمراً يمر بعيداً عن وجه حبيب فتان .

الأهداب السوداء

- ألم تصدر من اليد طاعة ؟ فلا بد من ارتكاب ذنب ، ولابد من التسلل بكل حيلة إلى قلب الحبيب .

- غدا منظر عينى موطئ قدم الشحاذين فلابد من جعل قصر قلبى لائقًا بعرش الملك .

- لا تؤثر فينا منيرات السماء فالحذر من دوران ذوات العيون السوداء واجب .

- حين تختفى بالليل الشمس المنيرة للعالم فلابد من قطع هذه المرحلة بنور قمرى .

- تسير بقافلتك يا رئيس القافلة حثيثًا على الطريق ، عبرت الجانب الذى يضلك فلابد لك من طريق صحيحة .

- لا يجوز أن تصف بهذا النحو أهدابك السوداء ، وعليك أن تلقى بنظرة إلى صف الوالهين أيضا .

- يجب أن ترعى جانب صديقك وجوب أن تحطم بجيشك عدوك .

- إذا عجزت أن تجاوز الحانة يا نشاط فلا فوت لك من أن تسجد فى كل صباح لها من بعيد .

العابد ذاته

- لا يمكن أن تدعونى مفيقًا أو تسمينى سكيرا ، فقد حطمت كأسى كما حطمت توبتى .

- قد أقعدت نفسى عاجزاً فى هذه البادية علنى أجد يوما يداً تمتد لتأخذ بيدى .

- وجلست فى درب مفعمًا بالآمال ربما يمر على منه أحد .

- لا أدرى هل أنت الموجود بهذا المحفل أم أنا ! ما أرى إلا أننى عابد لذاتى .

- سوف تكون وقد كنت وأنت موجود الآن ، أما أنا فلن أكون ولم أكن ولست موجودا الآن .

- فخذ بيد العاجزين يا لطف مالك الملوك وخذ بيدى أيضا .

الهوس

- ليس لى من كل الكون والمكان غير هذا هوس ، فلا أستطيع الحياة نفساً بدون هوس .

- أبرزت شعلات من قلبى وروحى الطوريين ومن أسف ليس من موسى يبحث عن قبس !

- سد هؤلاء الضالون آذانهم وأغمضوا أعينهم وإلا فإن فى طريقهم القافلة ظاهرة والجرس يرن بأصواته .

- لا تسلنا عن سر الماجنين فى الحانات ولا تفش سرا لأحد فيفشيه بدوره لغيره .

- لم نقل حديثا يمكن نقله وتداوله ولكن شاعت فى الناس عنا إشاعات كثيرة .

- الينابيع عذب ماؤها والخمائل شجرها أخضر ، وأنا ذاك الطائر الذى يتحرق شوقا إلى القفص والحبة والماء .
- أنا حبيس هذا الشرك ورهين أمنية الخلاص ، وهيهات فليس لصيدك قيد أبدى إلا الهوس .
- لا تدعَنّ خيطى من يدك لكن دعنى بالله عليك أن أزفر زفرة مع الطيور التى على شاكلتى .
- لو منحنى الحبيب ملاذه فلا عجب يا نشاط ، فلا فوت للخمر من أوشاب والروضة من قش وقذى .

أنغام

- إن تطلب طريق الله فعليك فى الخطوة الأولى أن تمحو نقشك من صفحة الروح .
- قد ضاع منك جوهر المقصود وأنت بنفسك لن تستطيع أن تجد مفقوداً ما لم تصبح مفقوداً .
- ينقضى نهارى مهموماً بهم متى يأتى الليل ، وأنتظر فى ليلى أن يسفر النهار عن وجهه .
- ولا تنفك عقدة عن قلبى بنهارى هذا وليلى ، ولا بد لى من يوم آخر وليل آخر .

- يتركنى لأن نظره وقع على فإن رحل ذاك الملائكى ذهبت فى عقبه .

- فانظر إلى الصياد الذى يهرب من صيده . واشهد هذا الصيد الذى يتعقب صياده !

- ليس لنا حظ أن نكون عقلاء أو مقبولين لدى الكعبة أو لدى معبد الأوثان .

- فهلم حتى نئوب كرة ثانية إلى الحانة ونخرج الأقداح ونغدو سكارى مجانين !

- أيها العشق رأيتك فى النهاية تقبل الكلام وشاهدت مستريحا وعاجزا وفقيرا .

- ظللت أربعين عاما أسمع منك التفاخر والادعاء حتى رأيتك أخيرا أسيرا فى يد العقل !

- أفرغتنى من هموم الربح والخسارة وأرحتنى من محنة الدنيا .

- فكيف أشكرك أيها العشق فقد حققت لى ما كنت أتمناه .

٣٠ - وصال

هو ميرزا محمد شفيع بن محمد بن إسماعيل الشيرازى المعروف بوصال الصغير من مشاهير شعراء إيران في أوائل العهد القاجارى ، وقد توارثت أسرة الأعمال الديوانية فى عهد الصفويين والأفشاريين والزنديين . وولد عام ١١٩٧هـ / ١٧٨٢م وانشغل فى شبابه بتعلم الأدب والخطب والفنون والموسيقى والسلوك الصوفى ، يحوى ديوانه القصائد والغزليات والمثنويات مثل «بزم وصال » أو حفل وصال و « تكملة فرهاد وشيرين وحشى بافقى » وله كتاب فى ترجمة أطواق الذهب للزمخشرى وشرحه ونظمه ، وتوفى عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥ . وقد خلف أولاداً شعراء وفنانين هم وقار وحكيم وداورى وفرهنك وتوحيد ويزدانى ، كما عمل بالشعر أحفاد له أيضاً ، ومن شعره :

المعشوق الزنجى

- البارحة حين ادلهمت الدنيا بالحلكة من الجيش الزنجى برز فجأة من دارى ذاك المعشوق الزنجى

- بطلعة يغار منها القمر ، لكن في وقت خسوفه وقد شعت شفتاه بالضحك كبرق يثب من السحاب الغامق .

- كان ينظر يجلله الحياء بعينين مطأطئتين كنرجس انشق نصفين في قلب الليل .

- شفتاه رواهما الخضر ماء في الظلمات وغبغبه حشا فجواته من محروقي الأكباد .

- له شفة كالفحمة (١) لكنها نصف جذوة نار ، وشعر كالسرطان ولكن كليلة برج السرطان القصيرة . (٢)

- كأنه ليلة يحوطها نهاران أخذ يتبختر متدللاً يتبعه عبداه من آصف . (٣)

العمر الفائت

- صرنا ترابًا ولم تطأ وجهنا بقدمك فلا تهدرن كرامتنا أكثر من هذا .

(١) سواد الشفة كان محمودًا عند العرب في المرأة وتسمى (لمياء) .

(٢) هو البرج الرابع من الاثنى عشر برجا واسم الشهر الرابع الشمس .

(٣) آصف وزير سليمان الذي أتى بعرش ملكة سبأ في طرفة عين ويمثل عند الشعراء المسلمين السحر الفائق ولمحبوب الشاعر عبدان ساحران هما ضفيرتاه أو سلاسله بطريق المجاز المرسل .

- لابد أن أحول جسدى ترابًا وأجعل ترابى كأسًا حتى يسقيك العشق جرعة من كأسنا .

- أنا المسكين أتمنى نظرة واحدة منك وأكثر منى مسكنة من يحمل أمنيتى لك .

- انظر إلى هذه الأعجوبة ! إن خميرة نهر الدم لدجلة هذه القطرة من الخمر التى تغوص فى حلقنا بدون وجودك .

- لم يمنحنا شيخنا عسل التوبة من الخمر فآن الوقت أيها الساقى كى تعطينا غسلنا .

- فات عمرنا وفاض الماء من جدولى فأين الساقى الذى يعيد الماء ثانية إلى جدولنا .

- صرنا ترابًا لعتبة منير القلب الذى يكاشفنا يا وصال بعيوبنا كالمرآة .

تجلى الجميل

- حبيبى ملَّ تزاحم العشاق عليه وكانت آفته كل ذى جمال .

- لا تشر إلى حاجبك حتى لا تشتهر فى المدينة والقمر يشار إليه بالأصبع حين يكون هلالاً .

- لَبَّ حاجة المساكين طالما أن ذا بإمكانك لأن نهاية مملكة حسنك هي الزوال .

- لست أنا وحدى الذى صرت خيالاً بسبب تذكر طلعتك . كل واحد له منك فى قلبه خيال .

- جميلنا مَرَّ اليوم على باب الخانقاة فاستبد بصوفية المدينة بسببه الوجد والجذب .

- لو كان عشقى لك جريمة فلماذا يزيد عمرى وليلة واحدة فى هجرك تعادل سنة ؟

ترك الرغبة والمرام

- تركت مرامى فيك ورغبتى حتى أفضيت إلى قاع اليأس ، واستهنت بنفسى حتى انقضت الأيام .

- قد روضت ألف عدو سفاك ولم يتيسر لى أن أروض بالحيلة حبيباً .

- قبع بخيالى أن أقضى لحظة سعيدة مع من يسكن به قلبى إلى أن بارحت قلبى السكينة .

- أسلمنا قيادنا للهوى ولا ندرى إلام ستتجه هذه الناقة المفكوكة الزمام !

- احتمال واحد للنجاة ومائة يقين للضرر كالشمع فى مهب الريح والطفل على شفا سقف الدار .

- تعتمد دائماعلى عطاء هذه الخسارة وهى التى تورثك الغفلة وتلقى بك إلى شرب المدام .

- فأقفل عين حرصك لأن الطائر الذكى هو الذى ينظر إلى الشرك أكثر من نظره إلى الحبة .

- والأفضل لك بدون ريب أن تفكر فى نفسك إذ إن الأيام تنقضى بحلوها ومرها وخيرها وشرها .

- اعتمد يا وصال على عفو الله وكرمه وإلا فمن الذى نجا من فخه بسعيه هو ؟

الشكوى

- أنا واقفٌ رهن إشارتك يا حبيبى ولو طردتنى أو دعوتنى إليك تكرمًا .

- كثير شكواى من زمان الهجران ، واكرباه فليلة الوصل لا تدوم دوام الهجر .

- إن كتمان العشق فى الصدر كإخفاء شمس السماء بطلائها بالطين .

- تقذف كلامًا مرا من شفتيك العذبتين بنحو أن من يراك يظنك تقذف قطع سكر .

- يظهر عيانًا ماذا يتأتى من شفتيك اللعلين الياقوتتين لو زرت حبا فراش المرضى بك .

- إن طلب الوفاء يا وصال من قلوب الحسان كطلب الصبر منا نحن العاشقين .

٣١ - قاءانى

ميرزا حبيب قاءانى الشيرازى بن ميرزا محمد على جلشن (١٢٢٢ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٥٣) من شعراء إيران الكبار فى القرن الثالث عشر . يتسم بنظم القصائد الطوال المتضمنة الأوصاف البديعة وإيراد الألفاظ حلوة النغم والقدرة على استعمال الكلمات المترادفة الكثيرة ولهذا يغلب بشدة لفظة على معناه . مدح سلاطين قاجار وأمراءهم خاصة محمد شاه (١٢٥٠ - ١٢٦٤هـ / ١٨٣٤ - ١٨٤٨م) وناصر الدين (١٢٦٤ - ١٣١٤ هـ/ ١٨٤٧ - ١٨٩٦م) . وفضلاً عن شعره له كتاب نثرى بأسلوب جلستان سعدى اسمه « بريشان » ، ومن شعره :

الرطل الثقيل

- أعطنى أيها الساقى الرطل الثقيل من هذه الخمر التى عتقها فلاح الكرم فتزيل همى وتصيد غمى وتمنحنى السعادة وترعى روحى .

- الخمر فى رطلها قلب شيخ المجوس وفى كأسها شمس تنثر الذهب وفى يد الساقى قوت الروح وتربى خدود الحسان .

- تثب فى الروح قبل أن يحيط بها الحلق خبراً وتنمى من الوجه بستان ورد وهى لم تبرح الشفاه إلى الكبد .

- إذا أشعلت مشاعلها أحرقت دفعة واحدة المشاغل والهموم ولو حملت بها شيطانة لربَت في رحمها حورية .

- تفتح على القلوب رياضًا وتظهر على الوجوه أرجوانا وتزرع فى الأمخخ ضيمرانا [1] وتمنى فى الروح ريحانا .

- تصنع من الحجر توتياء وتجلب من التراب الكيمياء وتبعث من الكدر الصفاء وتربى من الأدواء الدواء .

- تروى بها الطين فيغدو ورداً وتقطر بها الشوك فيصير سنبلا ولو شربها الغراب صار بلبلاً ترنم بمئات الألحان .

- الخمر كقلب البصير والزجاجات لها بدن أو كنار سيناء التى ينشأ منها ماء الحياة .

- يتولد بها فى القلب شغف وينتج منها للروح شرف كما تربى من ماء الربيع للجوهر الصدف .

(١) الضيمران هو الريحان البرى .

- للروح هى سرور والسؤر منها وللقلب هى حبور والحماس منها ..
- ولا ريب من أن جمال الحور منها تربيه فى خلد رضوان .
- تسرى حية فى الدنان فتجرى الصرخات والأنين لها وتنبعث حياة فى الكئوس فتصقل الذبول عن الروح وتجلى الأحزان .

المعشوق المجوسى

- حيثما تجلى معشوقى المجوسى صار سمراً فى المجون كثير من الشيوخ والزهاد .
- ولو مَرَّ فاتنى متدللاً فى مدينة (طراز) لصار لطراز طراز آخر من طلعته .
- ولو مَرَّ قاصداً السياحة بالروم والصين لغدا كل معشوق فيهما حجرى القلب وفضى الصدر .
- ولو مَرَّ بالرياض لأضحى الورد لكى يراه من أعلاه إلى أسفله بصراً مع أنه مكون برمته من وجه .
- أيتها اللعبة الحصينة أسفرى عن وجهك قبل أن تهتك عبراتى سترك .

- إن صبرى وتحملى يقومان على وجهك وشعرك ، فإلى متى يظل وجهك وشعرك بين ارتفاع وانخفاض فى النقاب والحجاب ؟

- لماذا ترفع وتخفض عن وجهك وشعرك بقرعك ؟ لا تدع السحاب الأسود يحجب القمر .

- هل تريد ألا يعم الفساد الأرض ؟ أخف خالك الأسود فهو حبة شرك لأصحاب النظر .

- حيثما رفعت قدك صارت النفوس هباء وحيثما أشعلت خدك صارت الدماء هدراً .

- مع أننى صرت فى العالم علَمًا من همك فإن حالتى تزداد سوءاً يوماً بعد يوم ويعلم الله ذلك .

- مجن قلبى وجُن ووله بسبب همك فما أجمله من هم يغدو سبباً لكثير من الفنون !

رسم العشق

- ليس من رسم العشق أن تعشق بقلب واحد معشوقين ، فلا فوت لك من أن تخلى روحك إما من الحبيب وإما من الحياة .

- إما أن يأسرك حكم الحبيب أو قيد الحياة ويقبح للعروس الصبية أن تتخذ زوجين .

- اجعل باطنك بالعشق مزرعة سكر فإلى متى يجب أن تضع يدى حسرتك على رأسك من الزمان كالذباب ؟ !

- يا من تطلب كيمياء العشق املأ عينيك بالدم فإن شرط الكيمياء أن تحصل على الكبريت الأحمر .

- إلى متى يتعين عليك أن تستمد كرامات الرجال ؟ إن الغنج والدلال يتستر كالنساء فى خباء وعباء .

- لا يغار المرء من الكرامة إلا اذا كان بغير إنصاف وإغماض العين عن المعشوق تجمل وتحلٍّ .

- فكن أنت نفسك كرامة ولا تطلب كرامة من هذا وذاك وهيئ لنفسك ما استطعت عدة الاستغناء .

طلب القبلة

- ألم تعاهدنى بألا أتحول عن الحب ؟ فبأى جريمة منى تتحول عنى حتى استنفدت صبرى وأرهقنى تحملك ؟

- أى مخالفة ارتكبت حتى إنك خلافًا لسابقك عذبتنى بمفارقتك بدافع معاندتك ؟

- والله إن الحياة في الدارين ذنب لمثلى حين تعاقبنى السماء بهجر من مثلك أيها القمر .

- فابسط أسارير ضفائرك فقد انقبضت أسارير وجهى وأسفر عن طلعتك البهية فقد زايل المنام مقلتى .

- منذ أن كنت أسترق النظر غافلاً لأهداب حبيبى وأصابتنى بسهامها كالصيد صرت بكليتى فى اضطراب وعذاب .

- ذهبت فى هوى القطائع أهاجمه كالبازى غافلاً عن هلاكى فقد كان يتعقبنى العقاب الهصور .

- أنا ذاك السائل الملحف الذى يطلب منك قبلة وأنت ذاك البخيل المنعم الذى لا يعطينى جوابًا .

- فإلى متى تظل تعذلنى قائلاً : خلِّ عنى وإلا سفكت دمك ، إنك لا تقتلنى وتعلم أن عذلك هو قاتلى .

٣٢ - فروغى

ميرزا عباس بن أغا موسى البسطامى (١٢١٣ - ١٢٧٤ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٥٧م) شاعر أستاذ فى الغزل وصاحب شعر سلس فصيح من شعراء القرن الثالث عشر ، أمضى فترة فى بداية حياته يمدح الملوك والأمراء القاجاريين لكنه ركن إلى العزلة والرياضة الروحية بسبب ميوله الصوفية وبعث اهتمامه بالتصوف إلى أن يقرن غزله البديع بالفكر الصوفى العالى ويعد فى الحق من كبار شعراء الغزل الصوفى فى القرون الأخيرة للشعر الفارسى ، ومن شعره :

القِبلة

- متى بارحت قلبى حتى أتمناك ومتى احتجبت عنى حتى أُبديك ؟
- لم تغب حتى أطلب حضورك ولم تستتر حتى أعلنك .
- خرجت بآلاف من أشكال التجلى حتى أنظر اليك بآلاف من الأعين .

- فانظر إلى علوى فى مرآة عينى حتى أخبرك بالعالم العلوى .

- ليتك مررت ثملاً على الحرم والدير حتى أجعلك قبلة للمسلم والنصرانى .

- أود أن أزيح ليلة النقاب عن طلعتك وأجعل منك شمس الكعبة وقمر الكنيسة .

- لو سقطت هاتان الضفيرتان المجدلتان بيدى لصفدت قدميك بآلاف السلاسل .

- لو أعطيت فى القيامة طوبى والسدرة أجعلهما فداء لقوامك الجميل .

- يحمل أمرى فى معمل العشق حينما أنظر إلى محياك البديع .

- صرت فضيحة عالم بسبب ثورة عاشق وأخاف لاقدر الله أن أفضحك .

- أن تمر على وثاقى بخيل غمزاتك أنصبك أميراً للجيش وملكًا للصف .

المعريد

- اليوم لا أقلق من غد القيامة فقد أتانى المنوَّر الخد والممشوق القد .

- ليس من حيلة فى ربع الوفاء فى الجود بالروح أى لا تطلب فى طلبه طريق السلامة .

- لا أُصيبَ بسهم من قوس حاجبه ما لم أجعل من صدرى هدف سهم الملاحة .

- مقامك مقام السعادة والهناء لكنه ليس مقامى بسبب حسد العاذلين .

- كيف أدعى عليك سفك دمي يوم الحشر ولا يمكن أن يعوض السكر المعربد بفدية ؟

- لو شقت الأرض حتى يوم القيامة فسوف يجدون أمارات لدماء من استشهد فيك .

- سوف ينفرط عقد مسبحتى من يد الندامة فى وجود خلقة مشبك ضفائرك أيها الزاهد .

- أنا الشيخ والمقتدى الذى بسبب خاصية السكر يضع تحت قدمه المعقودة عمامة إمامته .

- إن الثقل صفة الخمر ورطلها يا فروغى فكيف يدعى جارع سطل الخمر السلامة ؟

- ســوف أتشــبث ذات ليلة فى النهــاية بأطراف ذيل آهاتى بالسحر وسوف أقتص من ذاك القمر الظالم .

- وسوف أودع عينى الباكية إلى طوفان البلاء وسوف أوثر سهام الأهداب لقاء دم كبدى .

- سوف أطلق صرخاتى وأسقط فى البحر والبر وسوف أغدو شعلات أحرق بها الأخضر واليابس .

- سوف أنتقم من ضفيرتيه شعرة شعرة وسوف أحقق أمنيتى من ياقوته ذرة ذرة .

- إما أن أضيع بلا صفة فى سجن فراقه وإما أن آخذ بتلابيب وصاله غير آبه .

- وإما أن أفتح يد طلبى بالحاجة إلى صدره وإما أن أمسح بكمى عينى الندية بالحجة عليه .

- إذا لم ينصفنى اليوم ملك الحسن هذا فسوف أسحبه غداً إلى القاضى العادل .

- ولو لاحت منى يومًا التفاتة إلى منظره فسوف أحقق أمنية سنوات عديدة بنظرة واحدة إليه .

- إما أن يسحبني من رأسي وقدمي إلى التراب والدم أو سوف أزين صدره وكتفه بالذهب والفضة .

- لو أن قمرى يا فروغي أزاح برقعه عن وجهه لأخذت الآف العيوب على الشمس والقمر .

رجال الله

- رجال الله هتكوا أستار الظن فلم يروا غير الله مطلقا .

- كل عطاء منحوه استمد منه غيرهم وكل حكمة أذاعوها أفاد بها من دونهم .

- شكلوا طائفة لأجل المكافأة واختاروا سلسلة لأجل الملاقاة .

- فتحت منهم فرقة للسعادة والذوق باب دارهم وعضت زمرة بالحسرة أناملها .

- جماعة خربت على باب شيخ الخرابات أو الحانات وقوم منهم مريدون على صدر شيخ المناجاة .

- وصلت جماعة بدون رياضة إلى مقصدها وسعت جاهدة فرقة ولم تصل مقصودها .

- واأسفاه على أنهم نثروا فى معبر الإنسان الترابى كثيرا من الحبوب ومضوا كثيرا من الشباك .

- فاطلب الهمة من باطن الشيوخ الساهرين فى السحر لأنهم أثروا عالمًا واحداً من العالمين .

- احذر أن تتشبث بذيل جماعة انقطعت عن الحق وارتهنت بالباطل .

- وحين يدخل الخلق سوق الحقيقة فأخشى من أنهم لن يبيعوا المتاع الذى اشتروه .

- قصير النظر هو الذى يغفل عن ذاك السرو السامق فإن هذا الرداء لم يحيكوه على مقاس كل إنسان .

- إن الطيور السريعة الانطلاق التى لها حدة بصر العقاب يا فروغى حلقت فوق الأفلاك تاركة شرك التراب .

ينبوع الكرم

- أغدو سكيرا من دار الشيخ بائع الخمر وفاتنى بحضنى وزجاجتى بيدى وسطلى على كتفى .

- أتريد أن تحقق رغبة قلبك ؟ قبل لعلّه . أتود ألا يلدغك الهم ؟ اشرب كأس المدام .

- نحن وحي العشق وباطننا يعتلج بالجلبات ونحن وحفل الشوق وفونا يغص بالصيحات .

- أتدرى مم يشدو البلبل الواله ؟ من ذاك الذى أصمت شفتى البرعمة .

- الطائر الذى يطير حتى شفا سقف ذاك الملكى يطعن جناحه كثيرا فى جناح ملاك الوحى .

- أنى لى أن أسمع وشفتاه هاتان استلبتا منى الأذنين السامعتين .

- إذا كنت ترجو الفيض من ينبوع الكرم ذاك فادْم فى صدرك أيها القلب وجوشى أيتها العين النادية .

- أنا والهٌ بجمالك بآلاف الأعين وأنا عبد لخطابك بآلاف الآذان .

- لا ينجو من هذه الحفرة أحد بدون مسعى فاجهد بروحك يا فروغى ما استطعت سبيلا .

السريع المستخف

- أقمنا فى النهاية فى دار الخمار بعد الكعبة واستخفنا كثيرا رطل واحد ثقيل .

- كان العالم لا يخبر أعجوبة الجنة - واأسفاه - على أننا لم نعلم به إلا أخيراً .

- لو مزقت يد الغيب أستارنا فلا عجب . تعجبن من سبب علمنا بأستار الأسرار !

- لا غرو إذا تلاعبنا ألاعيب الشعوذة كلها فقد ظهرنا من هذا الستر بمائة شعوذة .

- لم يمثل فى ناظرنا سكر المدامة شيئا حتى صرنا خربين فى نظر المفيقين العقلاء .

- فاجذبينا يا جذبة العشق إلى مذهب فقد ضقنا ذرعًا بالاثنتين وسبعين فرقة كلها .

- كنا عبيداً للوهم وظن السادة أننا بعد الموت أيضا قد استرحنا من الوهم .

- ضاقت الأرض بما رحبت على قلبى المسكين حتى اضطررنا إلى اللجوء للغير من أجل علاجه .

- كم من الأسحار سهرنا بهذه الواسطة حتى نضىء القناديل فى ذاك الطرف غير المدرك والمرئى .

- لم يفكر لعله وضفائره في إرضائنا قط ، أواه فقد حرمنا الحظ من الحلقة ومن الأفعى كلتيهما .

رامى السهام

- تشحط جسدى في دمه بسبب ساعد قاتلٍ لى ، له منة على عنقى من سيفه .

- يتدرع ملاك صدرى بدرعه إذا مر متدللاً حبيبى التركى رامى السهام راكبًا جواده .

- لو أن تجلى ذاك القمر الأخضر الخط هو هذا فدع برقه يحرق جميع محصولى .

- سألته : ما هى حقيقة الفتنة ؟ فأجاب :إنها رمز من عينى التى تمتلئ بالمكر والحيلة .

- أنى لى أن أقصر قدمى عن ذاك الربع وقد أخذت الآن يد محبته بأذيالى .

- مللت حبيبى حتى أن ألف نوحة تخرج من قلب عدوى لو حكيت له قصصه .

- لا يؤثرن فى قلب ذاك القاسى فماذا أفعل ولو شق صراخى الفولاذ !

- وضّح سواد ضفيرتك وبياض وجهك حكاية الليل الحالك ويومى المنير .

- نصيبى منك كل يوم السهم الذى يخترق القلوب . واكرباه إذا لم يصلنى رزقى المعين هذا .

- لا تدعنى أعشش على غصنك أيتها الوردة لأن طير السدرة يتحسر على عشى .

- لا أغلق نظراً لى عن فلقة ذاك القمر يا فروغى ولو عقد الفلك حزامه لقتلى .

ملك الحسان

- ما أطيب أن تفك حلقات ضفائرك وتطلق سراح المجانين من سلسلتك .

- سواءٌ انتهى جنوننا أو صرنا فرجة فتعال أنت أيضًا وتفرج علينا .

- قوست ضفائرك السود لكى تشيب شعرى فى آلامك وتقوس ظهرى .

- عاهدتني أن تغرسني في الدماء وسعيت جهدى لكي أوفى بعهدك .

- لن أفصل فؤادى عن حاجبيك قط ولو فصلت بسيف أثلم عنقي عن جسدى .

- لو أوفي عمرى أيها التركي القاسي فلأوفين لك حتى تترك جفاءك .

- إلى متى أظل قاعداً أنتظر القيامة ؟ انهض حتى تثير ألف قيامة .

- تعلم ما هى نتيجة العشق أخيرا ، ترى حبيبك ثم تفديه بأن تجود له بروحك .

- الشكر لله على أن توجت ملكًا للحسان فينبغي أن تهتم بحال الفقير .

- استحوذ ضياؤك على الآفاق يا فروغي [1] وحان الوقت لو رمت أن تستقر في عين الأفلاك .

(١) فروغى من (فروغ) أى الضياء وما بين الكلمتين الفارسيتين جناس ناقص .

٣٣ - يغما

هو أبو الحسن يغما بن إبراهيم قلى جندقى من شعراء الغزل فى العهد القاجارى . طاف إيران والعراق وفى نهاية أمره لحق ببلاط محمد شاه قاجار (١٢٥٠ - ١٢٦٤ هـ /١٨٣٤ - ١٨٤٨ م) و توفى عام ١٢٧٦هـ /١٨٥٩ . وقد خلف قصائد وغزليات ومثنويات ، ويتسم شعره بالسلاسة والسهولة ، واهتم كثيرا بالهجاء ، ومن شعره :

اليوم الأسود

- اشتبه علينا الطريق من الكعبة إلى الحانة فما أحلى هذا الاشتباه الذى يفضل ألف يقين .
- الخمر فى الرأس والدن فى حضنى والزاهد اسمى فوا خجلتا لو برز الوالى فى طريقنا .
- نحن أولئك الذين نرى الصلاح ونحدب عليه فقد اقتبس بائع الخمر تصميم حانته من خانقاتنا . .

- انتهى بى جسدى الواهن إلى أقدام مقوسة ونبت عشبنا بجانب عين الحياة .

- يعذبنى تحريض الزهاد لى على الثواب فما الداعى إلى ذلك يا ربى وأنا لا أعرف ذنوبى ؟

- انسد طريقى عن حيه واحترقت النجوم فى سمائى وكان هذا نتيجة عبراتنا وعاقبة زفراتنا .

- تفر نظراتنا في العين من ركن إلى ركن كاللص خوفًا من احتساب محتسب عينيك .

- ابيضت عينى وهى تنتظر صباح ليل الهم فيارب لا تقدر لأحد هذا اليوم الأسود .

والى الكفـــر

- لم يوافنى حبيبى فلم تبلغ روحى شفتى والأفضل أن هذا الألم لم يصله العلاج .

- لا تزيد مرحلة العشق قدمًا والعجيب أننا مهما قطعنا من الطريق لم تنته مرحلته .

- لى لأطراف ذيلى مِنَنٌ على العالم فبتدبيرها لم تبلغ هذه القطرة حد الطوفان .

- تظلم قلبى مرارًا من ضائره إلى عينيه ووالى الكفر لا يغيث المسلمين .

- يبلغ قلبى لعل شفتيك عن طريق ضفائرك فمن الذى طوى الظلمات ولم يبلغ ينبوع الحياة[1] ؟

- من أى ماء وطين أنت يا حانة ؟ يارب إن رأسى ما لم تصبح ترابًا فى طريقك أيتها الحانة فلن يقر بى قرار .

- لن أستسلم بسبب أذاك فما يسعد بالحرم من لم يُشَك بشوك أم غيلان .

ناقض التوبة

- احذر أن تسقط قطرة والخمر بيدى . فداؤك عينى أيها الساقى . انتبه فأنا سكران !

(١) يتضح جمال المعنى إذا روعى أن شفتى الحبيب وهى ماء الحياة التى إن شربها أحد لم يمت لا يبلغها طالبها إلا بعد خوض ما يحيط بها من ظلمات .

- صالحت صالحي صهباء الكوثر على شرط ألا يخلصوا كأسي هذي من يدي .

- لكي تظل كأسي بمنجاة من أحجار الحادثات نقضت لوجه الخير والتصدق ألف توبة .

- أسجد هكذا أمام جمالك بلا ساتر فأنار عالمًا حتى غدوت عابدًا لشمسك .

- غللت بشعره عنقي سلسلة ضفيرة معشوق وجذبت عنقي حتى قطعت سلسلة بها مائة حلقة .

- لا يتوبني الشيخ ولا شيخ مجوس الخمر من فرط أن تبت ومن كثرة ما نقضت توبتي .

- انتهى بسبب ضفائره بكائي إلى نتيجة مؤداها أنني وقعت قعيدًا بين بحرين من الدماء .

- لما قست (القيامة) على (قامته) جلس وقال : القيامة تقوم بأن أقف بقامتي .

- حرمت جنة طلعت على « يغما » يوم أن عقدت قلبي بقمح آدم المخدوع بخالك .

سكون الخانقاه

- لا يصيح الصوفية ولا يهللون ثانية فلا شك في أن السماء ألقت بحجر على كأسي لهم .

- لم أفرق بيدٍ جيب سلامتي ، مع أنني أعاني اللوم من خرق يمكن رفوه .

- إذا مررت بي فصحبة الورد على شوك رأسي وإذا لاحت بعيني صورتك كأنك غرست سروا مستقيما على ضفة جدول .

- أنا الذي حطمت مائة سلسلة كحلقة من شعر عقدتني حلقة سلسلة ضفائرك بشعرة .

- لو أن الزاهد من أهل الجنة فلا ترسلني يا ربي إلا إلى جهنم لأن مثلي ظلم على حبيب مثله !

- ماذا يفيدك أيها الشيخ من هذا التشنيع العابث ؟ اذهب واصنع لك كرجال الله سيرة طيبة وشيمة فاضلة .

- ما أسد ذاك القلب الذي لا يتوله كـ« يغما » باللون ويفتن بالرائحة من التركيات ذوات الطلعات الملائكية .

٣٤ - سروش

هو شمس الشعراء ميرزا محمد على سروش السدهى الأصفهانى من شعراء القصيد فى القرن الثالث عشر والذين فى شعرهم اكتمل أسلوب فترة الإحياء والتجديد بالتأسى بشعراء القصيد فى القرن الخامس الهجرى خاصة « فرخى » ويذكر لفظ المنتقى والمحكم والعالى بشعر فصحاء القرنين الرابع والخامس . ولد فى سدة من أعمال أصفهان ومدح ناصر الدين القاجارى حين كان أميرا ، ولما تولى سدة الحكم استقر فى طهران العاصمة حتى موته عام (١٢٨٥هـ /١٨٦٨م) . له ديوان قصائد وغزليات ومثنويات ومجموعة شعرية اسمها « ساقى نامه » وأخرى عنوانها « إلهى نامه » وثالثة فى مدح آل البيت اسمها « زينة المدائح » وشعر حماسى دينى اسمه « أُرْديهشت نامة » فى مدح الرسول ، ومن شعره :

السحاب

- بدت من جانبى السماء سحابتان مرعدتان فتمازجتا فجأة وتعالت من الجانبين الرعود والهزيم .

- ووسط السحاب الأسود اختفت عين الماء المنيرة (الشمس)
كتدثر المسلم في مسوح الرهبان .

- تجاذبت السحابتان كأنهما جيشان التحما من أجل القتال ،
وكانت بداية الجيش منهما مدينة (جابُلْسا) ونهايته مدينة
(جابُلقا)[1] .

- لما التحمتا تصاعدت جلبة الهيجاء من الناحيتين وهجمت
إحداهما على الأخرى كأنهما في ضرب وطعان .

- كانت كل منهما تواجه الأخرى لكنها لا تدرى
مسلكها وكل منهما كانت تجادل الأخرى لكنها
لا تعلم قولها .

- ولما جاهدتا فترة صارتا بلا قدرة وقوة ، فانبعث معين لهما
لمعاونتهما من البحر .

- فعادتا إلى الأزيز والهزيم معًا حتى وقف المساء وظلتا في
تصايح وتصارخ من المساء حتى الصباح .

(١) جابلسا في الأساطير مدينة غير مسكونة في غرب الدنيا وجابَلقا في شرقها .

- ألا أيها السحاب المتصارع والمتصايح بلا ثأر وانتقام لماذا تهدر وتزأر بلا تباغض مع أنك لست بالحيران والولهان ؟

الحورية المفتونة

- كان عشقى أفضل لى هذا العام من العام الماضى لأن إحدى الحسان الطيبات المعشر كانت حبيبتى .

- تجدد عمرى بتجدد الحب والحبيب والعشق الجديد إذا نظرت هو عمر جديد وحياة متجددة .

- ليس أجمل من العشق شيء أو أمر فى الدنيا خاصة إذا توفر لديك المال .

- نكست علم زهدى معشوقة كانت صاحبة شعر منكوس .

- كانت حورية إذا نظر إلى خدها الناظرون امتلأت نواظرهم بالورد وزهر الرمان .

- لها فم ضيق وذقن مستدير وتنفرج ياقوتتاها عن اثنتين وثلاثين لؤلؤة ناصعة كبيرة .

- كان فى حضنى من ذاك المحيا المزدهر كالربيع الورد أحمالاً والمسك أجولة .

- لها وجه منير كقلب البار وشعر فاحم كوجه الفاجر .

- لو أن بالخلخ وفرخار [1]صنمًا مثلها لكانت قبلتي من هذا الوقت الخلخ وفرخار .

- لا يمكن أن تسميها لطلعتها البهية جنية بسبب جمالها وطيب معشرها ووداعتها .

- إنها كالحورية وقلبها بي مفتون ويصعب أن تجد حورية ذات قلب مفتون .

الربيع

- الشقائق في الصحراء كأنها في خورنق النعمان والخضرة في الجبال كأنها في إستبرق جنة رضوان .

- استحوذ الورد على جميع الدنيا في أيام ثلاثة ما عدا فص سليمان الوردي الحمرة .

- صارت البساتين بالورد الأحمر والأبيض مخزن اللؤلؤ ومعدن الياقوت

(١) الخلخ أو القارلق جماعة من الترك وفرخار مدينـة في التركستان وكانوا على الوثنية إذ ذاك .

- ولدت البراعم بالأمس وضحكت اليوم فما أطرف أن يضحك وليد الأمس .

- سكن الورد نائمًا طوال الليل حتى السحر وما نام البلبل طوال الليل كأنه حارس .

- كان الصيد من كثرة ما رعى من ورد صار لبن ضرع أمه خمراً صهباء .

- وليد الصيد حين يرتضع اللبن تتقطر له الخمر الوردية بين شفتيه وأسنانه .

- وتتحرك الرياح فى السحر برقة ونعومة فيتحرك السرو معها فى هدوء ودعة .

- كأنه معشوق أتى فى صحبة عاشقه ويخفى حركة زينته عن عدوه .

- والاثنان يتدحرجان على الخضرة ويشربان المدامة ثم يجرعان الراح وهما يتدحرجان على العشب الأخضر .

- دعانى فلاح بالأمس إلى بستانه واصطحبنى حتى باب البستان ..

- وقال لى : ادخل البستان بعد أن تخلع حذائيك فيحق للضيف أن يدوس الورد الأحمر ..

- وظل العندليب ينظم الشعر طوال الليل ولكن ليس كالشاعر أخى السلطان .

تجديد الوصل

- اعلم وعِ يا قنديل التركستان أننى سوف أحل عليك ضيفا الأسبوع القادم .

- لم أسلم قلبى لحب معشوق مطلقا وسوف أودعه لك كما تسلمته .

- فَطَيِّبْ ذوائبك التى كالأحبولة بالمسك وسوِّد حاجبيك اللذين كالقوس بالكحل .

- عقِّد ذوائبك ثم أسدلها على جبينك على مقربة من ضفيرتيك السوداوين الناثرتين للمسك .

- صر بكليتك فى دبرك شركًا وسلسلة حتى ساقيك وكن درعًا فى قبلك وحلقة حتى خاصرتك .

- أسدل من شعرك على جبينك حتى تخفى نصف جبهتك وراء رائحة (الغالية) .

- رتب أطراف شعرك على جبهتك بحيث لا تقصر أو تطول شعرة عن أختها .

- لو أن الكرة العاجية للصولجان بيضاء ومكورة وليست لطيفة فإن ثديك أبيض ومكور ولطيف . .

- فضع صدرك لكى تجدد وصلك وضع شفتيك على شفتى لكى تجدد عهودك .

- سوف أجعل شفتيك اللتين كالمرجان فى جحيم من القبل حتى يزول لون هذه الشفاه المرجانية .

- وحين أُطبق بأسنانى على شفتك كأن صيداً أطبق بشفتيه وأسنانه على شقائق النعمان .

- ثم أنشغل بعد اللثم والتقبيل بالاحتضان وأداوى احتجاب أمرك بالمال .

- فأذهب إلي الصائغ لكى يصوغ لك طوقًا وإسورة بذاك الذهب الذى أخذته من خزانة السلطان .

- لو مررت على معبد أصنام فرخار فإنك تحقر من أمر الأصنام في عيون عُبَّادها .

- ولو أسفرت إلى (آزر) عن وجهك الملون الوسنان لأوغرت روح آزر على صنم آزر .

- لك في ذقنك بئر بابل وصفة هاروت ، فما أكثر القلوب التي أسرتها في هذا البئر !

- لم يحزم أحد خاصرته بالغالية بطرف القمر وأنت تحزم خصرك بالغالية بطرف القمر .

- حين تفك حلقاتك عن ضفائرك السوداء تفتح الصوامع على دكة العطار .

- لم يحسن رعاية البساتين في روضات الجنة كما أحسنتها أنت في رعاية بستان خديك .

- كرة تزين البقس وتقلمه على أوراق الياسمين وكرة أخرى توشي زهر الرمان على السعتر .

- وحـين تخلو السنة من كل ورد وزهر تملأ المنزل من لون خديك بالورود غير المقطوفة .

الشعر الطويل

- لا تعقدن شعرك ودعه ينتشر وينبسط ويحسن للخصلات العنبرية أن تكون طويلة مبسوطة على هذا الحال .

- لا تخف وجهك الرقيق الرخص تحت خصلاتك وطرتك المسكينة ودع النهار والليل يتمايز أحدهما عن الآخر .

- قطعت الطريق على ريح الصبا لما فككت ضفائرك وخصلاتك ثم أطرق المسك حياء منك كما فككتها .

- ليست هذه الصبا هي التي تحنى قد سرو البستان لأن الجميع في ركوع وصلاة أمام قامتك .

- اعترف الصنبور بعبوديته لمقدل وأخذ يتيه بها ويزهو وسط البساتين والخمائل .

- حاش لله أن أتحمل الفراق عن محياك . إن النَّفَس الذى يتردد بدونك في صدرى هو نفس مجازى .

- أنت في غنى بحسنك وبهائك لكن (سروش) الفقير بحاجة إليك ليله ونهاره حاجته إلى الجمال والحسن .

الحبي المستحي

- يندى جبينه حياء إذا نظرت إليه فكيف تطمع في قبلة منه ؟

- لو أقعدك حبيبك على النار المحرقة فخلاف شرط المحبة أن تزفر وتتأوه .

- هل يجدر بك أيها المعشوق الأجمل من السرو والقمر أن تتكبر على السرو والقمر ؟

- ترجل في المرآة وترتب خصلاتك المتمردة ، ألا تفهم هي أنك ترتب جيشاً وتنظمه ؟

- أهدابك سوداء وخطك وخالك وخصلاتك وضفائرك وعيناك ، مُسلَّم أنك تسود أيامي وعمري .

- أنت الذي تناوبت الملك على ولاية الحسن والجمال . لماذا لا تصيخ سمعاً إلى صرخات المتظلمين ؟

- لا تهو صحبته الحسان ثانية أيها القلب حتى لا تفسد العيش على وعليك .

- الأفضل من شئون الدنيا يا سروش أن تدعو إلى الملك مجد «جشميد» .

٣٥ - غالب

- ولد ميرزا أسد الله خان غالب عام ١٢١٢هـ / ١٧٩٦م فى آجر بالهند وتوجه فى شبابه إلى دهلى وبقى بها حتى موته عام ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٩م . نظم غالب الشعر بالفارسية والأردية ومع أنه يعد أبا الشعر الأردى إلا أنه يتباهى بشعره الفارسى . خلف شعراً كثيرا فى قالبى الغزل والقصيدة ونلقى فى شعره الفكر الفلسفى وقد عاصر أواخر الحكم المغولى ومدح آخر ملوكهم بهادر شاه الثانى (١٢٥٣ - ١٢٧٥هـ / ١٨٣٧ - ١٨٥٧ م) ومن شعره :

السر اللطيف

- استلب قلبى والحق ألا يمكن أن نسميه مستلب القلوب أو المحبوب ويمكن أن ترى الظالم ولا يمكن أن تدعوه ظالما .
- لا يمكن أن تحمل بلطة وخنجراً فى حربه ولا يمكن أن تذكر الخمر والكأس فى محفله . .

- يمنح دائمًا الخمر ولا يمكن أن تسميه ساقيا وينحت على الدوام الأصنام ولا يمكن أن تدعوه آزر .

- انتهى الحفل والصخب فلماذا تدعى التظلم والظلامة لو جرى منك ظلم لنفسك فلا يمكن أن تذكره يوم الحشر .

- ذاك السر الخفى بصدرى وليس وعظًا يمكن الإفضاء به على المشنقة ولا يمكن قوله على المنبر .

- الأمر العجيب الذى حدث لنا نحن الوالهين هو أن (غالب) لم يكن مؤمنا ولا يمكن وصفه بالكفر .

بشارة الصباح

- بُشرت ببشارة الصباح فى هذه الليالى الحالكة وأخمدوا الشمع ودلونى على الشمس .

- أطلقوا وجهى وأقفلوا لسان هرائى وعبثى واختطفوا قلبى وأعطونى عينين متوجستين .

- احترق معبد النار فأعطيت أنفاسًا من النار وانهار معبد الأوثان فأعطيت نواحًا من الناقوس .

- اقتطفوا الجواهر من راية ملوك العجم ونثروها على عوضًا عن خزانة جواهرى .

- انتزعوا من التاج الجواهر وثبتوها على العلم ، وأعطونى إسرارًا ما استلبوه جهارًا .

- نهبوا كل ما فى ثروة فارس وحكمتها وأعطونى من بينها لسانًا أنا بدورى حتى أنوح .

بالغ السكر

- أيها الذوق الشادى أعد لى هديرى وجلبتى وأطلق صيحات الإغارة على أمتعة العقل .

- إذا لم ينطلق ساقطًا من رأسى وعينى المطر فأْدمِ قلبى واغْلِ حتى يحوش هذا الدم فى صدرى .

- هلم أيها الرفيق الحكيم أتعرف الطريق الخرب ؟ هات الشمع الذى ينطفئ بالريح .

- الماء المالح فى هذا الوادى علقم فإن كنت شهمًا أطلق من المدينة نحوى ينبوعًا عذبا .

- أعلم أن لديك ذهبا وتملك كل ما تمر به فإذا لم يقدم السلطان الخمر فهاته لى من بائعها .

- الريحان يتنفس من الزجاجة والهدوء يتقطر من الإبريق الصاخب فألق الأول فى طريق عينى وهات الثانى من أجل أذنى .

- اختطفنى من ذاتى إذا استخفنى السكر مرة وأعدنى إلى وعيى إذا بلغ بى السكر من الأنغام مرة ثانية .

- إن لم يأت غالب قرن الله بقاءه ببقائك فارو عن ذاك الصوفى غزلاً مفرداً .

جيشان الأمنية

- أقبل وانظر جيشان أمنية نظرى ورؤيتى وشاهد تقطرى كالدمع من أطراف الأهداب .

- قد كنت تتحاشانى بتجريمى جرم الخفقان فهلم إلى ثراى وانظر سكونى وراحتى .

- سمعت أنك لا ترى ولست قانطًا ، سمعت عن عدم رؤيتك فانظر استماعى .

- إنك لا تعي ضراعة المتحسرين فكن نظرتي وانظر مسترقا رؤيتي ونظري .

الحفل الخاص

- تقدم حتى ندير قاعدة السماء ونلفف القضاء بلف الرطل الثقيل .

- ونتمتع بالنظر ببصرنا وبصيرتنا ونحول الخسارة بالمداراة عن روحنا وجسدنا .

- ننتحي جانبًا ونوصد من دوننا الأبواب أو نطرد الحارس من ناصية الحي .

- لا نخشى همًا لو جرى بيننا وبين القائد جدال وصراع ، ولو وصلت من الملك هدية نعيدها إليه .

- نرمي الورود ونرش ماء الورد على الطريق ونجلب الخمر وندير بيننا الأقداح .

- ننحي جانبا الشرع ونتشابك ونحول إلينا بجرأة نظر النورانيات الطلعة .

- نحبس أنفاس السحر بجيشان صدورنا ، ونزيل عن الدنيا مصائب حرارة النهار .

- ندحرج الجميع بالخوف من الليل ، ونحول من نصف الطريق القطيع مع راعيه .

- وندفع بالحرب جُبَاة الغصون خاوى السلال عن باب البستان .

- ونقذف بالصلح الباسطات الأجنحة للصباح من الأغصان إلى الأعشاس .

- غالب لا يصدق وصالك لى فتقدم حتى ندير قاعدة السماء .

٣٦ - محمود صبا

ملك الشعراء محمود بن محمد حسين العندليب الكاشانى (١٢٢٨ - ١٣١١ هـ / ١٨١٣ - ١٨٩٣) حفيد فتح على خان صبا الكاشانى ، عمل فى ديوان محمد شاه القاجارى ثم تعهد أعمالاً مختلفة في بلاط ناصر الدين شاه وحسب من مقربيه ومداحيه . مهر محمود فى فنون الأدب والتاريخ والحكمة والخط والنحت والرسم والنقش وتأسى بشعراء القرن الخامس وكان فصيح اللفظ منسجم المعنى ومن شعره :

فصل الطرب

- علت الجبل السحب راعدة فتدحرجت من فوق الألبرز المياه .
- هب هواء الربيع ومر على البستان فتضفر شعر السنبل بيد هذا الهواء .
- واندفعت دفعة واحدة جميع البلابل داخل الرياض ، وغادرت مرة واحدة الغربان البساتين .

- والبارحة وقت السحر نشرت على وجوهنا الرياح الطرية من جهة البستان ماء الورد .

- وترى الرباب يعزف على كل جانب على شدو البلابل وقت السحر .

- وحين يطرح القمرى من فوق الصنار أسئلته يجيبه البلبل من فوق السرو .

- وتتخضب خصلات البنفسج فى كل ليلة بالنيل المسحوق بقدر من الماء المعصفر .

- وترى فى كل لحظة على الهواء جيشًا كثيفا قد امتشق سيوفه من أغمدتها .

- والحباب على الجداول بفعل انهمار المطر كأنه آلاف الكاسات البللورية المقلوبة .

- ولو تحرك عنانك صوب الخميلة يختفى ركابك فى العشب الأخضر والرياحين .

- واتجهت الحسان منذ الصباح الباكر إلى البساتين مسرعات للتفرج على طلعات الورود .

- فكأنما تنفست فى كل ناحية الشموس من وجوه الفاتنات فى مستظل شجر الصفصاف .

- الوقت وقت الاستعداد ولا يمكن أن تحتجز العاشق الواله فى منزله بربطه بالحبال .

- من هذا الفصل والأبواب التى فى كتاب الزمان اختر من الأبواب فصل الطرب .

الخميلة

- عضت الخمائل برمتها بأشجار الورد والسنبل فتعال إلى الخميلة أيها المعشوق واترك كل ما بيديك .

- على باب المدينة وقفت قافلة الروم والصين ، وقد حطت على السهل والجبل أحمالها فى كل طرف .

- هبت الريح من مدينة التتار وفتحت أمطارها فامتلأت الدروب من أمطارها بالمسك أحمالاً .

- ظهر قوس من حدود الصين إلى تخوم الروم بلون أزرق وأحمر وبنفسجي من صدر الجبال .

- شهر السحاب سيفه وهاجمته الرياح ووقع بينهما قتال فوق جبل الألبرز . .

- فيصدر كل سحر من الحديقة صفير القمرى وينتشر من فوق كل غدير صوت البط .

- وتلقى ريح الصبا بأعلى كل تل عباءة سداتها من الزبرجد ولحمتها من الزمرد .

- وجزء من الخميلة مصفر من زهر الخزامى وزهر الحلبة وبعض منها محمر بوجه زهر الرمان .

- لم يحدث ربيع بمثل هذه الزينة وقد رأيت فصول الربيع مراراً فى عمرى .

- وحاكت ريح الصبا على قد شجر الورد رداءً من الأطلس لا تجد منه شبراً فى كافة الأسواق .

- وقد هيأت النسائم الطيبة فى غرة الربيع وقت السحر من حلاقيم الطيور مزامير .

- فيتعلم القمرى من أستاذه هذا ، القوافى يكررها فى الصباح وهو يدرسها .

- وبوجه الورد الأحمر فى الروضة بكل أرجائها أصنام (فرخار) وبنشر السنيل فى الخميلة بكل أكنافها أوثان التتار .

- ويرمى السحاب فى الخمائل فرش الإستبرق فلعل الملك يتوجه إلى الخمائل .

ثمن القبلة

- إلى متى تُضّحِك لَعْلَك البدخشانى ذاك وتضاعف ثمنه بسبب ضحكه .

- صنعت من بضة وجهك متاع الوصال وجعلت من حلكة شعرك سلعة الهجران .

- قلت لى إن ثمن قبلتى هو روحك ويمكن أن أقول إن ثمن القبلة قد رخصته كثيرا .

- أسدلت من فوق صدرك الفضي مسكًا أسود فأخفيت جانبا من القمر فى السحاب الغامق .

- جعلت شراة المسك الصافى يندمون لشرائهم هذا المسك التترى لما رأوا ضفائر شعرك .

- لك طلعة يا حبيبى فى جمال الجنة وقد قمت بأعمال رضوان من أجل زينتها وبهائها .

- يتساءل الناس: متى يصبح الربيع ربيعًا من زهرة واحدة وأنت بنظرى قد جعلت من زهرة واحدة مائة ربيع ؟

- جعلت من وجهك نهاراً ومن شعرك ليلاً فساويت فى ناظرى النهار بالليل .

- لو جعلت لنفسك من قلبى منزلاً فلماذا خربت منزلك بهذا الشكل؟

ذيل السعادة

- حين يصدح وقت السحر القمرى فهلمَّ إلى الخميلة لأسعد بك لحظة يا حبيبى .

- أنا من شقشقة الفجر أيمم بالغد إلى الروضة فقد فغر الورد الأحمر فاه ضاحكًا .

- قد نما لك فى ناحية من السهل البنفسج الأزرق من جديد وفى الناحية الأخرى منه تفتح الياسمين الأبيض .

- ينوح الرعد فيروح العشب به ناميا ويبكى السحاب فيضحك من بكائه المرج والروض .

- حيثما تمر تجد فى الطريق من الشقائق البرية قد تنور شمعدان العشب بنور الشمع .

- أفعمت حافة كل جدول بالشقائق والمرزنجوش (ريحان داود) فانصب من هذا الوقت فصاعداً حبيبى خيمتك على حافة الجدول .

- تشبث بذيل السعادة وحين يحل دور الورد اجذب ذيلك من يدهم الزمان ومره .

٣٧ - شيبانى

أبو النصر فتح الله بن محمد كاظم الشيبانى (١٢٤١-١٣٠٨هـ / ١٨٢٥-١٨٩٠م) من الشعراء المقتدرين لفترة الإحياء والتجديد عملت أسرته فى أمور الجيش والديوان القاجارى ودخل فى شبابه خدمة محمد شاه (١٢٥٠-١٢٦٤هـ / ١٨٣٤-١٨٤٨م) ومدحه وابنه ناصر الدين شاه وأولاد ناصر، ألف فى الشعر والنثر ، ومن آثاره مجموعات أسماؤها «درج الدرر» و «كنز الجوهر» و «زبدة الآثار» و «الفتح والظفر» و «مسعودنامه» و «شرف الملوك» و «يوسفية» و «خطاب فرخ» و «فواكه السحر» و «الجواهر المخزونة» و «اللآلئ المكنونة» و «النصائح المنظومة» وغيرها ، ومهر خاصة فى نظم القصائد بأسلوب شعراء القرن الخامس ومن شعره:

رياح الخريف

- من الذى أزال عن الجبال هذه النقوش حتى غدت هكذا كالفضة الخام هذه الجبال ؟

- أى سحر نفثه فى الجداول الخريف حتى ذهبت عن الجداول الألوان والثمار ؟

- فى هجمة رياح الخريف وإغارتها طوت تلك الأحجبة النيلية والخُمر الحمراء .

- أخرج السنبل عن رأسه ما به من التداخل والتقطب والالتواء وأتى النرجس بعين بها الدلال والخُمرة .

- زال عن كل أطراف البستان اللون والرائحة وتطهرت مزارع الشقائق جميعاً من شقائقها .

- وتوارت طيور القطا الجبلية خوفا من الثلج والريح فى شعب الغارات السوداء .

- وامتلأ البستان بالزعفران لما ظهر من السحاب النوق المطلقة الأعنة .

- أجل حين انفلت عنان النوق فلا فوت من أن تسقط أحمالها من ظهورها .

- انظر رياح الخريف قد محت عن البساتين تلك النقوش الطريفة والتصاوير البديعة .

- وبالقسوة ما حدث فقد أحرقت الدنيا في الخريف قلب عرائس الخمائل وأزاهير الربيع .

- وطأت قدم رياح الخريف تلك الأساور والأقراط الذهبية .

- عقدت الطيور رحلها عن البساتين زرافات ووحدانا حين هاجمت ريح الخريف بفرسانها من كل حدب وصوب .

- لا يطوى طريق البساتين أحد غير الغرابيب السود ، وانسدت جميع المعابر بالبرد والثلج .

- على هذا النحو يضرب السحاب حصاره حول الأرض ، فلا مناص من أن نضرب حول أجسادنا حصاراً من النار .

رسالة القبلة

- أرسلت إلى العذبة الشفتين تلك رسالة قبلة فحواها : إننى سكر فلا تظننى ماء العنب .

- فأجبتها : إذا كنت سكراً فلماذا ألقانى عشقك فى معاناة ومقاساة على نحو ما ترين ؟

- فقالت : زدت طلبا فاكتوى جسدك وجسد العاشق الذى يزيد طلبه لى فى كى واحتراق .

- فقلت هل يجوز أن تسرى إلى روحى من خلال شفتى ؟ فقالت لا محل لى فى غير الشفتين .

- فقلت إذا لم تكونى طبيبا فكيف إذن يزيل عنابك وسكرك عن قلبى آلام اكتوائى ؟

- فقالت ليت طبيبا لكن الله جعلنى علاج كل ألم وهم وتعب ولغب .

- فقلت : هل أنت متجردة طوال العام، فقالت لا . إن الياقوت والسكر هما لباسى دائما .

- أنا روح روح الروح وقد آثرنى الله تعالى من أجل الأسرار الخافية .

المعشوقة غير المتزوجة

- سرو مرتفع لا يماثل محياها وردة طيبة العبير ، ولا يعدل فى جمال قامتها سرو على حافة الجدول .

- هذه الفتانة حين تسدل شعرها على محياها لا ينجو من وهقه قلب قط .

- انظر غزاليها النائمين فى حضن نافجة غزال الصين ، فليس فيهما غير السحر عيب آخر طالما رآنى ناقصا فى خلوتى زائدا في جمعه فلن أفكر من بعد كما سبق فى طلب الخلوة .

- أهدر كرامتى فى اعتزالى سنين فى ركن حتى أدركت أنه ليس أفضل من ركن حاجبه شىء .

- إذا كان الناس يعبدون الله من أجل الجنة ، فيعلم الحق أنه لا يعدله حور في الجنة .

- فليس للحور من المسك والعنبر صولجانان على منكبيها وليس لها من البللور النقى ثديان ككرة الصولجان .

- للحور خصلات مسكية في الجنة ولكن ليس فى حلقة ضفائرها مئات الآلاف من القلوب .

- هذه البديعة شمس في وجه الأرض وليس لشمس السماء ضياؤها ووجهها .

- ألا ليت كان شبابى زوجًا لها ، فقد بشرنى بالبارحة عشقها بأنها ليست متزوجة .

الجفا

- إيذاؤك عابث والناس منك قد ملوا والمرء يمل إذا غدا الإيذاء عبثا .

- أكثرت من جفائك ونفر قلبى منك . أجل إن القلب ليجفل من كثرة ما يرى من الجفاء .

- كانت أمورى معك العام السابق فى غاية رونقها لكن أمورى تغيرت هذا العام كثيرا عما سبقه .

- أفعالك هذا العام هى كل بلايا روحى ، وكنت العام الماضى بفعلك سكينة روحى وسرورها .

- أقوالك هذا العام مرة كالسم ، وقد كانت شفتاك تصب السكر فى العام الماضى إذا تكلمت .

- كان حبنا وثيقًا محكمًا لكن قبلتك تلك السهلة تمنحها لى هذا العام بصعوبة .

- أجل إن أمرى وأمرك لن يستقيما ويصحا معًا فأنا شديد الوفاء وأنت شديد الجفاء .

- يا قلبي فليعترك الخوف والوجل فقد أتت تلك الحورية من جنة النعيم .

- ولسوف أستسلم لضفائرها هكذا من أجل ذكراك .

- ولو توجب عليك الدخول فى ذاك الموضع (الدنيا) والإقامة فيه بعضا من الوقت .

- تقف مرة أمام حور الجنان وتجلس أخرى قرب الشيطان الرجيم .

- وكرة ترتفع إلى السماء مثل عيسى وأخرى تلج النار كإبراهيم .

- تارة ينقشون الزينة من سوسنك وأخرى يعطون من نرجسك النديم .

- منامك بطوبى والجنة وموردك الكوثر وتسنيم .

- مرة يبقى مقامك فى الأحبولة وأخرى يرتعش مكانك من النسيم .

- ويشبه عشك الفخ وأنت فيه كالسمكة المنقطة .

السرقة

- سارت الشمس الهوينى آخر الليل إلى السماء فسرقت حورية وطفلى غزال .

- فأتت تلك الحورية بدورها بهذين الغزالين الطفلين وخبأتهما خلال ضفرات شعرها .

- فجاءت الشمس تبحث عن ولدى الغزال فزلفت إلى كل شعرة ، وأخذت تدور فى كل ناحية .

- فلما بحثت عنهما وكانت تروم أن تجدهما تغلل عنقها بغل من العقيصة الملتوية .

- فالحورية لك والشمس أغلالك ورعيت طفلى الغزال فى السماء .

- حدثنى قلبى بأن ألثم وجهك ولم يكن يعلم أن بوجهك من الأهداب والحاجبين سهامًا وقوسًا .

- ولم ينطلق بعد من أطراف أهدابه سهم حتى طعن نصله صدرى وجنبى .

- له على رأسه من العود خوذة مدرعة وعلى ساعده من المسك المنثور أحبولة .

- أخـذ يعـد نفسـه رويدا رويدا للانقـضـاض بمخـالبـه حـين انكشفت الشمس فانتصر عليها .

التريض

- غصت سائر السهول والمساكن بالمسك بهبوب الريح فاذهب وهات الخمر واخرج من وثاقك .
- وصب الخمر المرة وأسرع معجلاً صوب الروضة حين يسرع معجلاً إلى الجبل القطا .
- جد في التماس شفاه الحبيب وتعقب طلب الكأس فمن الخضرة على حافة الجدول ما يشبه حول شفتي المحبوب .
- احمل مسندك إلى الروضة وادع حبيبك لكي تصدح الطيور على أفنان الشجر في كل اتجاه .
- وأجرع القدح قبل أن تغسل وجهك في هذا الفصل وإذا كان لا مناص من غسل وجهك فاغسله بما في القدح .
- واليوم حين تتلون الرياح جميعا بالشقائق فاذهب واجتهد في أن تلون وجهك بالخمر .

- وحين يتراقص الغزال في السهل فاكتسب قمرا يستحوذ على القلوب بغزاليه .

- لا تخف في قصرك عنا فلقتك أيها القمر فإن الورد البرى يشق التراب ويبدى وجهه .

- الوقت وقت الورد فإن تخف عنا طلعتك فلن نخرج من مساكننا قط للتريض .

- وإن لم تأت إلى الرياض قط في الربيع حتى لا تسفر عن وجهك ولا تنثر شعرك .

- فمتى تمنحنا بدونك الشقائق ألوانها وأنى يفيح بدون شعرك الأقحوان عبيره؟

- فانهض واخرج إلى الروض فبدونك لن نخرج قط عن منازلنا . .

- لأن من فتحوا أبصارهم على شفتيك وخديك ووجهك لا يعرفون مزرعة غيرك ولا حقلاً .

٣٨ - أميرى

هو أمير الشعراء أديب الممالك محمد صادق بن حاجى ميرزا حسين فراهانى (١٢٧٧-١٣٣٦هـ / ١٨٦٠-١٩١٧م) من كبار شعراء إيران فى العصر الحديث يتصل نسبه بالميرزا عيسى القائم مقام القاجارى وكان الاشتغال بالعلم والأدب وراثة فى أسرته ، وقد انشغل هو نفسه فى تعلم العلوم والأدب الفارسى والعربى والغربى ، وانطلق لسانه فى لدونة عوده بالشعر. تعهد من (١٣١٦هـ / ٨٩٨م) بالكتابة ورئاسة تحرير المجلات الأدبية مثل المجلس وعراق العجم وأفتاب (الشمس) وأمضى فترة فى أسفار خارج إيران وداخلها. كان يحتذى فى شعره خاصة القصيد والقطع وقد برع فيهما قدامى الشعراء وأشعاره غير مدائحه وهجائه تكشف فى الأغلب مناحى الحياة الاجتماعية والصراعات السياسية، وهو فى شعره الوطنى والسياسى والاجتماعى وإيراد الأمثلة والحكايات المبنية على النظريات النقدية والإصلاحية من أوائل الشعراء المحدثين. وقد بعثت معرفته بالآداب الغربية على ورود بعض الموضوعات والقصص والكلمات الغربية فى شعره كما أفضى اطلاعه الجم على الأدب الغربى والتاريخ الإسلامى إلى اقتراض كلمات وتركيبات عربية من معاصريه العرب واستخدامها فى شعره ، ومن شعره:

الحرب

- كانت الحرب فى البداية كحفل عرس يضم المحبوب والمحب والفتان والمفتون .

- المحبوب بوجه في بهاء غرة الربيع ، وشعر فى ظلمة أطول ليالى الشتاء .

- كل من طالع طلعتـه توله برؤيتـه ، وكل من عاين قده تمثل بالنظر إليه .

- لكن لما حمى وطيسها فى النهاية وحم قضاؤها ، وارتفعت ألسنة نيران إحنتها ومحنتها .

- تراها ذئبا ضاريا فظيع الهيأة ودبا مقوس الأسنان وعجوزاً شمطاء .

- لا تستلب بنظرتها لب الرجل ، ولا تنتهب بقلبها روح المرء .

- إنما أرواح الشجعان الأبطال وتخطف أجساد المجاهدين الشبان

- كل من رأى قدها صار أحدب الأرض ، وكل من عاين وجهها ولى دبره عن الهيجاء .

الاعتراف الصادق

- سمعت أن سليمان لما اعتلى عرش الإنصاف قام العقل فى بلاطه ونامت عين الفتنة .

- ورأى من بعد عصفوراً ذكراً يشدو أمام قرينته العزيزة بلحنه ، ويتغنى بنشيده بحيث سمعه الملك يقول :

- بمكنتى أن أحمل بمنقارى رواق سليمان هذا وأقتلعه من مكانه وأرمى به إلى البحر وأحيله هباءً بدداً .

- فغضب الملك ولما علم العصفور المسكين أن الملك سمع حديثه خاف واضطرب .

- فذهب إليه ليقول : لا تؤاخذنى أيها الملك على زلتى ، فقد قصصت أمام قرينتى هذه الترهات خفية .

- لأن حبك البطولات هو كيمياء المرء لكى يلمع نفسه أمام قرينته .

- فتأثر قلب الملك بهذا القول وتفتح كالوردة بعد سماع عذره هذا .

- سماعه الاعتراف الصادق محا غضبه فغفر له ذنبه وقبل عذره .

طريق الأُنْس

- غلام الهمة ذاك هو أنا لأنى شكلت تراب العشق ، ومريد الفكرة هذا هو أنا لأنى طويت طريق الأنس .

- ما أطيب ديار المحبة لأن في واديها يطرز فرش العاكفين فى الكنيسة بطراز الكعبة .

- لا تلم ولا تؤذ عباد الله لأن البستانى لم يزرع هذه الشجرة لك

- فارتد ثوبك ولا تبحث فى من خاطه ، ولا تستفسر هل نسج من الديباج أم صنع من الخيوط .

- عقيدتى مضمرة بقلبى وهى مقترنة بى ، فما شأنك أنت إن تعدها سليمة أم قبيحة ؟

- جسدى وجسدك يدخلان تربتين سوداوين كما أن الحق خلق قالبينا من عنصرى تراب .

غضب الرفيق

- التزوج بالمرأة وأسر الأفعى أمر يسير كثيرا ومخالفتهما أمر عسير وشديد .

- فالنساء يطوقن أعناق الأبطال بطوق السخرة كأفعى الكوبرا تطوق غصن الشجرة .

- وغضب المرأة على زوجها أشد خطراً من سم الأفعى لأن غضبها يثمر قصر عمر الرجل .

- يقتل الرجل هموم العروس وكروب الاقتراض فما أهنأ من أخلى قلبه من هذين الهمين وأراحه منهما .

تربية ذى الطبع السيئ

- سمعت أن ملكًا كان يحادث وزيره قائلاً إن العلم والفضل مفتاحا قفل خزانة الجواهر .

- وشجرة العلقم تثمر سكراً لا يتغير بالعناية والتربية لها فى البستان .

- فقال الوزير : إن الطبع الخير شرط لأن إعطاء مرآة للأعمى عبث .

- ومسلم أن أى أستاذ لا يقدر قط على صنع سيف بتار من حديد جوهره الثلم .

- فلما سمع قوله الملك قال لحاجبه سرا : أفكر في فكرة عجيبة تتحقق على يدك .

- لابد من قطة ترعاها بعين همتك وحكمتك لإثبات خلاف ما يقول الوزير .

- فذهب الحاجب وأحضر على الفور قطة كان كل من رآها يقول إنها ليست قطة بل أسداً .

- فأمر الملك عماله بتعليمها مهارات مخفية في طبائع البشر .

- وبعد أسبوعين حققوا أمره حتى قال من شاهدها إنها أحد البشر في لباس الحيوان .

- ثم استدعى الملك وزيره وقال : انظر إلى حيوان أعلى من الإنسان .

- أشهد هذه القطة تقف أمام عرشي ، وقد أمسكت بكفها الشمع من الغروب حتى السحر .

- قد فكت بالتعليم عنان الطبيعة ، وفصمت علاقة مشابهتها بأمها وأبيها .

- فقال الوزير : كلام الملوك ملوك الكلام وقلوب الملوك بأمر الله الحي العادل .

- ولكن لا يجوز الانخداع بتربية القطة لأن التربية تصبح هدرا إذا لم تكن الطبيعة مساعدة .

- وفى هذه الأثناء قفز فأر من شق الدار ، فلما رأته القطة غابت عن وعيها .

- ورمت القطة بالشمعة من كفها ، وتعقبت الفأر مسرعة هنا وهناك كما هى عادة الحيوان .

- فسقطت من نار الشمعة شرارة فى الإيوان ، وامتلأ الإيوان بالنار كأنور تنور .

- وركن الملك هاربا حافى القدمين وسقط بعض جلسائه من الديوان وأسرع بعضهم يعدو فارا من باب الإيوان .

- فتعقب الوزير الملك وقال : أيها الملك انظر كيف أن تربية ذى الطبع السيئ بلا أثر .

نِدُّ القتال

- سمعت أن رجلاً ناقصاً طلب من "هومر" أن يلبسه رداءً شعريا من هجوه له وسبه .

- قال : إذا كنت لا أستحق مدحك فهاجنى ، هجاؤك لى مدح وشوكك أفضل من وردك .

- فأجابه لو دارت السماء دورة الظلم ، فهذا أهون من أن أنظم بسبك ديوانًا .

- فقال إذا رددت مطلبى فسوف أذيع أمام العلماء أنك فج وبارد فى شعرك .

- وأنك لا يجب أن تسلك فى سلسلة الشعراء المهرة لأن قلمك كالٌ وشعرك واهٍ وقريحتك فجة لأنك عجزت عن هجوى .

- فرد عليه هومر بحكاية عجيبة أسكتت هذا الرجل عن جيشانه وجلبته وغضبه .

- قال : سمعت أن كلبًا فى قبرص قال لأسد : سوف أكون ندك فى القتال والصراع بعضًا من الوقت لأجرب قوتى .

- فأجابه الأسد : أنا لست قرينك ولا من جنسك فاذهب وابحث عن كلب وصارع قرينك .

- فقال الكلب : رأيت أنك لو كنت ندى وقرينى فى المقاتلة فسوف أنال سعادة قرانك وشرف نديتك .

- وإلا أذعت في صفوف الوحوش الضارية أنني الذي اصفر وجه الأسد فزعا من مخالبي .

- قرعت طبول الحرب للأسد وارتعب الأسد من مقارعتي وليس مثلي في القتال فرد .

- فقال الأسد : لو وسمتني الآساد بالجبن لهو أهون عندي من أن ألوث فمي بدم الكلب .

- يمتشق القرين حسامه ويشهر سيفه على قرينه ويلاعب الند نده بالشطرنج والنرد .

- كل من تصارع في الحرب مع غير كفوه وعديله احمر وجهه أسفا وندما من سوء فعلته .

- الأسد للأسد كفو والكلب للكلب قرين والمرأة للمرأة عديل والرجل للرجل نظير .

- كل من باينك في جنسك اقطع عنه صحبتك ، وكل من لم يكن كفوك اطو عنه قرطاس عشرتك .

الأجنبى غير المعروف

- يروى أن حملاً فى قرية صعد سقف دار ، وأخذ يتبختر كالغافلين على شفا السقف .

- وكان الطباخ يتمنى صدره مشويا فى الفرن وينضج فى إناء الفكر فى كل لحظة خيالاً نيئًا عنه .

- فرأته فى السهل فجأة ذئبة تجد فى أثر فريسة لها فصنعت بمكرها شركًا ونصبت من حيلتها فخا .

- رأت الحمل على السقف من بعيد ، فاقتربت إليه وألقت عليه السلام بأدب جم .

- قالت أنا قرينة من أقاربك فاهتم بحال أولى قرباك حتى أطيب مشامى بمسك من طيب محبتك .

- ولابد أن تجلس معى فى خلوة لا يكون فيها غيرنا ونشرب معًا كأسًا فى السر .

- ثم أصخ سمعك واصمت حتى أعرض عليك رسالة من صديق

- فقال الحمل إن قرابتك منى غير مسبوقة ، وأنا لم أسمع فى قبيلتى عنك ذكراً .

- وحرى حقا بى الحذر من الأجنبى غير المعروف كما نص عليه كل كتاب وذكره كل إمام .

- فضغطت الذئبة على أسنانها لما سمعت إجابته وقالت : لم أسمع في الدنيا كلاماً أقسى من هذا .

- اذهب واشكر الله على أنك لم تكن مثلى هائماً مشرداً ، بل مأوى بلا في ملجأ صاحب دار ومنزل وسقف .

- أنت حمل وتخطو على السقف بارتياح وهدوء وتصل نهارك بليلك مطمئنا في بُلْهنية من العيش .

- لو طرت من هذا السقف ورعيت فى المرح لأذقتك بيدى حلوى الانتقام ..

- ولودعت هذا الكبر والدلال والغرور إذا ألجمت رأسك بلطمة من يدى .

نصيحة البطل

- ما أجمل مقالة البطل لابنه لما رآه في حضن أسد ضارٍ .

- لو أن أسداً مزق في الوغى جلدك عن جسدك وأنت حي وبكيت بألم وحرقة ..

- لهو خير لك من أن يمزق جسدك وأنت مكفن في قبرك مخلب ضبع وقبضته .

الخداع

- سمعت أن ثعلبا مكاراً صاحب داخل الصحراء خروفا، وكان الثعلب كثير الخديعة والحيلة والمكر وعليماً في كافة الأمور .

- ذاق الزمان حلوه ومره وامتحن الدنيا خيرها وشرها، أبطل بخديعته الشراك وفرق بذكائه الفخاخ، وكان هدفاً لسهام الدهر على كثرتها حتى غدا كالتاريخ القديم والفلك العتيق .

- لكن الخروف كان أحمق مغروراً يستحق السخرية به وأن تنطلي عليه الخديعة ، كان ساذجا بلا خيال وسريع التصديق، يتبع المتملقين ويؤمن بالأدنياء .

- كانت لحيته طويلة وقرنه حاد ، وكانت لحيته كالخضرة وقرنه كالشجرة .

- واتفق أن حلت خمارة القيظ فلقيا من العطش آلاما واحتراقا . وأخذا في التماس الماء من كل ناحية وكان الماء في صحرائهما نادرا .

- عديا كثيرا حتى وجدا في نهاية الأمر عين ماء عذب . وكان طريقها يقع في وهدة بوادٍ عسيق مخيف .

- ولما كان طريق الذهاب منحدراً فقد طرقاه بسهولة وبلا تعب ، فشربا من العين وغسلا يديهما ووجهيهما وشعرهما وعنقيهما .

- فلما ارتويا وشبعا من الماء أخذ النوم من التعب يداعب أجفانهما فرام هذان الرفيقان الحميمان الارتفاع من المنحدر إلى المرتفع .

- كان الطريق في ارتفاعهما شديد الالتواء وكثير الانعطاف ووعراً وقحلاً من العشب والشجر .

- ففرغت بطنهما من الماء كما تفرغ القربة وامتلأ قلباهما بالدم وعيناهما بالدمع .

- وكان طير الفكر يعجز عن التحليق في حرارة الصيف التي تصهر الأجساد ، فسقط في أيديهما فترة طويلة وكان اضطرابهما يزيد لسوء حظهما .

- وبعد فترة من تبادل الحديث قال الثعلب لصاحبه القديم: قد اصطنعت حيلة يعجز عنها الجان للخروج من هذا الحصن، فلو اتحدنا نجونا من ورطة الفناء هذه وإلا صرنا بلا جدال طعمة للوحوش في هذا السجن .

- فقال الخروف لن أعطي لك أيها الحكيم العليم رأيا . فقال الثعلب : بما أنك متحمس الباطن مصيخ السمع لين الجانب فإنني أرى حل هذه العقدة سهلاً لأني أراك رقيقًا رفيقا وديعا .

- عليك أن تضرب جدار الجرف بقرنيك بإحكام حتى ينغرسا فيه بكل استحكام حتى أتجرأ وأعتلي ظهرك وقرنيك وأقفز بخفة إلى أعلى ثم أجتذبك من الوهدة .

- فقال الخروف : أشكر الله على أنك كنز الفهم ومعدن العقل، انهض وطأ أعلى قرني واقفز من الأرض إلى السماء .

- قال هذا ونهض وارتفع مستنداً على أطراف ظلفيه وقد جعل من رأسه منجنيقًا يقذف إلى السماء .

- فقفز الثعلب على ظهر الخروف ثم على قرنيه ووثب من ذاك المضيق إلى الصحراء الواسعة فلما نجا من هذا الشرك قال للخروف : يا رفيقي الداهية الأوحد، قد قفزت وأنا راحل،

حـفظك الله ورافـقك حـتى الأبـد فـضـله . نجـوت بسـعيى وحيلتى ففكر أنت فى حيلة تخلصك بدورك .

- فقـال الخـروف المسكين : أيهـا (المسيـو) لا ترهن صـديقًـا بالبـلاء والعناء، قد أطلقتك حرا من قيدك ، فلماذا نـسيت الاعتراف بالجميل ؟ .

- قـال : صحيح كلامك لكنى لا أوقد شمع الآمـال لك لأسبـاب أولهـا : لابد من تحطيم آمالك فى متـابعتك لى ، وعليك أن تنفـصل عنى وإن كنت آسف على ذلك وقـد قـصـر حـبل حيلتى وانطفأ النور من فتيلتى .

- ثانيا : قضيت أياما عديدة عبئًا ثقيلا فى وزارة الغابة ثم وجدت منصبـا ومسكنا ومقـامًا وعـلا أمـرى بهذا المنصب فسـوف أتولى هناك إدارته وأنال مرتبًـا كافيـا فإن تأخرت عن مباشرة مهام منصبى سوف يثبت تأخرى فى دفتر التفتيش ويخصم نصف راتبى حين أتسلمه ويرد إلى الخزانة عقابًا لى لهذا يجب على الإسراع حتى لا تغرقنى موجة الفتن .

- ثالثًا : إن وقتى يمضى ووقت أهل الحكمة عزيز كثيـرا ، فإذا تأجل عمل اليوم إلى الغد فلسوف يتأجـل عـمـل الغد إلى

ما بعده أيضا . فأتركك إلى رعاية الله يا أخي فدبر أمرك وخلص نفسك ! فإنك إن ظللت هنا حبيسا ، فلسوف تصير فريسة الضوارى إذا لم تمت من الجوع .

- فنظر الخروف إلى السماء وقال : يا خالق النجوم والقمر ليتك منحتني بدل اللحية والقرنين عقلاً واسعا وفهما عريضا !

٣٩ - إيرج

هو جلال الممالك إيرج ميرزا بن صدر الشعراء غلام حسين ميرزا من أحفاد فتح على شاه قاجار، ولد عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م وتوفى عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م ومهر فى الفارسية والعربية والفرنسية ، وكان يعرف الروسية والتركية ويتقن الخط، ولقب بصدر الشعراء فى عهد مظفر الدين شاه (١٣١٤-١٣٢٤هـ / ١٨٩٦-١٩٠٦م) ، لكنه تخلى عن منصبه الشعرى بالبلاط وانشغل فى تأدية المهام الحكومية ومنها خدماته الجليلة فى وزارة المعارف. ويتميز شعره بالسهولة واستعمال التعبيرات العامية ودفعه اطلاعه على آداب البلاد المختلفة وتأثره بالمبادئ الثورية فى عهده إلى أن يسلك أسلوباً خاصا به فى عرضه الأفكار الجديدة والتمثيل الحكيم والموضوعات المقتبسة من الآداب الأجنبية والقضايا الاجتماعية المختلفة، ومن شعره :

الأم

- يقال إنه لما ولدتنى أمى علمتنى كيف ألقم ثديها .
- جلست الليالى على مهدى ساهرة وعلمتنى أن أنام .

- أخذت بيدى وسيرتنى خطوة خطوة فعلمتنى كيف أمشى وأتحرك فى طريقى .

- وضعت على لسانى كلمة وكلمتين فعلمتنى كيف أتحدث .

- رسمت البسمة على شفتى وعلمتنى كيف تتفتح برعمة وردى .

- إذن فوجودى من وجودها ولسوف أحبها طالما بقيت وبقيت حيا .

العامل

- سمعت أن صاحب عمل نظر إلى عامله بنظر الكبر والاستعلاء .

- فتألمت نفس العامل بنظراته وعد نظرته كثيرة القصر .

- فسأله : أيها الغنى ما سبب تكبرك حين تدفع للكادح أجر كدحه .

- لقد احترفت الكد والكدح حتى أتعالى على نظرة كبر الأغنياء .

- إنك تكتسب منى قوتى وأكسب منك المال فليس من منة لواحد منا على الآخر .

- إنك إن أعطيتنى أكياس الذهب فأنا أعطيك جهد روحى ونور بصرى .

- إننى ابن هذه الشمس التى تفيض نوراً وهى لى أب كالوردة على رأسى .

- وعينها المنيرة مفتوحة طالما أنها ترى قوة ساعد ابنها .

- لو ضربت مثلى الأرض بفأس مرة واحدة لأحسست بالمشقة والمكابدة ..

- وأنا أغرس غصن السعى فى هذه الحديقة حتى أقطف ثمره دون منة أحد علىَّ .

- وبما أنى لا أروم شراباً من أحد بإذلاله لى فإنى أبتلع بحلق قلبى دم كبدى .

- منى القوة والجهد ومنك المال والذهب وهذا بذاك فأين يبقى موضع لكبرك وبطرك ؟

- أنثر من جبينى الجواهر فى هذه الأرض ، وآخذ مقابل ذلك مكافأة فضلى .

- ودفتر المحاسبة بيننا ليس به باق أو فاضل فقد أعطيت جوهراً وأعدت لك جوهرك .

- وإذا كان أحد لا يعطى شيئا مجانًا ، فلماذا يتكبر أرباب المال والأعمال ؟

- ولماذا يمتن الناس بعضهم على بعض وهم يحتاج إلى بعضهم البعض ؟

دموع الشيخ

- سمعت أن بالمحيط الهندى حيوانًا يكتسب رزقه عن طريق عينيه الدامعتين .

- فيأتى الساحل ويربض على الأرض بلا حراك ويوجه عينيه الذاهلتين إلى وجه الشمس .

- فتمتلئ عيناه بتأثير أشعة الشمس بالدموع والعبرات ويجرى لعاب عينيه ثرًا لجلب الذباب .

- فإذا امتلأت كأس عينه بالذباب والهوام أطبق عليها جفنيه وغاص تحت الماء .

- فيشوى بدمع عينيه الأكثر حرقة من النار المتقدة أجساد الذباب وأكباد الهوام .

- فإذا كانت عبرات هذا الحيوان هى دموع عين الشيخ فلا تشبه هذا الحيوان حتى لا يكون الذباب والبعوض صيدا لك .

موت الضعيف

- سمعت قصة مفادها أن أبا العلاء المعرى لم يذق لحماً ولم يؤذ ذوات اللحم طوال عمره .

- وفى مرض موته أتى خادمه إليه بدجاجة مشوية بناء على أوامر الطبيب .

- فلما رأى هذا الشاعر ذاك الطير المذبوح أمامه نثر دموع حسرته من كلتا عينيه .

- قال : لماذا كنت دجاجة ولم تكونى أسداً حتى لا يقدر أحد على ذبحك وأكلك ؟

- إن الموت للضعيف أمر طبيعى وكل قوى مآله إلى الضعف ثم الموت !

قلب الأم

- وجهت معشوقة لعاشقها رسالة مؤداها أن أمه فى عراك دائم معها .

- وكلما رأتها أمه من بعيد قطبت لها أساريرها وعبست وبسرت .

- وتنظر إليها نظرات الغضب فتؤذى قلبها الرقيق بسهام عينيها .

- وتطردها من دارها طرد الحجر المقذوف من فم المقلاع .

- وإن أمه القاسية ما دامت حية فإن الشهد فى فمها وفمه سم زعاف .

- ولن تصبح له سَلْمًا ومستخلصة خالصة إلا إذا جعل قلب أمه يقطر دمًا .

- فإن أراد أن ينعم بوصلها عليه من فوره بلا وجل وتأجيل أن يذهب ويمزق صدر أمه ويستخرج قلبها من صدرها الضيق .

- ثم يأتى إليها بقلبها حارا وداميا حتى يبرد نار قلبها وينجلى الصدأ عن مرآة فؤادها .

- فنسى ذاك العاشق الجاهل الضال بل ذاك الفاسق عدم المروءة والرجولة، نسى حرمة أمه واتجه مذهولاً مجنونا بفعل الخمر وتأثير الأفيون وصرع أمه وشق صدرها وانتزع قلبها ..

- وولى وجهه إلى دار معشوقته وقلب أمه بيده كالنارنجة.

- وفى غفلته سقط على الأرض وأصيب مرفقه بجرح بسيط وسقط من كف هذا الأثيم قلب أمه الدافئ الذى كان لا يزال ينبض

- فلما نهض من عثرته تابع مسيرته إلى مقصده .

- فسمع صوتًا خارجًا من ذاك القلب الذى يقطر دمًا يقول بتؤدة ورقة :

- آه قد جرحت يد ابنى، أواه قد عثر ابنى بحجر !

حب المجنون

- سمعت أن حكيما عظيم العلم والحكمة كان بأول طريقه سكن لأحد المجانين .

- كان هذا المجنون فى عراك مع العقلاء ويضربهم بالأحجار .

- لكن كان إذا وقع نظره على ذاك الحكيم افتر فوه بابتسامة حب عريضة له .

- فغضب هذا الحكيم لمسلكه هذا وغص فى الفكر وقال لنفسه :

- يقينا أن بى ضربا من الجنون لأن هذا المجنون يحبنى .

محل الدباغ

- لا أدرى أين قرأت هذه القصة أو من الذى قصها على مسامعى :

- وهى أن ثعلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى كانا على حب واقتران طوال عمرهما .

- وخرج الملك بخيله يعدو إلى القنص فأسروا له هذين الثعلبين .

- فلما ظهرت بداية الافتراق ولاح يوم نهاية المعرفة بينهما .

- قال أحدهما باكيا نائحًا لرفيقه : أين سنواصل الاقتران ثانية معًا ؟

- فأجابه قرينه بحرقة : فى محل الدباغ !

العمل والكفاح

- حصن فلاح زرعه ونال ما زرع فى بداية عمله وأتى بعربة نقل وحملها حصاده واتجه بها من الصحراء إلى مخزنه .

- وظهرت فى طريقه بقعة بها وحل أسود فانزلق الرجل وعربته بها ولم تتحرك عجلتا العربة ولم يفد تخويفه لحصانه .

- فأخذ الفلاح يمزق ثيابه ويندب حظه لأن الطريق كان لا يزال طويلا والوقت متأخر وليس من أحد ليساعده .

- فتوجه إلى السماء عاجزاً بحرقة ويصرخ ويشد شعره مناجيًا : يا من اقتلعت بوابة خَيْبَر اقتلع عربتى هذه من الوحل والطين .

- فناداه من الغيب هاتف : أتيت أيها الرجل فلا تقنط ، عليك الآن أن تزيح بالفأس التى معك الطين والوحل من أمام العجلتين .

- حتى أمدك بحبى حاول أن تستخرج حملك من الطين ، ففعل الفلاح ما أراد فجاءه ثانية صوت الملاك من العالم الأعلى .

- الآن اترك الفأس وهات المعول وأزل به الحجر من أمام العربة .

- فقال قد حطمته فماذا أفعل ؟ قال حسناً أزح كل ما حطمت إلى جانبى الطريق .

- قال : كنست كل شيء ولم أبق منه شيئا ، فقال : امسك الآن سوطك حتى أساعدك الآن وأخلص أحمالك من الأوحال .

- وأمسك الرجل بسوط ونجا الحمل من الطين والرجل من الهم ، وسعد لهذا المدد الغيبى وقبل الأرض من فرط سعادته قائلاً : يا أعظم المرشدين إلى السبل قد استخرجتنى من الطين كالشعرة من العجين .

- فقال الملاك : باستخدام العمل والسعى فمنك العمل ومن الله المدد .

خداع الشمس والقمر

- منذ أن ولدتنى أمي سقطت في شرك الشمس ومخلب القمر .

- صارت الشمس والقمر خادمين لى تلازمنى بالنهار الشمس والقمر بالليل .

- أصبح أحدهما أمي والآخر أبي وصرت موضع حدب الاثنين ورعايتهما .

- قيل لى إن هذا الأب المعلم والأم الحاضنة هما خادمينا منذ الأزل !

- وقد ربيا أيضا أسلافك ورعياهم بالليل والنهار .

- وأنت بدورك تلقى عنايتهما وتطعم من مائدتهما طعامك .

- سلكت طريق حياتى وتجاوزت الطفولة إلى الشباب . .

- وبلغت من العمر الثلاثين والأربعين وزينت ذاتيتى وطال قدى وقوامى .

- وأخذت أزين داخل منزلي وخارجه بالحلى والزينات .

- وتحولت شفتاى لعلا وأسنانى لؤلؤا وامتلأ جيبى بنقد العمر .

- عيناى جزع وخداى مرجان وروحي زاخرة بألوان الجواهر .

- دهنت شعرى بالعنبر وملأت حلمة أذنى بالفضة الخالصة .

- أسست بناء الشهوة والسكر وأسلمت زمام قلبى يد نفسى .

- ووجدنى الخادمان غافلا وثملا فاتحدا للإغارة علىّ .

- أخذا يختطفان أثاث بيتى واحدا تلو الآخر نهارا واستلبت فراش نومى .

- وظل أحدهما ينقصني نقد عمري شيئا فشيئا والآخر يأخذ من جوهر روحي واحدا واحدا .

- وتحول بمخلبهما جزءاى (عيناى) إلى التبلوغ بالزجاج (النظارة) وتغيرت لآلئي الاثنتان والثلاثون إلى حجر (الأسنان الصناعية) .

- ماذا أقول إذا حل بي بالنهار ما فعلاه بي من أضرار ؟ أنا الخسران .

- خوف داري وصفرت يداي وهذا حالي وأنا في الثالثة والخمسين من عمري !

هدية العاشق

- بلغ شاطئ دجلة إلى معشوقه عاشق قاسى كثيراً من المحن والصعاب .

- ولم يكد ورد وجهه يرتوي حتى أظهر الفلك باقة ورد طافية على الماء .

- كانت المحبوبة الرقيقة الناعسة عيناها تنظران إلى الشاطئ ولا تبالي بعاشقها المحترق الكبد .

- فرأت وردًا نضرًا كورد وجهها اليانع يسرع صوب الساحل . .

- فأرادت أن تحرر عاشقها من أغلالها وتمحو اسم الورد وتلقى به فى اليم .

- كانت سمعت بهذا المثل هذه المياسة المدللة والذى يقول « اعمل الخير وارمه فى البحر »

- فقالت : ما أجمل هذا الورد وأحسنه ! لا يليق إلا بيد مثلى أنا الجميلة الحسناء .

- ظلم أن يغرق هذا الورد فى طيات الماء فيحرم الناس منظره الخلاب .

- فما إن سمع العاشق كلام معشوقته حتى قفز فى النهر كالسمكه من الشص .

- قالت : اذهب لتنجو من هجرى ولا تسمنى باسم الكراهية وعدم الحب .

- قد خصصتك بمرتبة طيبة وخلصتك من همومى !

- فخاطر ثانية هذا العاشق المسكين وألقى كالبط بنفسه فى الماء وسقط فى النهر .

- وأخذ يضرب الماء بيديه وساقيه ، واختطف الورد وقذفه إلى حبيبته .

- وقال : يا من سنبلك آفة روحي ، إني ماضٍ وخذى أنت هذا الورد .

- زيني به دار خاطفة لبي واذكري به الموج الذي أغرقني .

- لا تَشْتَمَّه إلا من أجل قلبي ولا تنسى عاشقك .

- لم يعلم غير عاشقنا أنه لا يمكن طلب الوفاء من الحسان .

- لو يستلب العاشقين جميعا اليم يستلب المعشوقين جميعا النوم !

٤٠ - أديب

هو سيد أحمد بن سيد شهاب الدين البيشاورى (١٢٦٠ - ١٣٤٩ هـ / ١٨٤٤ - ١٩٣٠م) من أسرة سادات بيشاور المعروفين بـ « أجاق » وتنتهى نسبتهم الصوفية إلى السهر وردية المنسوبين إلى العارف المشهور أبى حفص عمر السهر وردى (متوفى ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) . تنقل ما بين الهند وبلاد أفغانستان وخراسان فى تحصيله العلوم وتفوق على أقرانه فيها ثم هاجر إلى طهران عام (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) وظل بها حتى موته . تأسى فى شعره القدامى وحدا به واسع اطلاعه على الثقافة الإسلامية وعلومها المختلفة القديمة وتبحره فى لغتها القريبة والفارسية إلى امتزاج شعره أكثر من الحق العادى بالمعلومات الواسعة والنأى بالقدر نفسه عن اللطف والوجد ورقيق العاطفة الشعرية ، ومن شعره :

في الصباح

- حين يلوح الصباح من الخيط الأبيض ومن فجر الآفاق يجعل الليل الحالك يولى باكيا نائحاً .

- وينخل الهواء فتات المسك والكافور ويظهر الياسمين فى تجاويف الريحان . .

- ويفتح الصباح شفاه البراعم داخل الحدائق حين تبدو أسنانه من فيه السكر .

- ويخرج الأفق من كم الكف الذهبى ويمطر بساط الأرض بقطرات الذهب .

- ويكسو الفلك نفسه برداء فضى لو اختفى عن ناظرى الناظر .

- ويشق الصباح بكأسه الفضية فى أنفاس الصباح رداءه ويظهر ذيله .

- ويبدى حبالاً من منسوج الكتان على حواشي خيمة الليل السندسية .

- ويظهر زبد البحر من ساحله والذى يبرزه الليل بحراً يموج بالقطران .

- كأنه فى يد امرأة زنجية يظهر سواراً من الفضة الخالصة أو من العظام .

- الصباح كأنه العرش والليل الحالك هو العفريت الذى يبرز العرش اللامع على كتفه .

- أو كالجارية الزنجية المشكلة من الشرر التى تظهر شقيقة لغول الصحراء .

- تحمل من زوجها حملاً مثقلا وتلد طفلاً يظهر منتسبًا للخزريين الصفر .

- ويظهر السحر مثل موسى من جيبه المنور كفا بيضاء لامعة ..

- ويضىء نور كفه شعاعًا يظهر على شكل الثعبان .

- يلقف كل السحر الذى يظهر على سقف هذا الإيوان الأخضر ..

- ويبتلع جيشه الكثيف الذى يتدرع جنوده بالدروع الفضية .

- ويأخذنى الظن دائمًا أن النجوم ترتعد فرائصها خوفا منه من أول الليل حتى انبلاج الصباح .

إلهة الجمال[1]

- رأيت صنمًا مكسور الذراعين لو كان (آزر) في عهده ورآه لوهن أمره أمام روعته .
- ربيع في وجهه وسامق في قامته لم يبلغ كماله السرو الذى زرعه « زرادشت » بيده .
- يظنه البلبل شجرة ورد فيصدح عليها بأهازيجه و شبه السرو فيتلو القمرى عليها الأبستاق (كتاب زرادشت المقدس) .
- كل من فتح بصره عليه قال متعجبا إنه يعادل بتكسير ذراعيه مائة ألف صنم سليم !

البطن الخاوية من الفضل

- بطنى الخاوية من الفضل المقبيحة هذه التى لا تصبر هتكت سترى أمام البر والفاجر .
- كنت أسوق زمام مرادى بانطلاق فى الدنيا ، ولو كانت يد تصدك تجره من ركابى .
- عجزت يد الملاك هما بسبب حسابك فماذا سيكون حسابى أنا بعد ذلك ؟

(١) هذه القطعة فى وصف فينوس المكسورة الذراعين ربة الجمال فى الأساطير اللاتينية .

- كنت العاجز المخدوع بك ليلى ونهارى ولم يؤثر فيك لسانى الخلاّب ولم يحقق شيئا .

- أنت قبيحة والقبح لا يقبل الجمال والبهاء وضاع جمالى وروائى بفعلك .

- قرأت كل ما كان فى الطمع فى كتابك ونبذت كل ما كان فى الورع فى كتابى .

- ولما امتلأ جرابك من الطيب والخبيث خلا إدراكى من الفضائل العقلية .

- لا يمكنك استرجاع العمر الضائع بالحيلة ولو خضبت شعرك فصار بلون القار !

المستقبل

- الزمان فى كل لحظة يظهر لعبة جديدة فلا تقس المستقبل على الماضى .

- لم يكن كل ما انقضى من الزمان مستحقا للحمد إلا إذا امتدحنا من الآن فصاعداً المستقبل .

- زاد خُـمـارى من شـربى الكـأس الأول دورة الزمـان إلا أن ألقى النشوة من كأس المستقبل .

- مضى عمرك مثل الجواد السريع المنفلت العنان فانتبه وحافظ على مستقبلك .

٤١ - إقبال

هو العلامة محمد إقبال اللاهورى الشاعر الهندى المسلم المشهور آخر الشعراء العظام الذين أنشدوا شعراً فارسيا بين المتحدثين بالهندوستانية وتفوق على كافة الشعراء الذين ولدوا بالهند ونظموا بالفارسية، وتميز بعلو الفكر ورقة الخيال وتنوع الأحاسيس. ويعد من أئمة الإصلاحيين المسلمين بالهند ومن بناة باكستان. ولد عام (١٢٨٩هـ / ١٨٧٣م) فى سيالكوت وأنهى تعليمه فى إنجلترا وألمانيا وأفاد بالثروة العلمية التى حصلها من الغرب وزاد عليها ثروة من الحضارة الإسلامية ترى بوضوح فى أعماله ممثلة صدق الإيمان بالدين والعاطفة الإسلامية والشرقية المشبوبة يغلفها لون من ألوان الثقافة الهندية وآثاره الفارسية هى « بيام مشرق » أى رسالة الشرق و« زيور عجم » أى زينة العجم و « أسرار ورموز» و « أرمغان حجاز» أى هدية الحجاز و « جاويد نامه » أى الرسالة الخالدة و « مسافر» ، وتوفى عام (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) ، ومن شعره:

الحسن

- الحسن هو خلاف ربيع الآمال وتجليه مربى الأمانى .

- وصدر الشاعر هو مجلى الحسن فتشع من سينائه أنوار الحسن .

- يزيد الحسن بنظرته حسناً وبهاءَ وتزداد بسحره محبة الناس لفطرهم .

- من أنفاسه تعلم البلبل شدوه ومن حمرته شعَّ خد الورد .

- حرقته كائنة فى قلوب الفراشات وللعشق منه أساطير ملونة .

- البر والبحر غشاهما ماؤه وطينه وكُنَّ مائة عالم ناضر فى فؤاده .

- فكره مُجالس للقمر والأنجم، ينبت القبيح المستهجن نباتًا حسناً .

- ونحن المتثاقلو الخطوات والفجاج والسذج قد سقطنا فى الطريق إلى المنزل خائرين .

- فصدح عندليب الشاعر بأنغامه وتراجيعه وسبك حيلة من أجلنا .

- فضربت القوافل فى الأرض من جرسه وتقدمت خطاها متتبعة صوت نايه .

نشوة الحال الصوفى

- هذه الحانة والدعوة عامة هنا وقسمة المدامة على قدر الكأس هنا .

- وحروف ذاك السر الذى لا يزال غريب الصوت تقطر من حافة القدح وهو الكلام هنا .

- ارتشفوا النشوة من الحال ونبذوا القول ، والنقاط الفلسفية هى الأوشاب بقاع الكأس هنا .

- في هذا السلوك الصوفى قد طردنا أنفاس الدهر وشمس سَحره هو شفا السقف هنا .

فيا من تدافع عن غلطك ووهمك ما تراه سكونَا هو التبختر والدلال هنا .

- نحن الذين اندفعنا خارج ديارنا فى الطلب الصوفى قد نفخنا في العلم روحًا ومنحنا العمل وجودًا .

محفل العشق

- شقائق هذا البستان ما احترق بكيٍّ أمنية ونرجسه الفتان ما توقع نظرًا .

- كان للتراب موج النَّفَس ولم يكن قد ظهر قلب وكانت الحياة قافلة ولم تحمل بضاعة .

- وكان الزمان غريبا عن صيحات شاربى المدام وتهليلاتهم وكانت الخمر فى دنانه وليس لها شارب متجرع .

- ونور طور سيناء كان يشكو من صمت الشوق ولم يكن لأحد طلب ومطلب فى الوادى الأيمن .

- فعمر العشق محافله من صرخاتنا وإلا فإن محفل الصامتين لا يضج بأدنى ضجيج .

مولد آدم

- صاح العشق. ظهر من له كبد دامية وارتعد الحسن قائلاً: برز من له نظر .

- واضطربت الفطرة قائلة: بدا من تراب العالم المجبر مختار محطما لذاته ناظرا لنفسه .

- وذاع الخبر من الفلك إلى إقليم الأزل الليلى ومفاده : احذروا أيها المتسترون فقد ظهر هاتك الأستار .

- وفتح الأمل - وهو لا يدرى شيئاً عن نفسه - عينه فى حضن الحياة وظهر عالم آخر .

- قالت الحياة : كنت أخوض فى التراب طوال عمرى حتى ظهر من هذه القبة العتيقة باب .

رخصة الآهات

- تؤخذ السطوة من الجبل وتمنح للقش ويعطى الشحاذ المتسول تاج أقوى الملوك .
- وفى طريق العشق ليس فلان بن فلان ويد الكليم البيضاء توهب للسواد .
- ولا يمنح عرش الملك إلى فلذة كبد السلطان ، وإنما يعطى العرش إلى سجين فى غياهب الجب .
- يُجعل الفقير أيضًا مؤسس العالم والمسيطر على الدنيا ، فهذا القابع فى الطريق يوهب سيف النظرات .
- العشق وطأه العقل وتغيرت الدنيا فهل يمكن أن تمنح رخصة للآهات ؟

مُدَامُ الشوق

- أنا لا أعبد الصورة . قد حطمت معبد الوثن ، وأنا ذاك السيل العارم قد قطعت كل قيد .

- في وجودى وفنائى كان الفكر تجتاحه الظنون ، فظهرت من العشق هذه النقطة وهى أنا .

- فى الدير ضراعتى وفى الكعبة صلاتى والمسوح كسائى والمسبحة بيدى .

- لا يمكن أن تهب مال آلامك ، والعبرات التى تترشح من القلب هى الموجودة بعينى الكسيرة .

- أنا حكيم فى قولى مجنون فى فعلى وأنا بمدامة شوقك مفيق وسكران .

لوح الجبين

- أعطنى من ذاك الماء الذى يزرع فىَّ الشقائق كأساً ، وامنح رياح الربيع أيها الساقى قبضة ترابى .

- قد زلت عن موضعى كالقشة يُقذف بها الموج المتلاطم من كل ريح فضجَّ قلبى وزعق من الأوهام والظنون فامنحنى يقيناً .

- كانت الآمال بروحى ولم يكن بها شرار فامنح لَيْلى كوكبا يبرق منه الأمل فى حبيب يقر بالقلب .

- أعطيتنى ريشة ترسم النقوش الملكية الخسروية وجعلتنى كهذا المصور النقاش فامنحنى لوح جبين .

جدول الماء

- انظر كيف ينساب جدول الماء سكران . درب التبانة فى جيب ثوب المرج .
- كان فى نوم الدلال فى مهد السحاب ، ثم فتح عين شوقه وهو فى حضن الجبل .
- يفتح من دقاق الحصى تدللُه ودلاله الأنغام والألحان وسيماؤه كالمرآة بلا لون وغبار .
- كيف ينساب صوب البحر الذى بلا ساحل ثملاً سكران وهو نسيج وحده يسير منفرداً عن كل أجنبى غريب !
- فى طريقة خلق الربيع موطن الطيور وتنفست زهور النرجس والشقائق والياسمين .
- ومنح الورد دلاله وقال له : يجب أن تأتى إلينا مرة ، فضحك البرعم وسحب طرف ذيله ..

- وقطع الصحراء وصدر الجبل وحزامه غير العارف بباعة التجلى المخضرى اللباس .

- كيف ينساب صوب البحر الذى بلا ساحل ثملاً سكران وهو نسيج وحده يسير منفردا عن كل أجنبى غريب !

- تخطَّى البحر الأحمر بالضجيج القيود والسدود وتجاوز مضيق الوادى والجبل والسفوح .

- ولما سوى السيل بين الانحدار والارتفاع تجاوز قصر الملك والقلعة والزروع والخمائل .

- وتخطى فى كل زمان التليد بالغًا الطريف منطلقا وسريعًا وحادا ومحترق الكبد وبلا قرار .

- كيف ينساب صوب البحر الذى بلا ساحل ثملاً سكران ، وهو نسيج وحده يسير منفرداً عن كل أجنبى غريب !

دنيا الواله

- ذهبت إلى البحر وخاطبت مَوْج عدم التحمل : إنك دائماً فى الطلب فما هى مشكلتك ؟

- ألف لؤلؤة متلألئة فى جيبك فهل لك جوهر قلب داخل صدرك مثلى ؟

- خفق واضطرب وجفل من شفا الساحل ولم يقل شيئاً .

- فذهبت إلى الجبل وسألته ما هذا التبلد وعدم الشعور بالألم ؟ ألا تسمع آهات وصرخات من مهموم حزين ؟

- لو كان فى أحجارك ياقوت نشأ من قطرات الدم فحادثنى مرة أنا المظلوم المكلوم ، فانكمش فى نفسه وحبس أنفاسه ولم يقل شيئا .

- سرت إلى حضرة الله وتخطيب الشمس والقمر ، وقلت : ليس فى عالمك ذرة من معرفتى .

- الدنيا خلت من القلب وقبضة ترابى كلها قلب والروضة غنّاء ، لكنها لا تليق بغنائى فرأيت بسمة وبسماً له ولم يقل شيئا !

كلام العشق

- ذاك الكلام المنير للقلب الذى هو سر وليس سرا سوف أفشى لك من الذى سمعه ، ومن أين سمعه .

- قد سرقه من السماء قطر الندى وأذاعه للورد وسمعه البلبل من الورد ونقلته الصبا عن البلبل .

الوجود والعدم

- قال الساحل الساكن : مع أننى عشت طويلا لكننى لم يعرف قط من أكون أنا آهاته !

- فأسرعت موجة غائبة عن ذاتها وهي تتدلل وقالت : أنا موجودة حين أذهب وأسير وأنا معدومة حين لا أسير وأذهب .

قيمة الخطر

- أفضت غزالة إلى غزالة بهموم قلبها : سوف أتخذ من هذا الوقت فصاعداً من الحرم موطنًا ومسكنا .

- فهؤلاء الصيادون يكمنون فى الصحراء يتحينون الفرصة للغزلان صباحًا ومساءً .

- وأنا أنشد الأمان من فتنة الصياد وأريد قلبًا خاليًا من الهموم .

- فقالت رفيقتها : يا صاحبتي العاقلة إن أردت الحياة فعيشي في الخطر .

- حدّى نفسك في كل لحظة بمسكن السكين ، وعيشي بأحدّ من السيف الخالص الجوهر .

- إن الخطر هو امتحان للصلابة والتحمل وهو عيار الممكنات : الجسم والروح .

رمز الحياة

- لا تظن أن أمر المجوس قد بلغ نهاية فلا يزال الكثير من الخمر التي لم تشرب في عروق الكرمة .

- الروض ناضر ولكن لا يمكن الحياة كالبرعم الذى يتمزق عباؤه بأنفاس الصبا .

- لو فقهت رمز الحياة فلا تطلب من بعد القلب الطاهر من وخز أشواك الأمل .

- عش كالجبل متماسكًا ومحكمًا ولا تعش كالقش فالرياح شديدة والنار لا تأبه .

الحكمة والشعر

- تاه أبو علي بن سيناء في غبار الناقة وأمسك جلال الدين الرومي بستائر المحمل .

- سار الأول منحدرا وبلغ الجوهر واتخذ الثاني منزلاً كالقشة فوق الدوامة .

- إن الحق بدون حرقة هو الحكمة ويصير شعراً إذا اقتبس الحرقة من القلب .

أنغام

- متاعي هو القلب العارف بالآلام ونصيبي هو الصرخات التي لا تصل ولا تبلغ .

- والشقائق هي الأطيب والأنسب على تراب قبري لأنها صامتة ودامية الغناء معاً .

- لغتنا نحن الغرباء ناشئة من النظر وحديث المتألمين هو العبرات والآهات .

- فتحت عيني و أقفلت شفتي فالكلام في طريقنا ذنب وإثم .

- ليس بداخلنا غير دخان الزفرات ، وليس في متناول يدنا غير يدك .

- فمن الذى أشكو إليه غيرك قصة همومى ، وليس فى صدرى غيرك أحد .

- أنا فقير وأرجو منك كل ما أبتغي وأريد القلب الذى يمزق الجبل من ورقتى التى فى رقة القشة وضعفها .

- قد صدع رأسي درس الحكماء وأنا ربيب فيض النظرات .

- احتراق الجنون نفسه فى رأسى والضجة والجلبة نفساهما فى صدرى .

- ولم يسكن موج جوهرى ويستريح بعد من جيشان الطوفان الذى انقضى ومر .

- لا تكتسب الشقائق والورد لونى ورائحتى ، وقد ماتت الآمال في داخل صدرى .

- إن الهم الخافى لا يسعه كلام ولو وسعه فماذا أقول ومن الذى أقوله له !

- لما أخذت نفسى فى أحضانى رأيت مقامى بنورك .

- وخلقت من شدو الصباح في هذا الدير عالم العشق والسكر .

- نحن في اضطراب في كل لحظة من هموم عديدة وشركاء في كل غم لكثير من الغرباء .

- لكن يمكن تخطيط خطة الغد لو علمت ثمن هذه اللحظات العديدة .

- قلوبنا في آلام بسبب تلك الهموم لأن قلوبنا أصلها من هذا التراب الدنيء .

- ونحن أنا وأنت لا ندرى شيئا عن ذاك الهم العذب لأن أصله يعود إلى الأفكار السامية .

- طهر قلبك من النقمة والضغينة ويحسن أن يخرج دخان الدار من النافذة الخارجية .

- ولا تعط أحداً خراجاً من زرعة القلب ، ولا تكن أيها العمدة سالب القرية .

- قلبى منير بالحرقة الداخلية وعينى الرائية للعالم من الدمع والدم . .

- وأشد الناس غربة عن رموز الحياة من يسمى العشق جنونا .

- العشق هو الذى يلونا بأوراق الشقائق ، والعشق هو الذى يثير البلايا في أرواحنا .

- ولو شققت هذا الإقليم الترابى ونظرت ما بداخله لوجدته ما يهرق العشق دمه .

- الدنيا قبضة تراب والقلب حاصلها ومشكلتها قطرة دم هى القلب .

- ونظرتنا إلي الأشياء ترى الاثنين والثنائية وإلا فإن عالم كل امرئ موجود بقلبه .

- أبدع الله بالماء والطين هيكلاً جميل المنظر وخلق عالمًا أجمل شكلاً من إرم .

- لكن الساقى بتلك النار التي يتملكها خلق من ترابى عالمًا آخر .

- مررت يا نجم الصباح سريعا ، ألم تمض مغاضبا من نومنا ؟

فقدت طريقي بسبب جهلي وأنت أتيت يقظا وذهبت مفيقا .

- سمعت أن الفراشة كانت تقول في العدم : امنحني لحظة من حياة المعاناة والمكابدة .

- وأثر ترابى فى السحر ولكن هبنى حرقة ليلة واحدة وشجنها .

- ما أجمل قول الطائر الشادى المتنغم على غصن بستان وقت السحر :

- أخرج كل ما بقلبك من أناشيد وأنات وآهات وصرخات .

- أنا من طيور الخميلة غير المعروفة أغنى شاديًا على الغصن وفى العش وحدى .

- فإن كنت رقيق الحاشية فابتعد عنى لأن دمى يتقطر من غنائى .

- ما معنى سؤالك : ما هو القلب بوسط الصدر ؟ إن العقل لما أوجد الحرقة صار قلبا .

- وكان القلب قلبًا بسعادة خفقان القلب فلما توقف عن الخفقان لحظة صار طينا .

- قالت لى وردة ذابلة يومًا إن ظهورنا مثل طيران الشرار .

- واحترق قلبى من أجل محنة مبدع النقش لأن نقش ريشته ليس خالدًا .

٤٢ - برْفين

برفين بنت يوسف اعتصام الملك آشتيانى (١٢٨٥ - ١٣٢٠ هـ .ش /١٩٠٦ - ١٩٤١م) أقوى شاعرة إيرانية وإحدى الشعراء المشاهير فى العصر الحديث . كان أبوها يوسف اعتصامى (متوفى عام ١٣١٦ ش /١٩٣٧ م) من كتاب عصره ومترجميه المشهورين وانطلق لسانها هى نفسها بالشعر منذ الصبا وصارت فى عنفوان شبابها فى عداد معروفى شعراء زمنها . وتقتدى برفين فى قصائدها من حيث اللفظ أسلوب شعراء القرن الخامس والسادس خاصة ناصر جسرو (متوفى عام ٤٨١هـ / ١٠٨٨م) وتتأسى فى شعرها الآخر كالقطعات والمثنويات والغزليات بشعر العراقى . وقد تحدثت فى مسائل عالمية اجتماعية وأخلاقية ونقدية وتمثيلاتها اللطيفة ونصائحها الحكيمة وأفكارها مثار الإعجاب وتبدو فى غالب آثارها أما رءوماً تحادث أبناءها الذين تحبهم . وتبدو قدرتها فى خلق المناظرات وإثارة الأسئلة والإجابات لها للوصول إلى النتائج التى تقصدها . والشاعرة فى أغلب شعرها واقعية تطلب الحقيقة ، ولهذا فهى تدرك أفضل من غيرها أسباب مرارة الحياة وتبرزها للقارئ بمهارة خاصة . وإدراكها لمبدأ الحياة واضح ويقع تحت التأثير الشديد لعقيدتها الدينية والفكر الصوفى ، ومن شعرها :

الفن والعلم

- يقول العارفون إن الفن والعلم كيمياء (أو سحر) وذاك النحاس الذى اقترن بهذه الكيمياء هو الذهب .

- والطائر السعيد هو الذى يطير بجناح الفن وريش العلم ؛ لأنه يبارى طير المجد ويجارى طير العنقاء .

- ولا يمكن أن تستعيد ما مضى من عمر بالشراء ، فلا تشترِ عبثًا لأنه جوهر خالص بلا ثمن .

- اعمل للروح لو كنت حيا أو كنت ميتا فماذا يفيدك تضخم جسدك وروحك جائعة تتضور ؟

- أنت إنسان وعظمة الإنسان فى فضله وفضيلته ولست مكلفا وحسب بالأكل والنوم .

- فعد عن هذا الطريق الخاوى من العابرين وخف هؤلاء الناس المصادقين للشيطان .

- إن السالك لا يطلب إرشادًا ممن ضل طريقه والعاقل لا يستجوب المجانين .

- وبما أن العلم هو المنجم والروح هى العامل الذى يعمل به ، فصلة العلم بالروح كالقشة والحجر الجاذب للقش (أو الكهرمان) .

- تزيد بريقا ولمعانا بفضلك عن الياقوت الذى بالأرض وتزداد علوا وسموا بعلمك عن الطير المحلق بالسماء .

- إذا أصبت بالنحافة فليس ذلك ذنب راعياك ، بل لأن وقت نومك وافق موسم الرعى .

- أتدرى ماذا قالت الجرادة حين رأت البرودة والثلج ؟ لابد لى من القفز والوثب حتى ينتهى فصل الشتاء .

- اسم بروحك فسموها هو الاعتلاء والتفوق ، والهبوط ليس من الأرض والارتفاع ليس من السماء .

- من توشح بحرير الفضل والعلم ما ضَرَّه لو افترش الحصير .

الثمل والمفيق

- رأى المحتسب ثملاً فأخذ بخناق ثوبه فقال الثمل : إن هذا قميص يا صديقى وليس لجاما .

- فقال : إنك سكران تمشى متعثراً فقال : ليس السير هكذا جريمة لأن الطريق غير مستوٍ .

- فقال : لابد أن أسوقك إلى القاضى ، فقال : اذهب وتعال صباحا فليس القاضي مستيقظا في نصف الليل .

- فقال : إن دار الوالى قريبة فلنذهب إليها ، فقال : ومن أين حكمت بأن الوالى ليس في الحانة الآن؟

- فقال : إذن نمْ في المسجد حتى أعلن حرس الليل بأمرك ، فقال : المسجد ليس مقام نوم الأشرار .

- فقال : أعطني ديناراً خلسة وسوف أخلصك فقال : إن أمر الشرع لا يقوم على الدرهم والدينار .

- فقال : سوف أجردك من ثيابك وآخذها غرامة ، فقال : إنها بالية وليست أكثر من صورة متهالكة للثياب .

- فقال : ألا تدرى أن قلنسوتك قد سقطت من رأسك ؟ فقال : يجب أن يكون العقل على الرأس ولا يعير الإنسان بسبب فقدانه قلنسوته .

- فقال : لابد أن يقيم المفيق الحد على الثمل السكران ، فقال : هات مفيقا فليس هنا أحد مفيق !

- أخذ طفل يبكى بمرارة بالأمس فى حجر أمه قائلاً : لم يهتم بأمرى ويأبه بى أحد من أطفال الحى .

- بل إن طفلاً دفعنى من أمامه فأصابتنى هذه الطعنة بجرح لا يقل عن جرح النصل .

- لماذا ينأى الأطفال عن مصادقتى ؟ أليس الطفل اليتيم طفلاً كسائر الأطفال ؟

- نظر إلَى اليوم الأستاذ فى الدرس نظرة معناها أن سعى الفقراء وكدهم لا يثمر شيئا .

- والأمس وسط لعب الأطفال فاز برتبة الملك من لم يكن يلبس الخلق البالى من الثياب .

- قد ذرفت من العبرات كثيرا بسبب تفكيرى فى حذاء جديد ، فلماذا لم تسفر عبراتى وآمالى عن شىء ؟

- ولم يكن وسط الأوحال والأمطار غيرى ليس بقدميه حذاء ولا على رأسه غطاء .

- فما هو إذن الفرق بينى وبين أطفال المدينة ، وليست للطفولة قواعد ورسوم تؤسس الاختلاف بين الأطفال ؟

- لم يوقد قط في داخل مطبخي موقد ، ولم يكن لدى أكثر من هذه الشمعة المضيئة .

- يطعم جيراننا الخراف والطيور وليس لغيرنا من طعام غير دم الكبد .

- يضحكون على بسبب رقاع ثوبى قائلين إن والدى معدم فقير من أى مال .

- فضحكت أمه وقالت : إن من يطعنك بالفقر لم يدر عن حبات جوهر دمعك .

- لا تسلنى عن حياة أبيك فلم يكن يملك غير فأسه ومنجله وبلطته .

- قد اشترى هذا الحصير القديم بكثير من دم قلبه ، وكان ثوبه حينا بدون أكمام وحينا آخر بدون بطانة .

- كابد كثيرا وعانى ولم يقدره أحد أدنى تقدير وعاش مغموراً لأنه عدم المال والنقود .

- خطأ أن يعيش الطفل الفقير وهو يأمل ويتمنى والغصن الذى ينحنى من ثقل الثلج لا يثمر ثمراً .

- إن نساج الزمان فى هذا المصنع العريض لم ينسج لنا قماشًا أفضل مما أعطانا .

النقاء والكدر

- قالت برعمة لوردة ذابلة : إن الأيام سرعان ما آذتك وضَرَّتك .
- الماء وفير والفضاء واسع فلماذا ذبلت وضعفت وضألت ؟
- من كل هذه الخضرة والزهور لم يسقط غيرك ويتحطم ويضمحل .
- فقالت إن الصدأ الذى علا قلوبنا ليس من النوع الذى يمكن صقله وإزالته .
- كان بالأمس خمر وجودنا نقيا فشربناه صافيا ثم بلغنا الكدر والأوشاب .
- لم تسترد الدنيا رونقى عبثا ، بل أخذته منى وسلمته لك .
- وحتى يوسع بستانى الزمان لك المكان ضغطنى وحطمنى .
- فماذا يمكن أن تقولى لنهَّاب الزمان سلاَّبه ، وماذا يمكن فعله إذا كان لابد من الموت ؟

- أتيت أنت إلى البستان ورحلنا نحن وما أتى بك هو الذى رحل بنا .

- فى هذا الدفتر الفيروزى أحصى الزمان ما لم نحصه .

- إن البرعمة متفتحة ما رأت الماء والهواء فأنى لها أن تعلم أنها سوف تذبل .

- والقضاء هو ساقى حانة الدهر وكل موجود شرب خمراً من كأسه هذى .

زاد الذبول

- قالت زهرة شقائق لنرجسة : انظرى كيف أن خدى قد اشتعلا حمرة .

- فقالت تلك السلعة التى لا تتبدل قد اشتريناها بالليل أيضا وبعناها فى السحر .

- سوف تلقنك السماء يوما الدروس التى لقنتها لنا .

- قد سعدنا وقت السعادة واحترقنا حين آن وقت الاحتراق .

- ادخرنا زاد الذبول ثم سافرنا سفر الوداع .

- إن خياط الزمان يقد فى طريق وداعنا نحيكه نحن فى طريق بداية رحلتنا .

جوهر العبرات

- ألم تسمع بقطرة عبرة تحدرت صباحًا من عين يتيم ؟

- تحملت القطرة عناء انحدار وعياء ارتفاع وتدحرجت مرة وعدت أخرى .

- لمعت وبرقت كرة وتكدرت وغمقت أخرى وغاضت ثم فاضت .

- وفى النهاية سقطت على حجر التراب فرأت فصا أحمر فوق الطريق .

- فقالت ما اسمك وما عملك ؟ فقال أى كلام وجدال ينبغى أن يجرى بيننا ؟

- أنا جوهر صاف وأنت قطرة ماء وأنا من الأزل نقى وأنت خسيسة رجية .

- لا يتحاب الفقير والغنى ولا يترافق الشقى والسعيد ..

- فضحكت العبرة قائلة لا تشح بوجهك كبرا ولا يجب أن تجفل من الخلق بلا مبرر .

- فقد منح من خلق الدر و الجوهر والدمع كل مخلوق فضلاً ونوراً .

- فأنا جوهرة صافية لكنز القلب وفارغة من إتعاب القفل وإزعاج المفتاح .

- كنت مخدرة متسترة قبل هذا فأزاح دور الزمان النقاب عن أمرى .

- جلبت إلى ريح الحوادث عناءً وضحك رسول السعادة بشارة .

- بدأت سفرى إلى العيون من القلب ولم يقدر أحد على قطع مثل هذا الطريق .

- أحالتنى نار الآهات ماءً فهل سمعت أن الماء انفجر من النار ؟

- أنا قطرة فى الظاهر ويم فى الباطن ولا يمكن أن تنجو عين من موجى .

- شاركنى فى الأنفاس ليل الآمال رافقنى فى الأسفار صباح الأمانى .

- أوهن جسدى سواد الزمان فطار لونى من وجهى بهذا النحو

- وفاق صبرى وتحملى صبرك وأنت فى نظرى أبيض مع أنك أحمر عند الآخرين .

- تكون وجهى من طلعة الروح وقبست نورى من ضياء القلب .

- لكن المسألة هنا تكمن فى أن جواهرى الدهر باعنا واشتراك .

- فليت القضاء أعلى أمرى مثلك وليت الزمان آثرنى مثلك .

حديث الحب

- قالت عصفورة صغيرة في السحر لحمامة : أطلى فى النهاية برأسك من عشك هذا .

- الآفاق منيرة فلماذا تنامين فى الظلمة ؟ حلقى يوماً وشاهدى الخميلة والجدول والخندق .

- جددى ونضرى فى طرف البستان فمك الجاف بالماء البارد مرة وبالفاكهة الغضة أخرى .

- انظرى كم أنا بهية الطلعة سمينة البدن من السعادة وعار عليك لأنك طائر مسكين نحيف !

- فقالت : إن الدنيا تعلمك حديث الحب وسوف تغدين يوما يا عزيزتى أما .

- حين تمتلئ أطرافك بالأطفال الصغار فلن تقومى بغير عمل الأمومة .

- ووقت أن واجب العناية والحضانة لم يكن منوطا بى كنت أملأ ناظرى مثلك بمنظر البستان الخلاب .

- ما أسعد الطائر الذى يقوم برعاية أفراخه وما أنضر الغصن الذى يقطف منه ثمره .

- ومع أن عشى طين وجسدى ضعيف فلا أصدق أن هناك من يماثلنى الآن غنى وقدرة .

- أخشى إن ذهبت أن يسرق أحد كنوزى (بيضى) وأخاف أن تشتعل بغتة نار فى عشى .

- ولو تساقط ريشى من صدرى بسبب كثرة إعيائى وعنائى فلا بد أن يكون لمعاناتى مكافأة وجزاء .

- لم يَرْق ولم يَرُق واجب كشقاء الأم لم أر أعظم شرفًا من هذا الجهاد .

- وسوف يسعد أفراخنا بعد هذا بالتحليق والطيران ولن نسعد بالطيران مثلهم بسبب سعينا وجدنا .

الذرة

- أسمعت عن ذرة سافرت يومًا بشوق عظيم في ضيافة إلى عين الشمس ؟

- ولم تبلغ نصف طريقها حتى جعلتها الريح تولى دبرها فتباطأ سيرها ولقيت تعبًا وضنكًا عظيما .

- كان السحاب السيار يقطع عليها مرة طريقها إلى وجه الشمس ، وكانت الرياح تعصف بها أعاصير أخرى كأنها يم العشق .

- تحدرت آلاف قطرات المطر على وجهها ولقت من الرعد والبرق جفاء وعناءً .

- عانت آلافًا من الصعود وعانت أنواعًا من الهبوط حتى بلغت ذاك المحفل النورانى .

- مكثت فترة طويلة تنظر إلى السماء ثم انتابها الملل فى النهاية من ذاك الجنون والهوس .

- وحانت منها التفاتة فرأت فلكا وسموا ونوراً وصفاء فأغمضت عينيها من فرط حيرتها .

- وسألت الشمس ما هذا الضياء الذى يحرسك فى الفضاء ؟

- فقالت الشمس المنيرة إلى الذرة : إن هذا رمز يخرج عن عالم التدبير وفكر الإمكان .

- هل يفيد سعى النمل مجد سليمان وملكه ؟ إن أمن البلاد السلمانية عظيم وكافٍ .

- إننى يسود وجهى بسبب عبور سحابة ضعيفة وأنت تعجزين من هبة ريح .

- ليس مقصوداً ما صار ظاهراً فى نصف الطريق وليس صعبًا ما سهل حله بسهولة .

- يجب لك لو تعلمت العلم والحكمة ألف عام ولو قرأت دروس المعرفة ألف قرن . .

- أن تتلمس النور ولو كانت جميع الطرق حالكة السوداء وتدرك العلم ولو تسترت كافة الأسرار .

- لكنك لن تصل طائرا بأى جناح سماء الحقيقة ولن تستطيع بلوغ خلوة الأحدية .

- وحين تبلغ حد الكمال تدرك بعين الأناة والتأمل أنك فى غاية النقصان .

- ومع أن جواهرى العقل قد كشف كثيرا من المناجم لكنه لم يكتشف قط هذا المنجم الصافى الجوهر .

- إن قرية الدنيا إذا عدمت رئيسها وعمدتها أيها الصديق فمن هذا الذى سينهض بأعباء رعاية القرية وأعمال الفلاحة ؟

- لا تستطيعين يا برفين طى الطريق إلى ربع الشوق لأنك لا تدرين رسوم الطريق ومثل الذرة .

رحلة الدموع

- دارت دمعة بأطراف العين وذهبت ، تحدرت ببطء وتدحرجت وذهبت .

- وفوق فلك الوجود الأسود فاضت لحظة بضيائها كالنجمة وذهبت .

- مع أن سحر وجودها لم يبرح مكانه إلا أنها فى النهاية جرعت قطرة دم وذهبت .

- اختفت فى عين الدم وقومت قيمة كل قطرة وذهبت .

- ولما بكيت من جور الزمان ضحكت عليَّ وعلى بكائى وذهبت .

- لم يصدر منا غضب وغيظ ولا يعلم أحد لماذا غضبت وذهبت !

- ولما أن القلب قد تكدر بالأحزان فقد طوت هى ذيلها الطاهر وذهبت .

- ثار موج وسيل الفتنة والثورة فصارت بحر طوفان وخافت وذهبت .

- كأنها قطرة الندى فى روضة الوجود لمعت على وردية خد وذهبت .

- توطنت مدة دار القلب ورأت مخزن أسرار الروح وذهبت .

- كتبت رموز الحياة وطوت دفترها وقرطاسها وذهبت .

- لما فهمت منعطفات الطريق وتعرجاته استقرت عن مقصد التحقيق وذهبت .

- استمدت بهاءها ورواءها من القلب والعين وجنت ثمرة من كل شجرة وذهبت .

- سمعت كل ما دار من حوار بين العقل الحكيم والقلب وذهبت .

- ذاقت حلو الزمان ومره وعاركت الأحداث وبلتها وذهبت .

- كانت رسول المعشوق من حيٍ العشق ، لثمت وجوه العشاق وذهبت .

- سقطت فى كفة ميزان القضاء فقدروا قيمتها وذهبت .

جوهر الوقت

- كل من وافى الأصفياء القلوب صباحهم ومساؤهم صفى قلبه من نور الأسرار .

- الزهد يصفو بالبنية الصافية لا بالثياب الطاهرة وما أكثر الملوثين وعليهم المسوح الطاهرة .

- ضحك الشمع فى كل محفل ومجلس فاحترق به المعنى ولم يدرك الضحك المسكين أن له مكانًا ومحلا .

- لا تول وجهك شطر معبد الأوثان ولا تسمع وعظ البرهمنى ولا تعبد الأصنام فهذا الملك له إله ورب .

- لا يغدو الحطب المحروق شمع الطريق والمنزل ولابد من إضاءة مصباح له نور وضياء .

- الذئب على مقربة من المرعى والراعى فى سبات عميق والحمل شرد عن القطيع متجها إلى الرعى .

- لا تضيع جوهر الوقت بهذا العبث فلهذا الدر النفيس سعر فى النهاية .

- سعيد ذاك الفريع الغض الحديث النبت فى فرعه فهو فى جنون النشوء والنمو وقت نموه .

- لا يصرف عمره الغالي باطلاً يا برفين من له مرشد هادٍ مثل شيخ العقل .

لطف الحق

- حين ألقت أم موسى به فى اليم كما أمر الله سبحانه وتعالى نظرت إلى الساحل بحسرة قائلة : يا بنى الصغير البرىء ،

لو نسيك لطف الحق فكيف تنجو من هذه السفينة التى بلا ربان ؟ إذا لم يذكرك ربك العظيم فلسوف تعصف الريح بك وتغرق .

- فأتاها الوحى : أى فكر باطل هذا ؟ إن السالك طريقه إلينا ينزل منزلاً آمنا فأزيحى ستار الشك عن ناظريك حتى تميزى الربح من الخسارة .

- قد تسلمنا ما ألقيت به ورأيت يد الحق ولم تعرفيها . فيك حب الأم لوليدها ورحمتها وحسب ، وطريقنا هو العدل وصنع عبادنا على أعيننا .

- ليس عمل الله باطلا فلا تفقدى إيمانك وما أخذناه منك إنا رادوه إليك وسطح الماء أرق وأحن له من فرش المهد والسيل حاضنته والموج أمه والبحار لا تطغى من تلقاء نفسها بل تنفذ ما نأمرها به .

- نحن الذين نأمر البحر بالطوفان ونتحكم فى السيول والأمواج ، فلا تنسبى النسيان إلى الله فهذا حمل كفر فلا تحمليه .

- نقش الحياة نقش من أيوننا والتراب والهواء والماء يدرون بأمرنا ، قد أعدنا كثيرا من الضالين التائهين وربينا كثيرا من المعدومين المعوزين .

- كل محتاج فقير هو ضيفنا ومن لا يعرف أحداً نعرفه نحن ! نقبل من يرفضنا ونغفر ذنوب المذنبين ، وكل خيط إبرتنا وكل شمعة أضاءت فمن نارنا ونورنا .

- ولت سفينة وجهتها ذات مرة إلى الغرق بفعل تلاطم أمواج مهولة وأفسدت عاصفة شديدة مجراها ومسارها فاسودت الدنيا على ركابها .

- لم تعد في الدفة أو الهلب طاقة ولم تبق قوة في يد الربان وإن عجز قادة السفن عن إبداء الكياسة فإن ربًان سفينة الإمكان واحد .

- انفصمت عرى السفينة وتقطعت حبالها وانسال الموج فيها من كل مكان وغرق كل ما كان بها من الأحياء والأمتعة وبقي من الغرقى طفل صغير .

- وطار الطفل المسكين كالحمامة وحط على سطح الماء كأنه حجر أمه ، فقلت للبحر لا تطغ ثانية ولا تهدم بناء الشوق هذا .

- هذا الغريق ليس للغرق ولا خوف عليه وسط المحزونين .

- قلت للصخور لا تضربه وأمرت الماء بألا يتساقط عليه . وحكمت على الرياح بأن تلتقط هذا الرضيع من البحر وتلقى به على الشاطئ ، وقلت للحجر : كن تحته رقيقا وقلت للثلج : كن ماء دافئا .

- وقلت للصبح : اضحك أمام وجهه وأمرت النور بأن يحيى قلبه .

- وقلت للشقائق أن تنمو على كثب منه وأمرت قطر الندى بأن تغسل وجهه .

- وأمرت الشوك بألا يشوك قدمه ونهيت الأفعى عن أن تضره .

- أفهمت الألم أنه قليل الصبر ونهيت الدمع عن إسقام جسده .

- وقلت للذئب لا تمزق بدنه ونهيت اللص أن يكم فمه .

- وأمرت الحظ بأن يمنحه الملك وقلت للعقل أن يهبه الفهم .

- وأحلت الظلمات له نوراً وحولت المخاوف له أمنا .

- لما أحس الناس بالأمس صاروا خطرين على الأمان ، أحببتهم فعادوني .

- فعلوا أعمالاً لكنها قبيحة دنيئة وصنعوا مرايا لكنها من طين .

- ولكى يميزوا بأنفسهم الخير من الشر هديناهم النجدين .

- طلبوا النور لكن من الدخان ، أعلوا القصور لكن على شفا جرف هار .

- نسجوا قصصا بلا أصل وأساس وأوكلوا للصوص الحراسة .

- ملأوا أرديتهم بالفساد وغزلوا مغازلهم على مغزل العناد .

- قرأوا الدروس لكن دروس العار ، وساقوا الخيول لكن بدون عنان .

- جعلوا الشياطين الحجاب والوكلاء على محضر الله وحضرته الجليلة .

- سجدوا للصخور والتراب التى صنعوها معبداً للخالق القدوس .

- أرشدوا أنفسهم إلى التيه والضلال وتزودوا بالأوزار والوبال .

- وارتفعت من تنور الأنانية والكبر شعلات الأعمال الفاجرة .

- فأنجينا ذاك الغريق البرىء ، ولما نجا من الموت صار فريسة الفضاء .

- لأن نور التجلي به غدا في النهاية دخانا إذ صار هذا اليتيم البرىء (نمرودا) .

- أراد مقاتلة مثلي واستمد العقاب والنسر ليحملاه في السماء إليَّ كما يظن .

- ربيته على الخير والحق فلما كبر زاد ضراوة وافتراسا على السبع .

- أشعل برق عجبه نيرانا كثيرة فاحترقت من شررها الزروع والضروع .

- أراد ادعاء الألوهية وتحطيم قوة الله وبأسه .

- فلما ارتأى الباطل وأيقن بالشر والفجور وتمرد وتجبر أزلنا وجوده .

- أمرت بعوضة فطارت ورمت ببعض غبار في عينيه .

- فأظلمت عيناه وانطفأ قنديلهما حتى لا يبقى في عقله ريح العجب والغرور .

- إذا كنا نرعى العدو ونربيه فكيف لا نرعى الأحباء ولا نعنى بهم

- من فعل هذا الإحسان بالنمرود ؟ كيف يجرى الظلم على موسى بن عمران ؟

- هذا الحديث يا برفين لا أنطقه على الهوى . إنه نور من أنوار الله .

٤٣ - رشيد

هو غلام رضا بن محمد ولى خان الجوراني المعروف برشيد ياسمى كرمانشاهى (١٢٧٥-١٣٣٠هـ .ش / ١٨٩٦ - ١٩٥١م) حصَّل الأدب الفارسي والعربى والفرنسي وتعلم الإنجليزية والبهلوية ، وشغل منصب أستاذ كرسى التاريخ بجامعة طهران . وفوق شعره عمل بالترجمة والكتابة فى المجلات والصحف الإيرانية المعروفة وإجراء الأبحاث والتحقيقات العلمية . ومن أعماله « سيرة سلمان الساوجى » و« ابن يمين » وديوان مسعود بن سعد ، وترجمات عن جنكيز خان وإيران فى عهد الساسانيين والأدب الفارسى فى عصوره الأخيرة ورسائل عن البهلوية . وقد رصد رشيد فى شعره التطورات الاجتماعية والفكرية والثقافية فى عصره ورعى فى شعره الفصاحة والإحكام ، وضم إليها تجربته العميقة وأفكاره المبتكرة الطريفة ومزج كل ذلك بحصيلة واسعة من قراءاته واطلاعه على الآداب الأجنبية ، ومن شعره :

غبار الظن

- عندنا خادم بلا عقل وتمييز فعله تكرار وقوله خصام ونقار .

- ويمتلئ فضاء الدار بالغبار الثائر وتحت مكنسته مراراً في اليوم الواحد .

- ومع أنه ينظف كل شيء على الدوام لكن لا يسلم كل شيء نظفه من الغبار .

- فترى على الكتب والملابس والأطباق والأواني غباراً كأنه ثلج في أيام الشتاء .

- فصرت في حيرة من أمري لهذا الساذج الفج فأخذت أصيح عليه كل صباح ومساء .

- فعلك هذا ليس من كنس الدار في شيء ، إنما تفعل فعل الأطفال حين يثيرون التراب .

- وبقيت البارحة أفكر في هذا الأمر وقد تجافى عن النوم جنبي فهتف بي فجأة هاتف قائلاً :

- يا من تغبرت بغبار ظنك ، انظر في أمرك تجده يشبه أمر الخادم .

- لست تفضل هذا الخادم وذكاءه وليس دليلك أكثر هداية منه إلى الصراط المستقيم .

- إن كل ما تكنسه يهبط ويعلق برأسك لأن المنافذ موصدة عليك من كل ناحية .

- وحين تثير الغبار الكثير وقتما تريد وتبحث وتفعل إنما يعود إليك لأنه ليس أمامه طريق للنفاذ والهروب .

- ابن من لا يخرج عن دوران الزمان هو فى دوران خاصة إذا كان الدوران لا عمق له ولا نهاية .

- إن هذه الحياة ذات الباب الموصد حلقة دائرية لا يدرى أحد بدايتها من نهايتها .

- وإن رُمت النجاة من هذه الحلقة فافتح نافذة على الفضاء .

- والبحث عن هذا المخرج أمر لا مناص منه سواء بحثت عنه عاجلاً أو آجلاً .

إبرة المعشوق

- لا أنسى ما حييت حين دخلت عليك فجأة من طريق خفى .

- كنت جالسة وتحيكين رداءً بل كنت تحرقين روحى وأنت غافلة عن ذلك .

- قد أحنيت عنقك كأنه صولجان من العاج أو أنحنى تحت وطأة عقائصك العنبرية .

- صدقت لو قلت إن النهار نائم بأحضان الليل وإن النور مختف في الظلام .

- قد انحنت قامتك الممشوقة واختفت تحت أهدابك لا خطاك .

- نرجستاك الناعستان الشهلاوان تتدللان كالبرعمة في مهد أهدابك الطويلة .

- وكان رداء حريرى فوق ركبتيك وتحت أصابعك الساحرة .

- كنت مشغولة فيه بالحياكة بالإبرة والخيط وتتعالى تنهداتك من هذا الرداء .

- وكان خاتم بإصبعك يلمع كالقمر والمشترى والرداء فى رقته كأنه الماء وفص خاتمك .

- يشع منها ضوء القمر . كان النور المنبعث من فَصِّك يزين ببهائه منزل قلبى المظلم .

- ولما أدخلت يدك تحت الحرير كأنها القمر اختفى وراء السحب .

- ولما سحبت الإبرة ثانية من القماش أخرجت القمر من تحت السحاب المتشعث .

- ولم يكن أحد يرى من فرط خفة يدك خيطا فى الإبرة فى الحقيقة .

- ولما غرست طرف الإبرة فى الرداء تصاعدت الزفرات الحرى من قلبى .

- وكان قلبى يتأوه قائلاً : ليت نصل السهم هذا يخيطنى بدل الحرير .

- وليت الخيط كان يمر مني ويطوينى مثل هذا القماش .

- ليتنى أقبل فى كل لحظة يدك كهذا القماش حين تلمسه يدك .

- كنت جالسة وأنا واقف وراءك ، وأنت لا تدرين بى وأنا لا أدرى شيئا عن نفسى .

- كنت مشغولة بنفسك وأنا مشغول بك وقد تصفد قلبى بأغلال ضفائرك .

- كنت سكرة بفنك غائصة فيه وتهمهمين من سعادتك بفنك .

- وكانت خيوط نغماتك تبحث عن منفذ من فمك الذى يشبه ثقب الإبرة .

- فلما خرجت واثبة من مزمارك الضيق انغرست فى القلوب كالنصل .

- فجن جنونى من ألحانك وخرجت من ذاتى كالإبرة .

- وانفصمت نياط تدبيرى تماماً وتمزق رداء صدرى وتحملى .

- فاختطفت قبلة من عنقك ، يا من أنا فداء قفزتك وغضبك !

- فمع أننى مت خوفاً من غضبك إلا أننى عدت للحياة حين رأيت عينيك .

السعى

- يكمن لك كثير من الشياطين مثل الحزن واليأس والشره والحقد .

- فلو أنت عاجز ضعيف سوف تنتصر عليك هذه الشياطين ولن يطول بها الوقت حتى تمزقك إربا .

- ولو رأت منك السعى والقوة والكفاح فسوف يبلغها القنوط والاضطراب .

- لابد أن تختار حرفة وعملاً لأن الجسم لا يهدأ طويلاً عن الكدح والدأب .

- فاطلب السعادة والهناء من كفاحك وسعيك فهذا هو رأس مال الإنسان .

منزل سقراط

- كان سقراط الحكيم يصنع منزلاً فاجتمع حوله الناس يرغون ويزبدون .

- انتقد كل منهم منزله ، هذا يقول إنه صغير ومعوج وذلك يقول إنه قصير في عرضه وطوله .

- وقال ثالث : كيف يليق مثل هذا المنزل الضيق بأستاذنا العظيم ؟

- واتفقت جملتهم على أن مثل هذا المنزل لا يجدر بسقراط الحكيم .

- فلا يعرف أحد شمال المنزل من يمينه بسبب ضيقه وصغره .

- فضحك الفيلسوف من مقالتهم وقال : إن انتقادكم يا أصدقائي خاطئ .

- ليت هذه الصومعة الحقيرة تمتلئ بالأصدقاء الأوفياء المخلصين .

ذكرى

- نُقش على ساق شجيرة غضة بنصل مدية حادة هذا السطر تذكاراً :

- « فى ذكرى تلك الساعة التى انسدلت فيها ضفائر حبيبتى التى تفرك العنبر وتنخل المسك » .

- فلما انقضى على الشجيرة الكثير من الصيف والشتاء وفصول الخضرة وسقوط الأوراق ..

- ونمت وتفرعت أغصانها بعطاء السحاب والهواء والشمس فى فصول الربيع ..

- ولقيت العناء والخصام من ضغط الثلوج والبرد الشديد .

- استغلظ ساقها ولحاؤها الحريريان فاستغلظت وعرضت تلك الذكرى الصغيرة بدورها .

- وهذا حال تذكر القلب الوفى إذ يزيد تذكراً لأحبائه الأعزاء .

حساب العمر

- حين فتح عمرى صفحة الخمسين عامًا من كتابه رأيت فيها رسالة تثير العبرة مؤداها :

- يا زمان حان زمان حسابى معك ، ولم أعد أخشى هذا الحساب .

- قد اختطفت ما كان لطيفًا وعزيزاً من العمر بالمكر والحيلة والخديعة والدهاء والختال .

- ولم يبق الآن غير العتيق والرجس من الأشياء اللطيفة والحاجات العزيزة .

- فإن تأخذ ما تأخذ وتسبر غور فكرك فلن تجد بدل الشيء غير ظله .

طيران العمر

- طار العمر وخلّف عنه عشا وبقيت قبضة من شعر دليلاً على نعمة الوجود .

- ولا يتضح أثر من احتراق القلب وانفعاله ، ولم يبق على جدار دارنا غير دخان آهاتنا .

- قد سحرت الأساطير قلبى عمراً ، فلما استسلمت الأساطير إلي الكرى خلّفت عنها سحرها وخداعها .

- كان نصيبنا من الحب والفخ هو اليأس والرجاء فانقضى اليأس والرجاء وبقى عنهما الحب والفخ .

- لا تعجب إذا نظمت شعراً محرقا ، فقد خمد شمع السرور وبقى عنه لسان النار هذا .

- في ملك الحب يليق بتاج الإكرام تلك الرأس التي ظلت باقية على عتبة ملكه .

- إذا لم تصدق ما رأيناه في سكرنا فاشرب من تلك الخمر التي بقيت بكأس البارحة .

- أتريد أن تعرف ما رأيناه في سكرنا ؟ فاشرب من تلك الخمر التي بقيت بكأس البارحة

- أتريد أن تعرف قصة رحلات العمر ؟ انطوى بعضها باكراً وظل بعضها بلا نهاية أو مقصد .

مطرب العشاق

- مطرب العشاق الليلة يعزف لحناً طريفا ويضرب بريشته ومضربه على أوتار الروح ألحانًا ومقامات .

- حينا يهرق غناؤه المؤلم الدموع من المآقي وحينا يقلل تطريبه المزيل للهم الأحزان عن القلوب .

- والقلب مالك الملك وهو كاللص يختطف من ملكه الصبر مرة ويقطع الطريق عليه مرة أخرى .

- يثير من الأمل واليأس موجا على موج ويضرب من الهم والسعادة جيشا بجيش .

- مضربه العذب يفصم عرى جبال الألم فهل رأيت حافر جبل يحفر جبلا بقشة ؟

- خرج ملك الموسيقى إلى السهل ليصيد القلوب وهو يدق خيامه حيثما رأى مكانا يزيد خرابا عن غيره .

- إن من أصاب حظا من دولة الموسيقى ضرب بقدمه لذة كل مال وكل جاه .

- قد اعتصمنا بالموسيقى من سبل الهموم ، وكل إنسان يحصن نفسه إذا واجهه السيل .

- إن رشيد يمسك أوتار الرباب بيده ويضمه إلى صدره فيحيل القنوط إلى رجاء وأمل .

البحث والطلب

- أفنيت عمرى أنتظرك مؤملاً عودتك وكحلت عينى الندية بغبار طريقك .

- كنت معى وأنا كنت أبحث عن مأواك عند غيرى ، وكنت هنا وأنا كنت أطلبك فى أماكن أخرى .

- لم أدر علامتك فضاعت علاماتى وتاه طريقى ، ولم أفد من درسى معك إلا حفظى أوصافك .

- رأيت فى خبيئة صدرى قبضة من تراب ودم اسمها قلبى فأعددت من حبك كيمياء أخبار وصغت ذاك التراب ذهبا .

- رأيت أخبار العالم محض كذب وافتراء لكن ما أعتقده صادقًا من الأخبار هو أنى جعلت نفسى غافلاً عن كل خبر .

- لن تجد الجوهر المشع فى منجم العقل الذى لا يرى غير الظاهر ، فقد قلبت وفتشت مرارًا هذا التراب الأسود .

- لما غرقت فى بحر لا أرى ساحله ماذا يفيدنى أن يمتلئ حجرى بالجواهر وأنا فى لجج الغرق ؟

- لم أقترب خطوة واحدة وناء بى طريقى بعد مساعىَّ العابثة فى طلب الحبيب .

- لماذا تبحث عن كأس جمشيد والحياة كلها آلام وفشل ؟ لقد ندمت كثيراً على أننى نظرت فيها .

- لا تَخْطُ فى صحراء لا تدرى شعابها وطرقها وجد فى تلمس الهدى من هذا الوادى المضل فقد عبرته من قبلك .

- كسبت المواعظ وجدت بروحى وأنا سعيد بهذه المقايضة ، فقد ربحت فى النهاية بعد أن خسرت فى البداية .

- إذا كانت الإفاقة والوعى يا رشيد ستراً على رؤياك ونظرك فإنى قد أخرجت من رأسى كأسك بسبب فهمك ووعيك .

الشمس

- كل يوم تطل الشمس فيه برأسها من وراء الجبال تشع بشعاعها أولاً على عينى الندية .

- فقد جلست أنتظر رؤية محياه قبل أن يضرب طائر السحر بجناحيه محلقا .

- قلت لفراش النوم فى البارحة أن يضرب خيمة نزوله فى مكان آخر غير مكانى .

- وكل ألم يهاجم به جيش الليل قلبى إذا رأى نور الشمس دق طبول الرحيل .

- بحثت مليا فى الدنيا ولم أر أطيب من الساعة التى تشرق فيها الشمس .

- ما أسعد اللحظة التى يحدق فيها جيش الشمس بفلول جنود السحر .

- كحل الليل الحالك يزول بماء النور وإذ ذاك يتحول الكحل فى عينى الدنيا ذهبًا .

- تطلع فجأة من المشرق أسياف الشمس اللامعة المهتزة وتهاجم المغرب .

- والجبل المرتدى للأخلاق الغلاظ البالية إذا تشرف بالشمس توشح بآلاف الأردية المذهبة .

- وكل جبل تراه مسحوراً بكيمياء الشمس يطعن القمر كثيراً لشدة ضيائه وجماله .

- إذا تخللت أشعتها السحاب كأن أحداً ألقى شراراً متعمداً وسط العهن المنفوش .

- ويدمى السحاب لأن فَصَّاد الشمس قد ضرب بمشرطه مواضع كثيرة فى جسده .

- ويقول الفلك للقمر لا تطعنى ثانية بأسيافك ودعها تطعننى فهى أجمل وأحب .

- أتدرى لماذا تشدو القبرة وتصيح كل صباح ؟ إن صياحها موعظة تزجيها للغافل اللاهى مؤداها :

- إن هذه الشمس فى السماء آية للحب والشهامة لأنها تصب أشعتها على كل أرض دبر .

- لا يفترق عندها الرفيع والوضيع فهى تهدى الوهاد نورها كما تهدى النجاد .

- وإذا لم يقبل نورها غار حالك القلب فما ضر الشمس بل أضر نفسه .

- ومن ختم قلبه بخاتم الحب كالشمس ضارع الشمس ولو كان ذرة .

- ومن صبغ فؤاده بكيمياء الحب هذى تجول تراب قلبه ذهبا لو صبغ .

- وإذا عدم الوضيع الجاهل هذا الفضل فإنه عاجز نَسْل لو ادعى هذا الفضل والفن .

- لست حرا لكى أقلب قفصى وأخرج منه هذه القبضة الملأى بشراك الطبائع .

- أكثر من ضربى بجناحيً وريشى لكنى أخلق عقدة جديدة زائدة كل لحظة مع شركى فى هذا القفص ولا أعجب من أنى لا أمل التجربة ، وأحاول جهد روحى وأجرب ثانية وأبتلى نفسى كثيرا .

- ويحدونى أمل فى أن أخدع شيطان طبعى بهذا الزمان المتجدد الخديعة .

- وما يحزننى هو أن طير روحى ليس عاجزاً عن الوثب من شركه وفك قيوده .

- خاطرى المشرد شعثا الذى يرتدى كل لحظة رداءً هو كتاب تقويم أمام ناظرى قلبى .

- كل سطر فيه أمارة على مرحلة من مراحل الحياة وكل جزء منه قصيدة لحوادث الدهر .

- خاطرى كصفحة التقويم والحادثات وريشة بيد كتاب القضاء والقدر .

- وروحى المعقودة بجناحيها كتاب أعمالها هى حقا حمامة ضالة حائرة .

- وكلما أحببت أن أرى بدايتى نظرت بملء عينى فى كتاب تقويمى .

- حين أغوص بفكرى فى جب الأفكار وأغرق فى لجج التأملات أرى داخل صدرى طرفة للعالم عجيبة .

- أرى آثار السنين وبقايا القرون وديعة فى ذاتى كتركيب مهم .

- أجد من النباتات الناميات قلة ومن المعادن كثيرا وقلة من الوحش والطير ومن البشرية .

- وهذا الطفل الطاهر المولد الذى يسمى بالروح لا يشعر براحة ودعة لحظة بسبب هذه الحاضنات .

- فإحدى الحاضنات تغلل عنقها بقيدها وغيرها تصفد يديها وقدميها وثالثة تقص عليها الأساطير .

- أرانى فى ذاك الزمان حين كنت فى حضن المعادن قطعة من الحديد مضت عليها آلاف السنين .

- ليس أمامى مخرج إلى جانب النسيم الذى يهب الحياة ولا منفذ صوب الشمس المنيرة للدنيا .

- وهذا التثاقل والعجز الذى أحسه فى اليوم نفسه ناشئ من طبع المعادن فى ذاتى كالأوشاب فى دن الخمر .

- كانت المعادن تحبنى لأنها أمى فى ذاك الزمان لكنها صارت اليوم كعدو سفاك .

- أجل حين يمنعنى صديق حريتى فهو حبيب فى الظاهر وعدو فى الباطن .

- أذكر ذاك الحين من الدهر حين خالط غبارى الماء ورقد طويلاً نائماً فى موج المياه .

- صار مرجانًا ونباتًا أخضر ثم عشبا ثم غدا شجرة ناضرة بفعل الشمس .

- ولما حل الربيع أرى جسمى كشجرة ثملت بشدة ، فقد فتنت بنكهة نسيم الربيع العليل وانجذبت إلى العبرات الصافية لعين السحاب .

- هذا هو طبع النبات الذى بقى لدى تذكاراً ، ويسعد حين تسعد الدنيا بالربيع .

- ثم أذكر عهود الصيد والحرب والصراع حين لم يلد الطبع غير الضراوة والوحشية والافتراس .

- أسقط خائراً مرة تحت مخالب خصم قوى وأسعد مرة أخرى حين أعتلى صدر فريسة .

- دليل طريقى هو البغى والعناد والتنافس والقتال وإمامى هو الحرص والغرور والشهوة والعصيان .

- وهكذا أتذرع بإحدى هذه الخصال حين يتناثر الشر من طبيعتى وطبعى كأنى النار .

- روحى المنيرة تخفق وتضطرب كالسمكة فى دم حى هو نفسى بجسدى .

- انقضت سنون وشهور كثيرة حتى لمعت روحى الطاهرة كجوهرة فى حفرة .

- تجرع قلبى الضعيف هذا دم كبدى كثيرا حتى جعل لعل روحى أحمر اللون مضيئًا .

- كانت شمعة ضعيفة والحادثات عواصف ، فكان يرتعد خوفا من الفناء وخشية من الهلاك .

- ولا مناص من عمر طويل حتى يصفو هذا النور تمامًا من لوث التراب .

- ويقبل الانفصال عن هذا الأصل المذموم ثم يحلق إلى ساحة منتزه العقول .

- أيتها الروح إنك تخلعين كل رداء ترتدينه حتى تختارى لنفسك رداء أفضل .

- إنك أنت إبراهيم ولد عابد النار ، تلقين بنفسك فى النار أملاً في بستان .

- أنت فى تيه الظلمة وتحاولين أن تتدثرى يومًا بدثار من طور عالم الحسن الأعلى .

- تقاسين قرونًا طويلة من الألم ومحنة الطوفان حتى ترسىَ فوق جودى الروح .

- فمع أن كثيرا من المخاطر يكمن فى طريقك لكن اسمعى هذه النصيحة حتى تبلغى سريعًا المرام :

- حين لا ترين في نفسك اتساعًا فلا تبتئسى فإن القمر ما لم ينقص لا يزيد .

- وما لم تهبط كفة الميزان فلن تعلو كفته الأخرى .

- وحتام هذا العجب الذى كالحباب فى مظهره وأمام البحر لا يليق مظهر الحباب العاجز ؟

- قد جرت وبلوت وآن الأوان أن تخرجي عن ذاتك وتمتحني نفسك .

- وكل من لم ير وجهه كالمرآة رأى أوجه العالمين كلها مصوبة إليه .

المحبرة

- لا تقعدى مسدودة فوق طاولتى أيتها المحبرة فهذا الصبر والسكون لا يجملان منك .

- أنا فى حيرة من أنك لا تثورين من مكانك وأنت ينبوع الحرارة ومعدن الحياة .

- افتحى شفتك ففيك سر الزمان وارفعى رأسك فبك سر الكائنات .

- المعنى يلج بك فِى منام اللفظ والذات تحجب رأسها بك بحجاب الصفات .

- دعينى أقفل فمك وألقى بهذا القفل أو الغطاء تحت قدميك ذليلا .

- وأنثر من دمك الذى هو روح المعنى وجسم اللفظ بعضا فوق دفترى .

- دعينى أغمس فى فيك قلمى الذى هو مفتاح الرموز وأجرى بكما اختبارى .

- فلعلى أفض النوم عن النائمين فى خلوتك وأحركهم من مضاجعهم .

- من تلك الأفكار التى تدور حولك بلا قياس والهة وحيرى ومفعمة بالوجل كما يدور الزائرون .

- لا يحصى حاسب العقول مجموعها ولا يعدد كاتب الحواس صفاتها .

- أقرِّى منها على طاولتك بعضها وألبسى هياكلها ألبسة من كنزك .

- ربيها بحب وأنميها بإعزاز وعديها أولادك بدافع الإخلاص .

- أولئك المتعطشون للشرب وأنت الشراب اقطرى فى حلوقهم من قطراتك الصافية .

- فلعلهم إذا تراخت أقدامهم بفعل خمرك هدأوا كثيرا من سيرهم وعجلتهم .

- إن المفيق والواعى إذا لم يسلم كلاهما لك فاه كان هذا أفضل من أن يثمل من شرابك بسكر النعاس .

- إنك تفعلين بالمعنى ما يفعله الجسم بالروح ، وتسلكين مع الفكر ما يسلكه الماء مع الحباب .

- يا نبع الحياة وموضعك بالظلمات جمح بالإسكندر خياله كثيرا فى هواك .

- لو يلقى خضر الريشة طريق الوصول إليك فلا عجب من أن يفتتن بك فتنة ما بعدها فتنة .

- انشق رأس الريشة أو القلم من طول سجود رأس خضوعها ومسكنتها على قدميك .

- وهذا الدم الذى يسيل من عينيها هو بسبب عشقك ، وهذه الزفرات التى تتصاعد من صدرها هى من أجلك .

- يا معنية الشاعر والمنصاعة لأمره ولا اختيار لك أمام اختياره .

- يا من فيك ثبتت نقوش خياله ويا من بك حيت شرارته المضيئة .

- يا من بك سُجل اسمه فى كتاب الحياة يوم أن تعصف ريح الموت بغباره .

- أنت مرآة تعكسين حتى الأبد النقش الذى نقشته ريشته الجميلة المزدانة .

- واحسرتاه على ما يجيش فى رأس وقلبه ، إنه يعجز عن أن يحجب وجهه عنه بحجابك .

- ما أكثر أسرار القلب التى صرت لها ترجمانا فأفلت زمام العقل عن قارئها .

- وما أكثر البكاء الذى يجريه السيل وأنت مقيمة ، وما أكثر النواحات التى تشق الصدور وأنت صامتة .

- ليت ما يجيش فى رءوسنا تجعلين نصفه جياشًا من قلبك الصامت .

- أسفًا على هذه الدنيا التى اسمها قلبنا ، وعلى هذه الخمر التى جمجمتنا ومخنا كأسها .

- هى كنز صار ركن خواطرنا خرابة له ، وهى سيف غدا جلد صدورنا غلافًا له .

- لا يستطيع أحد قط أن يترك رسالتها ولا يقدر على أن يصفها حق وصفها .

- إن من ذاع صيتهم فى نبوة الشعر لا يقولون شيئا عنها غير السلامة لها .

- ربما إنه ليس فى الزمان ترجمان كامل ، فليس لنا خير من المحبرة والقلم .

- وليس لطائر الخيال الذى يطير خارج القفص عش أفضل من غصن القلم .

- لا تظن أن القطرتين بالمحبرة ماء ، بل بحر هذه المحبرة لا ساحل له .

- لا أكذب إن سميتها مفتاح المعانى ولا أبالغ إذا أطلقت عليها عالم الحقائق .

القنطرة

- أقم على القنطرة فلا مقام مثل القنطرة ، قد جربناها وليس فى قولنا هذا شك .

- كانت قنطرة مخصوصة خلوتى لأيام عديدة حين أتذكرها تخرج الزفرات الحرى من خبيئة صدرى .

- تلك القنطرة كان لا يعبر طريقها الشمس أو القمر من تراكم الأشجار وظل الجبل عليها .

- لم يكن لسفح الجبل غيرها اتصال وليس للماء والنسيم من دونها طريق .

- تلك القطرات المتتابعة التي تنصب في عين السحاب وتغوص في فم الجبل وقلبه من قمته .

- ثم تفور مائجة من عين عيون الماء كاندفاع الدماء في تصارع الأبطال وتقارعهم بنصال السيوف .

- ومياه عيون الماء الضحلة والقلقة تتجمع قطراتها وتولى وجهها نحو الفرار .

- وتقام المناحات وتتصاعد الحسرات والندبات من العيون القاسية في فراقها .

- كأنها شجرة تهمهم عالية وتناجي نفسها بأسرارها في نواح ونحيب .

- أو تُعزِّى عين الماء بأنغامها الشجية قائلة : لماذا أنت شديدة الحزن على ما ضاع من الماء ؟

- إن الشمس والسحاب سوف يعيدان إليك تلك القطرات المسكوبة .

- هذه الدورة حُبٌّ فى العالم يجعل أجزاء الكائنات تحترز من الفراق الأبدى .

- قنطرة من خشب تهزها الرياح ولا تستكن لحظة من تردد المارة عليها .

- ينوح صدرها من إضرار الريح وتقوس ظهرها من وقع الخطى عليها .

- هذه القنطرة المرتعدة المرتعشة وهذا الجبل المحكم كأنهما مترددان تحت أقدام مصمم .

- يقول العقل متهكما : لم أر بعد قنطرة الحياة مثل هذه مكانًا محكمًا صلبًا .

- أنا سعيد الآن وأنا جالس بأعلى هذه القنطرة ، وقد فصمت حبل المودة عن وجه التراب .

- وعقدت هذا الحبل المنفصم من جانبى القنطرة بسفحى جبلين صلدين ثابتين .

- مع أننى لم أنْجُ حقيقة من مخلب التراب فأنا قانع بهذا القدر وها أنا ناج فى الظاهر .

- أسعد وأمرح فوق هذا الغصن العالى المرتعش ، وقد تعبت قدمي الآن وانكسر جناحي .

- سعيد لأن هذه القنطرة ليس فى طبعها القرار ، ولم يوفق أحد فى مكان مستقر ثابت .

- لا تنشأ لذة ما لم يكن من السكون حركة وبضدها تتمايز الأشياء .

- أخاطب الوقت : يا من بك يضار كل رئيس ورأس لا تعبر هذه القنطرة فليس يطويك طاوٍ .

- ليس لى الآن نقد يقل عن الجنة وليس لك اختيار فى ساحة الجنان .

- أترك على القنطرة جسدى المسكين الواهى وأعبر القنطرة بعصب الفكر وقدم الروح .

- أسعد وأمرح مع كل ذرة تتحرك وأسيل وأنساب مع كل قطرة تتدحرج .

- فى سرور مع الغصن وفى سماع مع الريح وفى ضجيج وخرير مع الماء وفى صراخ مع الحجر .

- حين أعبر القنطرة أعبر جسر الممكنات وأدخل ساحة صحراء اللا مكان .

- ساحة طيراني لا تحدها حدود وأنا عادٍ بلا مانع في فضاء الوجود .

- لا يكمن حقد شانئ للذتي ولا يعقب عزتي تهمة حاسدي .

- وما لم أدق النظر وأبحث عن ذاتي فأنا في نشوة دائمة وفي نعمة خالدة .

- فإذا بحثت عن ذاتي وأعجبت بنفسي أرد محبس الجسد وآهٍ من ورودي هذا !

- واألماه إن كل ما يصيبنا هو من عملنا والظلم والجفاء الذي يحيق بنا هو ظلم ارتكبناه .

- لا يحد الإنسان غير نفسه ، أنبئني أين ذاك الذي يردعه حد من خارجه ؟

- كل سرور وبهجة يخالطها ألم ومحنة ، والسعادة التي لا تنقص هي سعادة الله .

- إذا جلست فوق قنطرة وفرغت من نفسك (فكل من تراه هو مُبْتَلٍ بهذا الداء نفسه)

٤٤ - بهار

ملك الشعراء محمد تقى بهار بن ملك الشعراء محمد كاظم صبورى، ولد فى ١٣٠٤هـ.ق / (١٢٦٦هـ.ش / ١٨٨٦م) وتوفى عام (١٣٧٠هـ.ق / ١٣٣٠ هـ.ش / ١٩٥١م) . هو أكبر شعراء العصر الحديث بلا شك، ولم يكن شاعراً مبرزا عالى الفكر وحسب بل ودارساً وأديبا نشطا وأستاذاً وكاتبا صحفيا مبتكراً وقد امتد نشاطه إلى نحو نصف قرن. وتعزى أهميته الشعرية إلى جمعه بين فصاحة السابقين وطرافة الصورة، وتطويع اللغة المتداولة للشعر والخروج بالشعر من الموضوعات الضيقة القديمة إلى رحاب أوسع وموضوعات جديدة - فطرح أفكاراً سياسية واجتماعية لم تطرح من قبله - وإثراء اللغة بتركيبات جديدة وإحياء ألفاظ كانت مهجورة، بحيث يعد ختام الشعراء السابقين الكبار وبداية عهد جديد متطور للأدب الفارسى. شارك فى الثورة الدستورية (١٣٢٤ه / ١٩٠٦م) بمقالاته اللاذعة وانتقاده الشديد ودخوله أحزاب المعارضة فأسس فى مشهد جريدته المعروفة باسم «نوبهار» وانتخب مراراً لتمثيل المجلس الوطني. وفى (١٩١٧م) أسس الجمعية الأدبية «دانشكده» والجريدة الناطقة لها بالاسم نفسه ، فساهمت فى إثراء الأدب والدراسات الأدبية وتقوية الأسلوب الجديد

للكتابة الأدبية. ثم قلل من نشاطه السياسي وزاد من فعاليته الأدبية وتدريسه في مختلف المدارس العليا وجامعة طهران وتصحيحه النصوص القديمة وتأليفه كتبًا منها تحقيق تاريخ سيستان ومجمل التواريخ والقصص وتأليفه تاريخ تطور النثر الفارسي ، ومن شعره:

باكورة الورد

- في نهايات الشتاء لأحد الأعوام بسطت الشمس أشعتها على الياسمين الأبيض .
- لم يكن الياسمين قد تبرأ بعد من ظلم يد الشتاء فنشرت الشمس من جبينها عليه عرقها .
- انعقد حلق ريح الشمال فتبدل الجو المضطرب إلى أحسن حال . .
- وفرقت العنقاء الذهبية التاج سهامها على كثير من الألوان إلى عين الشهر الأخير للشتاء .
- فأذابت الثلج وسرى الدفء وجاشت الخضرة وتحرك الصفصاف .
- لم يبق غير أيام عدة ويحل الربيع فجدت الشمس الساحرة في إنجاز أعمالها بحماس .

- وظهر باحتيال الشمس ومكر الفلك ربيع بهى الطلعة .

- أطلت الوريقات اليانعة الخضرة برءوسها من الأغصان اليابسة ، وغَصَّ صفصاف المسك بالمسك فى ضفائره .

- وانقضت أيام عدة وليال عديدة حتى أنارت بالرياض باكورة الورد والزهور .

- وتجلى زهر الياسمين زينة للربيع وعروسًا للخمائل وحلية للمحافل .

- وقبل ذاك بشهر واحد خرج عن رأسه وبرز من جلده .

- وضحك في وجه الشمس فى النهر ورقد أمام القمر الخلاب بالليل .

- ظن المسكين أن الشمس والقمر يكنان له حبا ويتلطفان به بسبب وبدون سبب .

- ولم يعلم أن ذاك الوقت وقته وسوف يحل السم فى حلقه محل الخمر

- وعلى حين بغتة نهضت الطبيعة من رقدتها ، فانزوت الشمس إلى مخدعها وارتفعت السحب .

- وزمجرت الرياح هابة من فوق الجبال وسقط الصنوبر وانحنى الصنار .

- بدأ الزمان طبع البرود وعزفت الطبيعة لحن المأساة .

- تساقطت الثلوج وتجمدت الجداول وطفق الغراب الأسود يلقى نكاته فى الخمائل .

- تجمد كل شىء وذبلت الرياض وكذلك ذوت تلك الجوهرة قنديل الليل باكورة الورد .

- جمد فمها السكرى الضحك الرقيق بطرفى شفتيها ، ولم يعد على لسانه غير السب وسقط القول .

- هكذا هى مكافأة التبكير فى النضوج والعيش على الأمانى الخادعة .

- وأنا تلك البرعمة النضرة السريعة النضج التى طبقت شهرتها الآفاق .

- أنا تلك الوردة اليانعة التهمت أوراق روحى فانطلت علىّ خدع الزمان .

- طويت بعجل وسرعة طريق الأميال الألف وأسفرت عن وجهى قبل الأوان .

- تفتحت بدم النهار الحار ونمت أتشحط بدمي بأنفاس الليل الباردة .

- ذبلت من قحط الأعراف وتجمدت من برودة العادات .

- لم أهنأ يوما من الأيام ولم أضحك صبحًا في الخميلة .

العالم الأعظم

- أشعت الزهرة بأنوارها مع الهلال من الفلك المقوس كأنها فصٌ برز من حلقة خاتم .

- وأطلت الأنجم من سطح القبة النيلوفرية كأنها النيلوفر تمامًا المتفتح على سطح الغدير .

- كأنها الإلهات برزن من مخادعهن بأحزمة مرصعة وأقبية ذهبية .

- وبرق النجوم في الفضاء الحالك كأنه نار تطايرت شرارتها من رداء حريري نيلي رقيق .

- والمجرة كأنها تمنطقت بالفلك حول خاصرتها وارتدت حريرا ملونًا ومذهبا تحت حرير رقيق رمادي .

- ولبست الثريا عقدها على مقربة من طريق المجرة كأنها عقد منظوم من الجواهر فوق بساط الجواهرى .

- أو كعقد من الألماس يتناوله بائع الجواهر ويظهره لعين المشترى .

- إن السماء - إن نظرت إليها - ملك و آفاق وأنفس ومن الظلم ألا تتفكر فى هذه الآفاق والأنفس .

- إن مر إنسان عينك مر الكرام على هذه الآفاق والأنفس فكن أنت إنسانا ومر بهذه الآفاق والأنفس .

- لم يشيد هذا البناء الجليل عبثا فلا تظنه عبثا فهيهات أن يخلق ارتجالا .

- إن العالم كيان عاقل وذراته كل هذه النجوم التى تراها تسبح فى الفلك المدور .

- وجرم الأرض ذرة فى كيان العالم مع كل قوتها وعرضها وسعتها .

- إن جرم الأرض الغبراء ذرة ونحن وأنت ذراتها وأنشأنا الله بطريق رعاية الذرات .

- ثم إن في أجسادنا ذرات أخرى تختلف منها ذرات فذرات .

- وبين ذرات وجودنا فضاء لو أحصيته لوجدته الفضاء الواقع بيننا وبين الشمس .

- وجرم العالم الأعظم بدوره بلا شك ذرة من ذاك الجرم الهائل العظمة والذى هو جزء من صنع الله .

- كل هذه المخلوقات والمصنوعات يا بنى ليست من أجلك فلماذا تختال وتتكبر وتستكبر ؟

- لا تعد شيئا أمام ذرات الوجود يا من أنت برمتك تجرؤ وصلف وتعجرف .

- أرجع البصر مراراً لكى تدرك سر خلق هذه النجوم ولو أدركته أمكنك أن تدعى المعرفة .

- أضرم العشق النار أولاً بأول مشعلة فاشتعلت من هذه المشعلة منطقة النيران الصالية في العالم .

- كان العشق هو الهمة فظهرت الحرارة من الهمة وسرت تلك الحرارة شرارة في هشيم العالم .

- وكان الساقى جذوة نار فألقى من ناره في الكأس ، فثملت الرءوس سكرى من أول دورة للكأس بحب الله .

- وتفجرت النجوم فى هذا الفضاء المظلم كجذوات النار المتفجرة فى محل الحداد .

- وصارت جذوة « نبتون » وأخرى « أورانوس » ثم « زحل » ثم « المريخ » ثم « عطارد » ثم « المشترى »

- وامتدت تلك المجرة في وسط الفلك كأنها سيف محلى بالجواهر بيد جندى مقاتل .

- وتجمعت تلك المجرة ثم تفرقت ثم تتجمع وتتفرق وتنقبض وتنبسط كأنها من فعل ساحر .

- وليس من ساحر لهذه الأعمال السحرية غير العشق فاخلق العشق وإذا لم تخلقه حقا أتبكى دماً ؟

سكون الليل

- غضب النهار علي بسبب آلامي التى أقضت روحى فتلطف بى أيها الليل الساكن الساجي الطويل .

- أيتها البقعة البيضاء اذهبي وزولي إلى الغرب ويا أيتها الناموسية السوداء ابرزى واظهرى من الشرق .

- ويأيها الأصيل ذهبي الخيمة ألق بخداعك وانصب أيها الليل الحالك خيام إنصافك .

- لا ترجع من أقصى الشرق أيها الليل الحالك النوم الهنيء فوق أهداب الهم وافرك أيها النوم الهنيء المسك الطرى على ضفائر الأمل .

- أنا أستعيذ بالليل من غوغاء النهار وأسد أذني وأغمض عيني عن الغيلان الهازلين العابثين .

- حين يطلع من المشرق سيف الليل الأزرق يسحب المغرب ذيل عباءته على دم النهار .

- أنجو من فتنة النهار بسكون الليل بفكر مشوش وقامة مقوسة .

- وحين تنوى الشمس أن تطل برأسها من سيف الجبل كأنها تريد أن تضرب رأسي بنصل سيفها .

- أقول أيتها الليلة إنك حبلى بمائة جوهرة لكن لا تلدى لك ما يفوقها عدداً من عبرات عيني .

- ويا سيف الجبل أغلق طريق النظر ساعة ويا جواد الصبح أقم خلف الجبل لحظة .

- أخاصم النهار لأنه بالنهار يتجلى لى كل عجز وفشل وقبح وسوء فعل وقول .

- وأفتدى الليل لأنه يلقى بأستاره على قصر الملك وكوخ الفقير على السواء .

- أما النهار فيظهر بآلاف الألوان وبتجليات رديئة ومظاهر قبيحة .

- يلبس أذن المراد قرطًا سيئ الأخبار ويكحل عين الأمل بنظرات الشؤم .

- فلا تسمع الأولى غير كلام الوضيع الفاجر ولا تنظر الثانية غير العمل الباطل الكاذب .

- ألا لعن الله النهار ودفاتر النهار هذى وتقاليد الهراء تلك وأناس الهزل والعبث أولئك .

- وطالما أن ليس فى هذه الدار غير الختال والخداع فالأفضل أن تعمى العين عن رؤية أى شيء بها .

الجنــة[1]

- من يبلغ منا السـلام وقت الربيع إلى مـروج الديلم وشـاطئ النهر الأبيض ؟ [2]

- وقد غصًا بالخضرة والبنفسج وسائر ضـروب الزهور كأنهما جنة هبطت من السماء .

- البحر بنفسج والزرع بنفسج والهواء بنفسج والغابات زرقاء والجبل أزرق والأفق أزرق .

- ترى قومًا يحصدون البنفسج فى مكـان وغيرهم يخزنون من البنفسج المحصود أكوامًا فى مكان آخر .

- وذاك الجبل المغطى بالأشجار كـرجل مبـارز برزت الحواشى الخضـراء منه كالجنود الخوذين .

- وتناثرت الأشجار المتنوعة والمتفتحة وسطها ، وازدهرت فيها زهور التفاح والخوخ والسفرجل والكمثرى .

(١) نظم بهر هذه القصيدة فى وصف جيلان ومازندران بشمال إيران وعدهما جنة هبطت من السماء إلى الأرض .

(٢) الديلم قسم من جيلان والنهر الأبيض هو نهر جيلان الكبير الذى يصب فى بحر مازندران .

- كأنها لوح التمرين الذى يختبر عليه الرسام الماهر الألوان المختلفة .

- انظر شجر البقس وهو برمته قوام وشعر مجعد . قوام لا يتقوس وشعر مجعد لم يلمس .

- يبلغ الرجل الحر المستقبل أن يحك السحاب برأسه ، ولهذا ينطح شجر السرو واللوز المر السحاب برأسه ومفرقه .

- مُر مرة على خطة نوشهر ورامسر[1] وأقرئ منا هذه الديار السلام ساعة بعد ساعة .

- خمائلها الطريفة لها ذاك الجمال والبهاء وقصورها الجديدة بها ذاك الحسن وجمال المظهر .

- بُسط من سيف الجبل حتى ساحل البحر بساط نسج من البنفسج والخضرة .

- وتلك الأدغال التى غرست يد الطبيعة الزهور فى صوانها بلا مساعدة من البستانى والسماد .

(١) بلدان جميلان على ساحل بحر مازندران

- وينشد الشحرور قصائده على الغصون الطويلة ويشدو البلبل أنغامه على الأفرع القصيرة .

- ويصيح طائر التندرج الذكر على غصنه في موضع وتحط التندرجة الأنثى برفقة عائلتها وجنسها .

- الأول ثبت ناظريه صائحًا على مكان قرينته والثانية أصمت أذنها وأطبقت منقارها .

- وعلى طرف النهر حين تهب الريح على الشجر يسمع أنين الناى وعزف الطنبور .

- وأفرع النارنج وسط السحاب كجذوات النار وسط الدخان .

- وانظر إلى هذا البرق الذى يبرق من ثنايا سحاب السماء الزرقاء ويخمش وجه السحاب بأظافره ..

- كأنه صبى صغير يخطط بقلمه الذهبى خطوطًا متعرجة متداخلة على صفحة زرقاء .

- وشاهد مرة النهر الهادر حين يفتح البحر له حضنه لاستقباله .

- كأنه طفل يصرخ وقد فرغ صبره لما تذكر أمه ، فلما وجدها استراح هانئا نائمًا فى حضنها .

- والأم العاجزة تختطف من حضن الشمس فى لحظة واحدة بضعة آلاف من الأطفال .

- وتعلم أن الشمس تحمل فلذات كبدها برفقة الريح وتنشرها على الأرض .

- ولهذا تصرخ وتضرب الأرض بصفعاتها وقد تجاوز الفلك صراخها ونواحها ونحيبها .

دماوند

- أيها الشيطان الأبيض المصفد القدم، يا قبة العالم، يا دماوند .

- توجت بتاج من الفضة وحُزِّمت بحزام من حديد .

- وحتى لا تلمح عين بشرى وجهك فقد أخفيت طلعتك البهية بحجاب الغيوم .

- ولكى تتخلص من أنفاس الدواب ومن هؤلاء البشر المناحيس الشياطين عقدت حلفاً مع (أسد) السماء وأوثقت علاقتك مع نجوم السعد .

- ولما تحولت الأرض بظلم الزمان سوداء وباردة وصامتة ومعلقة بالفضاء .

- رَبت مـواسـيًـا الأرض بفـعـل حنقك على الـزمـان بقـبـضـتك، وهذه القبضة هي أنت يا دماوند .

- أنت قبضة الزمان الغليظة أقرنك على الأرض دورات القرون ؟

- يا قبضة الأرض اسمُ إلى السماء وواسِ (الرى) بضربات عدة .

- لا ، لا ، لست أنت قـبـضـة الزمان أيهـا الجبل ، أنا مـدين لك باعتذار عن قولى هذا .

- أنت قلب للأرض جامد ، وبرزت خارجها بفعل آلام الورم .

- ولكى تخمد الآلام والأورام ضمدوك بالكافور .

- فانفجر يا قلب الزمان ولا ترض بأن تظل نارك خافية بك .

- لا تقعد ساكنا صامتًا ، تحدث ، لا تجمد بمكانك ، اضحك مقهقها .

- لا تخف نارك بداخلك وأَصِخْ سمعًا لى أنا المحترق روحًا .

- إن تخف نارًا بقلبك أحـرقت روحك فـأقـسم بحـيـاتك على أن الزمان المكار كثير الخداع قد عقد فمك العميق برباط شديد .

- ولسـوف أفك كـمـامـة فـمك ولو مـزقـونى إربا وأخـرج من نار قلبى برقا يحرق كمامتك .

- سوف أفعل هذا ولعل فعلي يروق لك ، فتحرر وتزمجر هادراً كشيطان وثب من عقاله .

- زمجرتك وهديرك يلقيان الزلازل من نيسابور حتى نهاوند .

- وتنطلق الأشعة من برق تنورك من الألبرز حتى بالوند .

- اسمعي يا أمي البيضاء الشعر هذه النصيحة من ابنك ذى الحظ الأسود .

- أزيحى عن رأسك هذا الحجاب الأبيض واعتلى عرشا أزرق .

- وهاجمي كالأفعوان وازأرى كالأسد المزمجر الهائج .

- وأعدى تركيبة بلا مثيل واعجنى معجونا بلا نظير .

- من النار والسعير والغاز والكبريت ومن الدخان والحميم والبخار والقطران .

- من نار آهات الناس المظلومة ومن شعلة عقاب الله .

- وابعثى غيومًا وسحابًا فوق (الرى) مطرهما من الهول والفزع والصراع .

- حطمى باب جهنم وأسيلي منها عقوبة كفر كافرين كثيرين .

- اقتلعي أساس التزوير هذا من جذوره ، ومزقي هذا الجنس والارتباط وفرقي بعضه من الآخر .

- قوضي هذا البناء من أساسه لأنه يتوجب تقويضه من أساس الظلم .

- وانتصفي للعقلاء من هؤلاء الجهلاء السفلة .

بنت فقيرة

- رأيت بنتا صغيرة تستجدى وتتسول وقد سترت جسدها برداء مرقع بمائة رقعة كان ما يسترق النظر من جسدها مكشوفًا مع أنها كانت قد أخفت جوهرتها فى أسمال بالية .

- ومع أنها كانت تطمع فى الرحمة من أهل الرحمة والدين لكنها كانت خصيمًا للرحمة والدين بنظراتها الكافرة .

- أعطيتها نقودا وتركتها وأحرق برق عينيها الدامعتين بناره محصولى وحصادى .

- وفى المساء دخلت أجمة على شاطئ النهر فوقع نظرى عليها فجأة وهى جالسة علي المعبر .

- كانت تضحك ملء فيها وتغني أغانيها خلافًا لما كانت عليه من الابتسار والبكاء .

- فقلت أيتها المتجرئة ألست أنت التى من ساعة أحرقت بمنظرك قلوب أهل الشفقة؟

- أيتها العبوس ماذا حدث لبكائك المر حتي جعلت من ضحكك هذا منجماً للسكر والملاحة؟

- قالت : أبى عاجز وأمى مريضة لا يقدران على النهوض من فراشهما .

- وضحكى هذا هو من أجل قلبى ، لكن بكائى كان من أجل أبى وأمى .

السينما

- لا تبتئس يا قلبى فهذه الدنيا لا يقر لها قرار وما تراه ليس إلا فانيا مستعاراً .

- المجازى فيها هو الواضح والحقيقى فيها هو غير الواضح .

- ما هى إلا شاشة متحركة بديعة لا يحصى عليها عدد الصور والأشكال .

- الشاشة تتحرك والصور ساكنة ولكن لا ترى غير انعكاس الأمور !

- لا ترى الشاشة وترى الصور فى حركات وليس أحد بجانبك .

- وتظن أن كل من ترى لهم الاختيار والحرية لكن كلهم يعدم الاختيار والقدرة .

- ولو أفصح لك الحكيم عن هذا السر لضحكت وقلت إننى لا أصدق قولك .

- إن رفاق الشاشة يدخلون ويمرون ويخرجون وليس لأحد منهم قرار فى الواقع .

- الشاشة سريعة الحركة والصور عليها تجرى وليس ما يحدث منهما غير شعوذة صاحب الشاشة .

- وأنت لا تعى بسر صاحب الشاشة لأنك لا تدرى ما يدور خلفها .

- مناظر الشاشة تتكرر وكذلك صورها لكن فاتح الشاشة ومديرها ليس غير الله .

- وأنا وأنت أيها السيد داخل هذه الشاشة لأننا لا فوت لنا من هذه الدائرة .

- وكل امرئ ميسر لما خلق له وليس له عمل غير ما يكافئ قدراته .

- وما تراه جبلا وبحراً وبرا ما هو إلا بضعة أشبار فوق جدار .

- وما يبدو للنظر من جيوش وحشم لا يزيد عند العقل عن بضع صور متهافتة .

- ترى الحروب والمعارك والنقع وصراخات الطبول لكن ليس فى هذه الميادين غير فارس واحد .

- فتمعن مليا فى الحقيقة لأن حواسك تخدعك وليست شعاراً للحقيقة .

- وبما أن بصرك وسمعك يخدعانك فلا ثقة إذن ببقية حواسك .

- أمور الدنيا كلها خداع وختال وليس فى كل العالم من صدق .

- وبما أن الأمور على هذا المنوال فلماذا يحزن الحكيم ؟ إن من يحزن هو من تخلى عنه عقله .

- ومن تراه سعيداً ومن تراه تعيساً هما متساويان فى الحقيقة وليس من فرق شعرة بينهما فى هذا الخضم والصراع .

- وشعشعة السحاب المتفرق فى الشفق لا يقل عن كبكبة للقدرة .

- مع أن الدنيا جميلة لكن لا بقاء لها ولا يستعذب ماءها الزعاق مستعذب .

- وحتى لا تدعو أمورها جفاء وجبرا فإن الجبر والجفاء لا يجوزان على الصانع تعالى .

- العالم المنتظم الكامل هو صنع الله ولا ينتظر أيضًا للانتظام غير الجبر .

- فلا تزن عدل الله بميزانك وليست هذه الكرة الأرضية هى كفة العدل .

- لو كان بك عقل فلا تحزن بسبب العدم لأن العدم والفناء ليسا عاراً على العاقل .

- وإذا لم يكن بك عقل فيكفيك خلوك من العقل هما ويسعد كثيراً من لم يرتهن بهذا الهم .

- فعش سعيداً واضرب الأرض بخطوك واكسب عيشك فلا أحد ينجو من الحسد والضغينة .

- لا تغتم عبثا بسبب الحياة فإن الحياة والغم لا يتوافقان ولا يتفقان .

- فامض وانظر للدنيا بعينى الربيع يا من عدمت الخدم والحشم والزوار والأتباع .

- وليس مرهما مزيلاً للآلام عند الإصابة بآلام الدهر وأحزانه غير شعر (بهار) .

حرب البوم[1]

- واكرباه من حرب البوم والتطير بها ، ألا قطعت حلاقيمها حتى القيامة ؟

- مزق الله حلاقيمها وحتى يوم الدين وقطع سوقها ونزع ريشها .

- انفصل عنى من كان يعرفنى ألا فصل الله عنه من يعرفه .

- أى شيء أفظع من بلاء الحرب ولا يلقى أحد الأمان من بلائها .

- شرابها من دم الكادحين وغذاؤها من عظام الكادين المكابدين

- تنادى دائماً بنداء الموت ولا أحد ينجو بحياته من صدمات ندائها .

(١) هى آخر شعر بهار

- تنسج كالعنكبوت خيوطها فى كل ناحية من العالم .

- تلقى العناء والإعياء فى أرواح الناس كخيل النمل المتجمع حول قطعة من السكر .

- وبأى أرض تهب ريح الحرب ينعقد هواؤها فى حلوق الناس .

- وحين تنفث الحرب في نايها يصير الزمان عاجزا خائراً من نفث نايها .

- تصاب الآذان بالصمم من رعودها وهدير أصوات مدافعها وزمجرتها وهزيمها .

- وتغدو الدنيا كشقى الرحى وتتجدد الرحى بالدماء لحظة بعد لحظة .

- وتتحرك الدبابات كجبل نارى فتصم آلاف الآذان من هديرها .

- تزحف كالأفاعى وتقطر فى كل قلب سمها الزعاف المزهق للحياة .

- وحين ينشر العقاب الحديدى (الطائرة) جناحيه يصيد المدن والقرى .

- يرمى ألف بيضة (قنبلة) في كل لحظة ويجرى الأجل في إثره كالدجاج .

- أسـراب الطائرات المصطفة بتـرتيب وجـمـال كـأنـهـا أسـراب الكراكى والغرنوق وقد تدرعت بالحديد .

- حين تسقط سحبها واحدة بعد الأخرى يسقط صقيع الموت من سحابها القاتل .

- ترى فى كل ناحية آلات من حديد خلقت جحيما فى فضائها من الدخـان والنار والحـرائق والزلازل ومن الدمـوع والآهات والنواح والصراخ .

- تمر على معترك (إله الحرب) وقباؤها أحـمـر لعلى كعينى الأسد .

- يهرب الأمل من قعقعة سلاحها ويجرى الأجل تحت ظل لوائها .

- اختفى درعها وكمامتها تحت العرق وانغمس حذاؤها ورداؤها فى الدم .

- تنشر حيثما مرت رعب الآلام والموت والويل والثبور .

- أين هو زمـان السلم والأمن وأين مـزارعـه المزدهرة وحـدائقـه الغناء؟

- أين هو عهد الصدق والمروءة وأين نور عشقه وشعاع ضيائه؟

- أين هو وقت المحبة والأخوة وحياته الخالدة وصفاؤه؟

حمائمى

- أقبلى إلى يا حمائمى المحبوبات بأبدان كافورية وأقدام زنجفرية (حمراء) .

- وحلقى فوق السقف وفجأة حطى حولى كقطع الثلج .

- وفى السحر حين ينشر هذا الطير الذهبى جناحيه آتيا من البرج الشرقى .

- أراك تقصدين المباهاة بنفسك وقد هدلت وراء زجاج الباب .

- تنشدين نشيد البراءة وتحبين ذيل العشق على الأرض .

- فأسمع مع نسيم الصباح من نغماتك بشارة العشق .

- تشرعين من السحر بهدوء ورقة هديلك اللطيف السماوى .

- وترسلين إلى العشاق رسالة كلها بلاغة بدون حروف وكلام .

- وأنا على أهبة أن أفتح باب عشى لك أيتها العرائس المجللة بالزينة الطريفة .

- وصوت خفقان أجنحتك فى ذاك الحين يتهادى من منزلى نحو الحى والمساكن .

- وحين أفتح بابى إليك كأن باب الخلد الأعلى هو الذى ينفتح .

- فتندفعين محلقة دفعة واحدة كالملائكة تتبع إحداكِ الأخرى صوب السماء .

- تنزل الملائكة من السماء فى زعم الشعوب القديمة فأنت إذن هى الملائكة تهبط من سقف المنزل ثم تحلقين إلى ذروة الفضاء وتصبحين سماوية .

- لا تصدرين بأى حال ولو عجزت عن الماء والشراب صراخًا ولا جدالاً وليس غير أغانى العشق .

- اهبطوا يا رفاقى من السطح وأنتم تصفقون كفا بكف وتتراقصون .

- حطوا على شرفتى بهدوء من فوق السطح فلا يوجد هنا غيرى إنسان .

- تعالى أيتها الرفيقات الوفيات فأنا أنثر لك الحب هنا فرؤيتى لك أنا الحزين أفضل عندى من رؤية سكان الحى .

أفكار مشوشـــة

- فوق هذه الكرة الوضيعة الحقيرة وتحت هذه القبة الزرقاء العالية لا تجد أحداً راضياً كبيراً كان أو صغيراً فلماذا أكون أنا راضياً عبثاً ؟

- سبرت غور الأشياء وتقدمت حتى حدود أسرار الوجود ، فما هي الحياة ؟ إنها أفق شديد الظلمة وبها تلك النقطة المشكوك بها المشهودة .

- ليست تلك النقطة النورانية شكا في هذا الأفق المظلم المنير ، ارتبطت بالعشق مع الحقائق واحدة بعد أخرى فوجدتها على الحقيقة كلها وهماً وكذباً .

- لا أرى الحزن والسعادة والطيب والشرير والحسن والقبيح غير وهم ، ولا يتجلى في صدرى ثانية كوكب الصبح ولا تشييع الغروب .

- فكر العصيان المهزوم المستأصل قد محته دوامة روح عظيمة كأنه سفينة تحطمت صارية شراعها أمام أمواج حوادث التسليم .

- وهبت الطبيعة الخلق منذ الأزل هذين القانونين الرجسين : سر تأثير الوراثة أولاً ، ثم رمز التعليم والتعلم .

- لى جد عابد وعارف وآخر عسكرى وموظف بالحكومة .. ووالدى شاعر وأنا من نسبتى إلى هؤلاء الثلاثة : شاعر وعسكرى ورجل دين .

- لو أن روحى نابعة من أسلافى فمن أنا السيئ الحظ ياربى؟ ولو أن روحى وعقلى نابعان منى فلماذا أنا مغلل بقيد الوراثة؟

- كان جدى تاجراً ولهذا زرع فى أبى قصد التجارة، فصار أثر تربيته هدراً لكنها زادت روحى ضرراً .

- أنا لست بزاهد ولا محاسب ولا ظريف ولست تاجراً ولا جنديا ولا نديماً ، بل عارف محترف فى كل باب وليس المحترف عليماً بكل باب وليس عالمًا .

- يلقى الفلك الغماز سهمًا أصلد من الحجر فى كل لحظة كأنه جعلنى هدفًا أحمر على الصخور لكى يصوب إليه رامى السهام سهمه .

طائر الفجر الصداح[1]

- اطلعى يا راية النهار من باب الشرق وتفتحى يا برعمة الصبح من صدر الجبل

(١) نظم الشاعر فى سجنه هذه الأشعار عام (١٣١١هـ.ش)

- وقد تتوج الدهر بتاج الذهب على مفرقه حتى مللت ذرعا بهذا الليل المدلهم .

- أيها الليل الساجى الناشر للهموم القليل الإحسان الكثير الغبن .

- أنت مطلع اليأس والفزع المستجدين حتى سحر الحشر وغروب العدم .

- ألم تسمع بأننى فداء الليل؟ أجل ، ولكن ليس الليل الملبد بالغيوم قد جافاه نور القمر وضياء النجوم كأنه زنجى ملطخ بالفحم .

- القمر كالأرملة المتنقبة قد سترت كل جسدها بحجاب أسود، حجبت تمامًا جمالها عن الأعين حتى لا يعلم أنها عجوز شمطاء .

- أخفت الزهرة وجهها خلف غيوم عبوس تثير الهموم فتتبعها إنسان عينى كإنسان سقط من ابنه فصٌ خاتمه .

- عجز قلم سهم التدبير عن العمل فى خضم هذه الظلمة التى عمت الفلك لأن الدهر ملأ محبرته بالقير بدل حبر من خمام .

- حجب المشترى وجهه بهذه الغيوم السوداء خوف سوء نهايته وتاهت وسط أمواج البخار القاتل أشعة المريخ .

- عاشق أنا ليلاً ساكنًا وصافيا وقد بلغ النون سمك السماء ، وقد شق السماوات فى رفقة النور صوت الملاك عاديا إلى الأرض .

- خرج القمر من خلف السحاب وقد بسط شعاعه الفضى وتخفى مرة خلف نقابه ومرة أسفر عن بعض جبينه .

- أنا عاشق للفلك النورانى وبواباته الفضية وهى النجوم وأنا قلق ناظر من تلك البوابات النورانية إلى فضاء الأبدية .

- لا الجو كدر ولا ملوث بالغبار وليس عليه من الغيوم خيمة شؤم ، فانسد نظر عينى عن رؤية النجوم بسبب قفص مطلى بالقار .

- أصرخ منك ومن ظلامك أيها الليل فقد تمزق قلبى إربا خوفا ووهما منك فإلى متى أشكو وأقدم مظلمتى من ظلمك أيها الليل وجورك وغبنك؟

- أيها الليل المزهق للروح المذيب للعمر يا من بكل قلب أثر من جورك ، إن ظلمك يقصر يدك الطويلة وكل ليلة يعقبها سحر .

- اسودت عيناى وانتهى كتابى ، لكن لا يزال هذا الليل المحزن مقيما ، وودع المنام والرقود عينى ، فإذا ما حل الهم والغم فى الدنيا فأين تجد المنام؟

- على أمل أن يتنفس الفجر ثبتت نظرى بزجاج النافذة لحظة بعد لحظة ، فابيضت من خلف الزجاج عيناى الساهدتان والزجاج الأسود .

- خمد الشمع وهمدت الساعة أيضا وقلبى مكتو وعيناى مسهدتان ، واقترن بإزعاج اليقظة الهم والغم من هذه المدينة والديار .

- مزق مرة أيها النهار المنير هذا الستار المؤلم وأزل هذا الظلام والسواد ، وإذا لم تكن قط صباح المحشر فانبعث حيا من العدم يا صباح الأمل .

- بخٍ بخٍ أيها البلبل يا صداح الفجر آنس وأنت على غصنك قلبى وواسِ همومه وأنت بدورك يا قلبى المتجرئ على طريق الحق صاحب طير الفجر الصداح فى ترجيعه وتطريبه .

- يا طائر السحر الشادى كن الليلة رفيق «بهار» وفاءً منك من غصنك العالى ذاك وإذا رمت أن أسعد فلا تخرس لحظة عن قول الحق .

المؤلف فى سطور :

د. ذبيح الله صفا

هو ذبيح الله صفا بن السيد على أصغر بن مير السيد صفى الشميرزادى ، من السادات أولاد الحسن بن على بن أبى طالب بمنطقة سمنان .

ولد فى شميرزاد ، إحدى بلاد شمال غرب سمنان عام ١٢٩٠ش / ١٩١١م ، وأتم دراسته الابتدائية في " بابلسر " ثم أكمل دراسته المتوسطة والجامعية فى طهران ، وحصل فى عام ١٣١٥ش / ١٩٣٦م على درجة اليسانس فى الآداب من كلية الآداب فى موضوع " شعر الحماسة الايرانى " ، وعمل بالتدريس فى الكلية نفسها ، وارتقى حتى درجة أستاذ كرسى اللغة الفارسية . من مؤلفاته تاريخ الأدب فى إيران من البداية حتى نهاية العصر القاجارى فى سلسلة من الأجزاء و " عبادة مزدا فى إيران " وكتاب نصير الدين الطوسى التذكارى و ؛ كنج سخن ؛ ، وهو أشعار الشعراء الفرس الكبار من الرودكى حتى بهار وكنج كنجينه أو كنخينة سخن فى النثر الفارسى ، وله شعر جيد كان يتخلص فيه باسم " كمنام " أى المجهول .

المترجم فى سطور

أ. د. محمد علاء الدين منصور .

- أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

- له العديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات ، ومن أشهر مؤلفاته وترجماته :

تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر الإيرانى الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من عيون الأدب الفارسى ، ومنها روايات : ثريا فى غيبوبة والأرضة ، وشتاء ٨٤ ، ورق العشق ، والخفافيش ، وموت المرابى ، وسلسلة من الشعر الإيرانى من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف إدوارد براون .

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

العنوان	المؤلف	المترجم
١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بليع
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١- مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف أحمد عثمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بليع
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بليع
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونتييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	بإشراف . محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . توميكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا سيمينوفا	حسن بيومى

٧٥- فن التراجم والسير الذاتية — أندريه موروا — أحمد درويش
٧٦- جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي — مجموعة من المؤلفين — عبد المقصود عبد الكريم
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢) — رينيه ويليك — مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨- العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية — رونالد روبرتسون — أحمد محمود ونورا أمين
٧٩- شعرية التأليف — بوريس أوسبنسكي — سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» — ألكسندر بوشكين — مكارم الغمري
٨١- الجماعات المتخيلة — بندكت أندرسن — محمد طارق الشرقاوي
٨٢- مسرح ميجيل — ميجيل دي أونامونو — محمود السيد على
٨٣- مختارات شعرية — غوتفريد بن — خالد المعالي
٨٤- موسوعة الأدب والنقد (جـ١) — مجموعة من المؤلفين — عبد الحميد شيحة
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) — صلاح زكي أقطاي — عبد الرازق بركات
٨٦- طول الليل (رواية) — جمال مير صادقي — أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧- نون والقلم (رواية) — جلال آل أحمد — ماجدة العناني
٨٨- الابتلاء بالتغرب — جلال آل أحمد — إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩- الطريق الثالث — أنتوني جيدنز — أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠- وسم السيف وقصص أخرى — بورخيس وأخرون — محمد إبراهيم مبروك
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق — باربرا لاسوتسكا - بشونباك — محمد هناء عبد الفتاح
٩٢- أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر — كارلوس ميجيل — نادية جمال الدين
٩٣- محدثات العولمة — مايك فيذرستون وسكوت لاش — عبد الوهاب علوب
٩٤- مسرحيتا الحب الأول والصحبة — صمويل بيكيت — فوزية العشماوي
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني — أنطونيو بويرو باييخو — سري محمد عبد اللطيف
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى — نخبة — إدوار الخراط
٩٧- هوية فرنسا (مج١) — فرنان برودل — بشير السباعي
٩٨- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني — مجموعة من المؤلفين — أشرف الصباغ
٩٩- تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠) — ديفيد روبنسون — إبراهيم قنديل
١٠٠- مساءلة العولمة — بول هيرست وجراهام تومبسون — إبراهيم فتحي
١٠١- النص الروائي تقنيات ومناهج — بيرنار فاليط — رشيد بنحدو
١٠٢- السياسة والتسامح — عبد الكبير الخطيبي — عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣- قبر ابن عربي يليه آياء (شعر) — عبد الوهاب المؤدب — محمد بنيس
١٠٤- أوبرا ماهوجني (مسرحية) — برتولت بريشت — عبد الغفار مكاوي
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع — جيرار جينيت — عبد العزيز شبيل
١٠٦- الأدب الأندلسي — ماريا خيسوس روبييرامتي — أشرف على دعدور
١٠٧- صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر — نخبة من الشعراء — محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي — مجموعة من المؤلفين — محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه — جون بولوك وعادل درويش — هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي — حسنة بيجوم — منى قطان
١١١- المرأة والجريمة — فرانسس هيدسون — ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ — أرلين علوي ماكليود — إكرام يوسف

١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف. رءوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنيل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦- فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٢٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد ڤاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
١٤٧- مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان بروديل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان بروديل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوچية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيڤا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	پول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخزى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فرديناند لوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البريرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج. م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية. الفكرة والتاريخ	توماس سى باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جايجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	مرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك بوذا — جين هوب وبورن فان لون — إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٤- أقدم لك ماركس — ريوس — إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٥- الجلد (رواية) — كروزيو مالابارته — صلاح عبد الصبور

٣٠٦- الحماسة النقد الكانطي للتاريخ — چان فرانسوا ليوتار — نبيل سعد

٣٠٧- أقدم لك الشعور — ديفيد بابينو وهوارد سلينا — محمود مكي

٣٠٨- أقدم لك علم الوراثة — ستيف جونز وبورين فان لو — ممدوح عبد المنعم

٣٠٩- أقدم لك الذهن والمخ — أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت — جمال الجزيري

٣١٠- أقدم لك يونج — ماجي هايد ومايكل ماكجنس — محيى الدين مزيد

٣١١- مقال فى المنهج الفلسفي — ر ج كولنجوود — فاطمة إسماعيل

٣١٢- روح الشعب الأسود — وليم ديبويس — أسعد حليم

٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر) — خايير بيان — محمد عبدالله الجعيدي

٣١٤- مارسيل دوشامب. الفن كعدم — جانيس مينيك — هويدا السباعي

٣١٥- جرامشي في العالم العربي — ميشيل بروندينو والطاهر لبيب — كاميليا صبحي

٣١٦- محاكمة سقراط — أي. ف. ستون — نسيم مجلي

٣١٧- بلا غد — س. شير لايموفا- س. زنيكين — أشرف الصباغ

٣١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة — مجموعة من المؤلفين — أشرف الصباغ

٣١٩- صور دريدا — جايتري اسبيفاك وكرستوفر نوريس — حسام نايل

٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج — مؤلف مجهول — محمد علاء الدين منصور

٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١) — ليفي برو فنسال — بإشراف: صلاح فضل

٣٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي — دبليو يوجين كليناباور — خالد مفلح حمزة

٣٢٣- فن الساتورا — تراث يوناني قديم — هانم محمد فوزي

٣٢٤- اللعب بالنار (رواية) — أشرف أسدي — محمود علاوي

٣٢٥- عالم الآثار (رواية) — فيليب بوسان — كرستين يوسف

٣٢٦- المعرفة والمصلحة — يورجين هابرماس — حسن صقر

٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١) — نخبة — توفيق على منصور

٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر) — نور الدين عبد الرحمن الجامي — عبد العزيز بقوش

٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر) — تد هيوز — محمد عيد إبراهيم

٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت — مارفن شبرد — سامي صلاح

٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى — ستيفن جراي — سامية دياب

٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى — نخبة — على إبراهيم منوفي

٣٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥ — نبيل مطر — بكر عباس

٣٣٤- لقطات من المستقبل — آرثر كلارك — مصطفى إبراهيم فهمي

٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية — ناتالي ساروت — فتحي العشري

٣٣٦- متون الأهرام — نصوص مصرية قديمة — حسن صابر

٣٣٧- فلسفة الولاء — جوزايا رويس — أحمد الأنصاري

٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى — نخبة — جلال الحفناوي

٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران (جـ٣) — إدوارد براون — محمد علاء الدين منصور

٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط — بيرش بيربروجلو — فخرى لبيب

٢٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٢٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	جون دن	بهاء جاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلي
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روي متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود علاوي
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافي
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجي كليموفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هورويكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافللي	باتريك كيري وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	عصام حجازي
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجي رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلي النعماني	جلال الحفناوي
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابي (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوي
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أروونداتي روي	فخري لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوي
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلري	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوي وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجيناتزي وأوسكار زاريت	محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكأن	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسِّرل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى. الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
٤٩٥-	اللوبي	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري
٤٩٦-	الحكم والسياسة في أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط	نادية العلي	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد علي بدوي
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكي	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء في العرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديسًا (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقي جلبنارلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان في عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدوني	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في علاج الإدمان	ارنولد واشنطون ودونا باوندى	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع الفرنسي بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيي الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق علي وفِلْ إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حَدَثَ في «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلر	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١-	هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وآن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثربانتس	علي عبد الروف البمبي
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحي أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبري محمدي التهامي
٥٦٤-	عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبري محمدي التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولي في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

العنوان	المؤلف	المترجم
٥٦٩- موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١- تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب في زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤- مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥- الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدري عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدي
٥٨٨- أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبري السوربوني	مجدي عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أماني فوزي
٥٩٥- الحكم والسياسة في أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوي
٦٠٠- الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢- ليوتار نحو فلسفة ما بعد حداثية	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافي	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦- قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧- رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- بيليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساستري	ممدوح البستاوى
٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢- رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠- سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣- سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبري محمد حسن
٦٨٤- الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥- الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦- امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧- محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادي	ماجدة العناني
٦٨٨- الانفجارات الثلاثة الكبرى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩- الملف (مسرحية)	تادوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠- محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١- ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢- أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣- أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حاييم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤- أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدي الجابري
٦٩٥- أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦- أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧- أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودي جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨- أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩- أقدم لك: التحليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيري
٧٠٠- الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١- الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢- الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوي
٧٠٣- تاريخ الأدب في إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربي
٧٠٤- فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومي	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥- فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبدالحميد مدكور
٧٠٦- الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧- أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨- فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩- معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠- الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباي وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١- درة التاج	ميرزا محمد هادي رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٣- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٤- ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥- جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦- جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧- جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨- جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩- جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠- جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١- فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢- المفيحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣- تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤- اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥- الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦- الموريسكيون فى المغرب	غيرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧- حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨- العولمة تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩- الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١- النوع الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣- مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤- بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥- فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. آبوت	توفيق على منصور
٧٣٨- دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩- دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠- خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١- الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢- أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣- الثقافة منظور دارويني	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥- المآثر السلطانية	بيك الدنبلي	محمد أبو زيد
٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧- الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨- تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩- إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠- الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١- الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروري
٧٥٣- التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤- الشرق والغرب	أنّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥- تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. دبيكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦- ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧- تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨- الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد

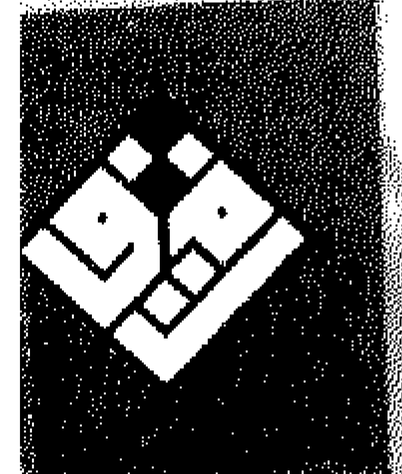
٧٥٩- النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠- الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١- جيوب مثقلة بالحجارة ( )	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢- المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣- الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤- ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥- ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦- الشرق المتخيل	تيرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧- الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨- حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩- أنباء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠- السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١- السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢- بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣- دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤- الديموقراطية الأمريكية التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥- مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦- منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧- الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨- صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩- خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠- من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١- الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢- المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣- العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤- الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥- تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦- المذنبة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧- العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨- سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩- الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبى
٧٩٠- الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١- العطور ومعامل العطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢- دراسات حول القصص القصيرة لإدريس ومحفوظ	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣- ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥- مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على عبد الرءوف البمبى
٧٩٦- آفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

٧٩٧- الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨- الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩- سلم السنوات	ان تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠- قضايا في علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١- نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف محسن يوسف
٨٠٢- مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣- التغير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤- سوسيولوجيا الدين	دانييل ميرفيه-ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥- من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
٨٠٦- الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧- يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢- تمثل العالم الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣- لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤- الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦- العدو الأمريكى	فيليب روجيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧- مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨- الصرافون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨١٩- الصرافون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨٢٠- ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١- هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢- فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣- وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤- لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥- ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦- ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ٢)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧- أهل مطروح البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد ب.كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨- ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
٨٢٩- مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠- رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١- ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتين وليو پولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢- تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣- الفلسفة الألمانية	فرنز شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤- كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٧٢٨ / ٢٠٠٥





هذه مختارات انتقاها بعناية الدكتور ذبيح الله صفا من شعر فحول الشعراء الذين عاشوا بإيران فى الفترة من النصف الثانى للحكم التيمورى وسائر الحكم الصفوى والأفشارى والزندى والقاجارى وأغلب العهد البهلوى؛ أى نحو خمسة قرون ونصف من تاريخ الشعر الفارسى. وقد شهدت هذه الفترة الطويلة ثلاثة أحداث أدبية مبرزة أولها ظهور الإبداع الشعرى بالأسلوب الهندى، وثانيها عودة الشعراء عن هذا الأسلوب إلى أسلوب الفصحاء الفرس الأوائل أو ما يسمى بفترة الإحياء والتجديد الأدبى، وثالثها ظهور مدرسة الشعر الحر التى أسسها نيما يوشيج. وقد آثر صفا ألا يورد نماذج شعرية للشعر الحر إي
منه - فيما يبدو، وهو بدوره شاعر تقليدى - بأن الإبداع الش
الحق يكمن فى صعوبة النظم بالأسلوب التقليدى أو ما يس
بالشعر العمودى. وتبرز النماذج الشعرية المختارة متانة
الأسلوب وعمقًا فى المعنى وجزالة فى اللفظ وإغرابًا
الصورة واستخدام كل ضروب البديع التى شاعت لدى شع
الأسلوب الهندى بوجه خاص.